مايو (أيار) ١٩٦٤
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MAY 1964

تصدره مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكنداوالدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة

القاهرة ــ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س ــ لبنان ٧٥ ق٠ل ــ العراق ٨٠ فلسا ــ الاردن ٧٥٠ فلسا ــ الكويت ١٤٠ فلسا ــ قطر والبحرين ٢٨ آنة ــ ليبيا : بنغازى وطرابلس ١٤٠ مليما ــ الجزائر ١٢٥ فرنكا ــ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية او مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر **(شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤**

ريدرز دايجست

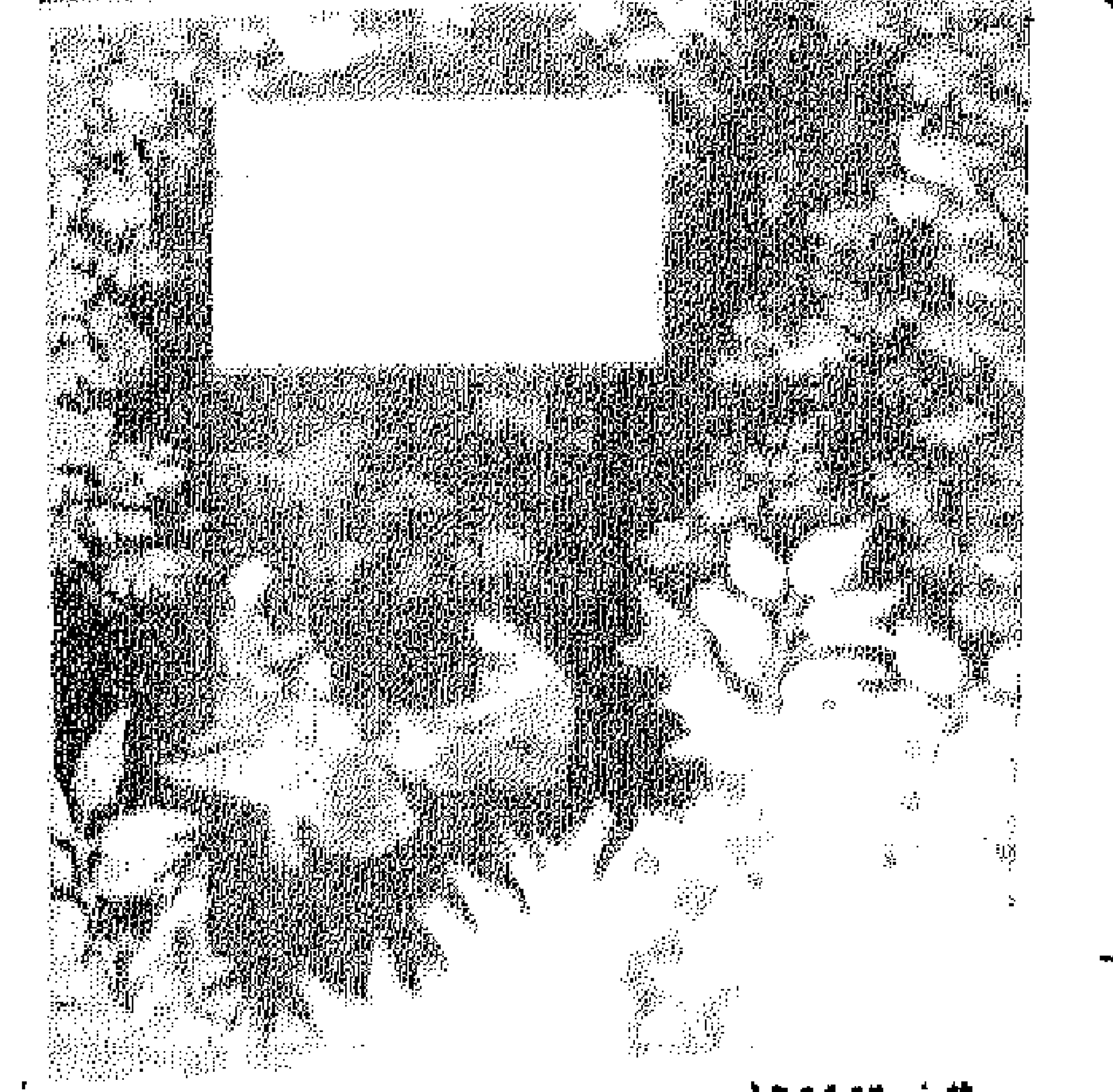
بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

و . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

اقبل الربيع

—o—

الكنز الذى اذهل الدنيا

على الرغم من مرور اكثر من ٤٠ عاما على كشف اعظم كنز فرعونى ، فلا يزال اكثر الناس يذكرون قصة ذلك النبا الذى دوى بين ارجاء العالم كله ليجعل من اسم توت عنخ آمون وكنوزه الخيالية اسطورة خالدة لن يمحوها الزمن ..

لقد وقف عالم الآثار هوارد كارتر بعد ظهر يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٢٢ امام باب مغلق منحوت فى الصخر ظل يبحث عنه اكثر من ٣٠ عاما حتى انتهى اليه ، ليجد وراءه كنزا يفوق فى عظمته أى كنز راود احلام انسان من قبل !

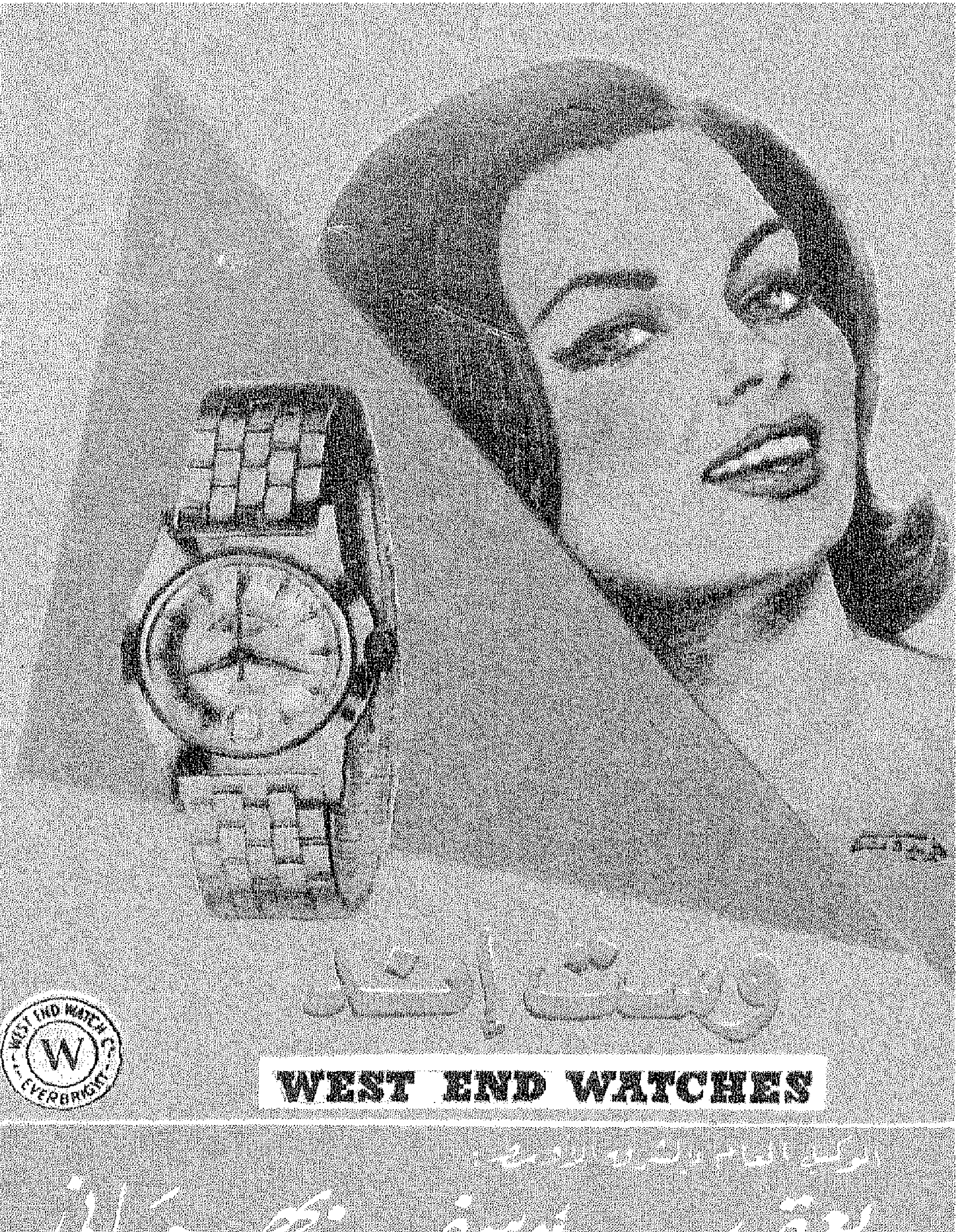
ومع ان الفرعون الفتى الذى مات فى الثامنة عشرة دون ان يحكم اكثر من عشر سنوات لم يكن ذا شأن كبير بين الفراعنة العظام الذين حكموا مصر ، الا ان الكنوز التى خلفها والاساطير التى حيكت حولها جعلت منه شخصية اكثر شهرة ، حتى من رمسيس الاكبر بفتوحاته العظيمة ومعابده الهائلة .

اقرا قصة اعظم كشف أثرى فى كل العصور .

فى العدد القادم

من مجلتك المفضلة

المختار


WEST END WATCH Co
EVERBRIGHT
W
WEST END WATCHES

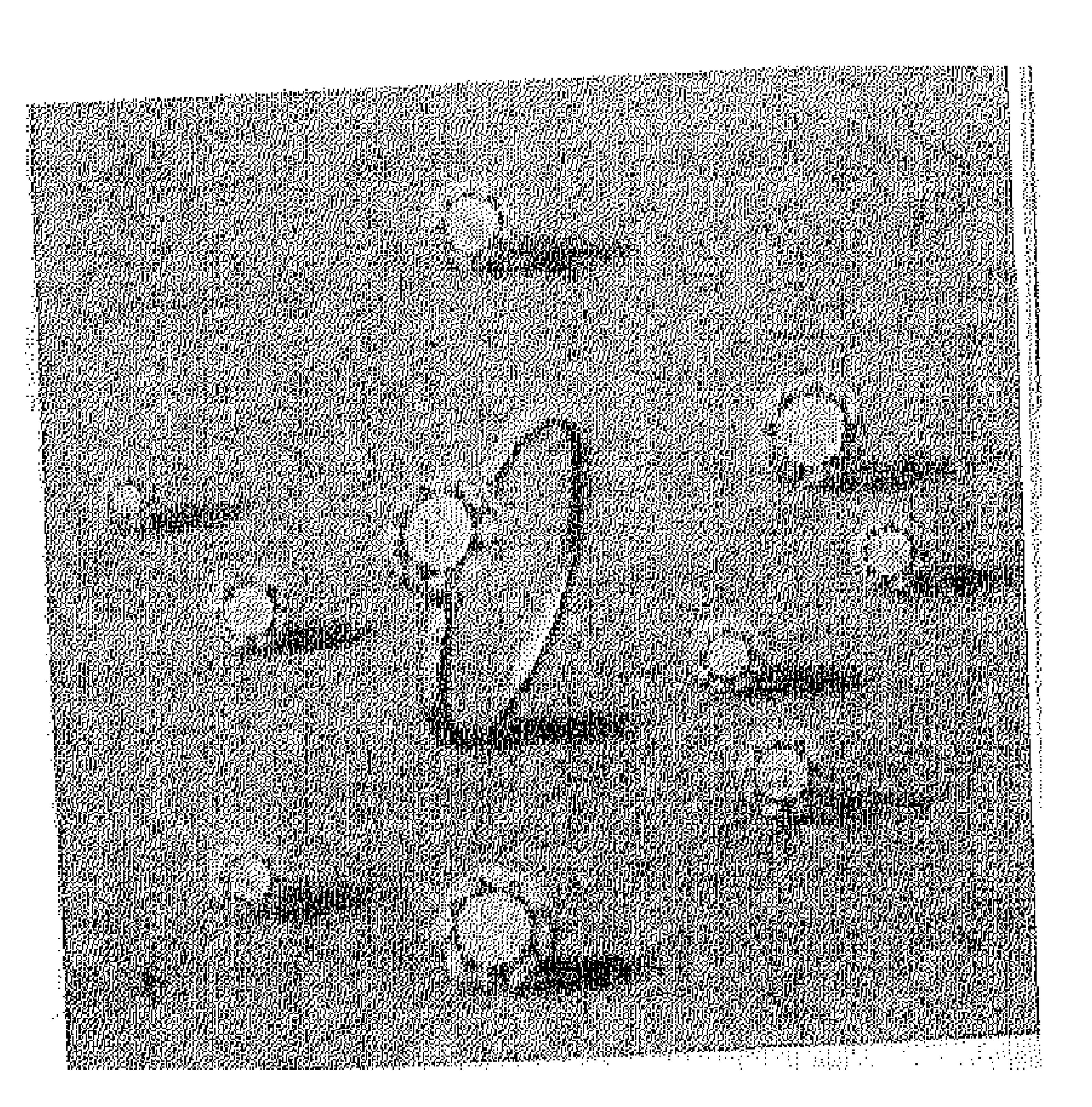
خاتم الخطوبة الماسى يختزن مباهج الحب

ان البهجة التى تشعرين بها عندما تحبين وتحبى يتحدث عنها خاتم الخطوبة الماسى من جمال وروعة فهذا الوهج الدائم الذى يلمع من أصبع المرأة هو رمز الحب . وعندما يقدم وفاء لوعد خطوبتك فإنه يختزن دائما سعادة بداية الحب ويسجل لك قصة حياتك وحبك طوال سنوات حياتك الزوجية ، كما أنه يتحدث الى العالم كله عن حبك واخلاصك

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

كيف تشترين ماسة :


اول واهم شيء عليك باستشارة جوهرى موثوق به . اساليه عن اللون والصفاء والقطع لان تلك هى الاشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم فى جماله وقيمته .. اختارى حجرا جميلا لتفخرى به دائما مهما كان حجمه ، فان لكل ماسة كما تعلمين قيمة دائمة . تقاس احجام الماس بالوزن ، بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .



مهما كان حجم ماسة خاتم خطوبتك فانها تتحدث عن الحب دائما ، والمجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .

Photograph by Jacques Lowe

ألماس خالد



أوميجا كونستليشن
مفخرة شعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التى انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونها بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط اى خطأ يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة فى ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجار الحاملة و «يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون فى اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة فى معهد سويسرى يجرى اختبارات رسمية على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطى نتائج ممتازة» .

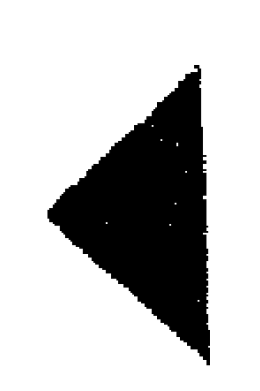
يضعونها فى ايد امينة . يعهد ببيع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاستعداد فى ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولى لمدة عام الاحترام فى كل مكان .

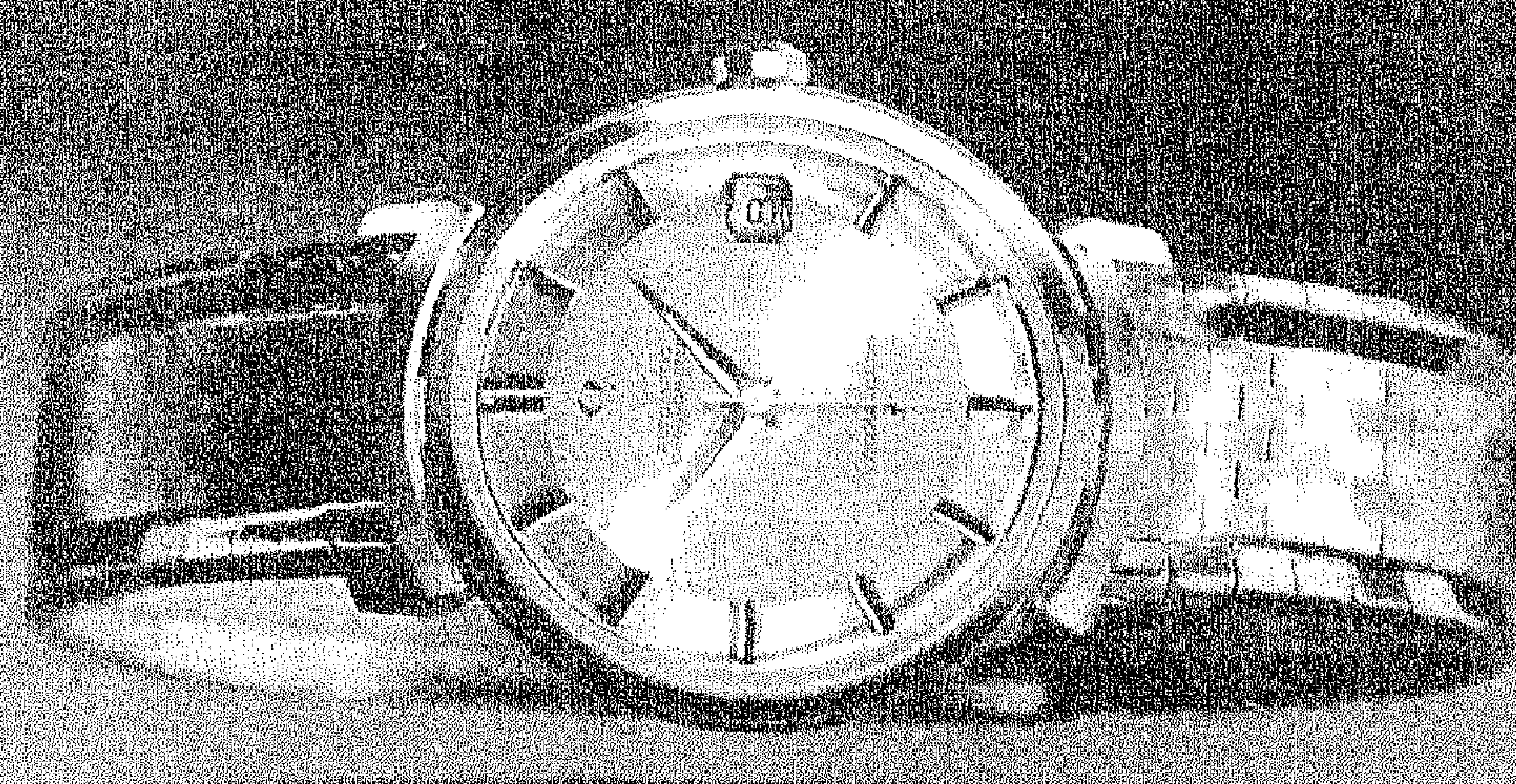
يذكرونها على الدوام . ان ساعتك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بقوة وثقة الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتنى ساعة اوميجا فى احد الايام .

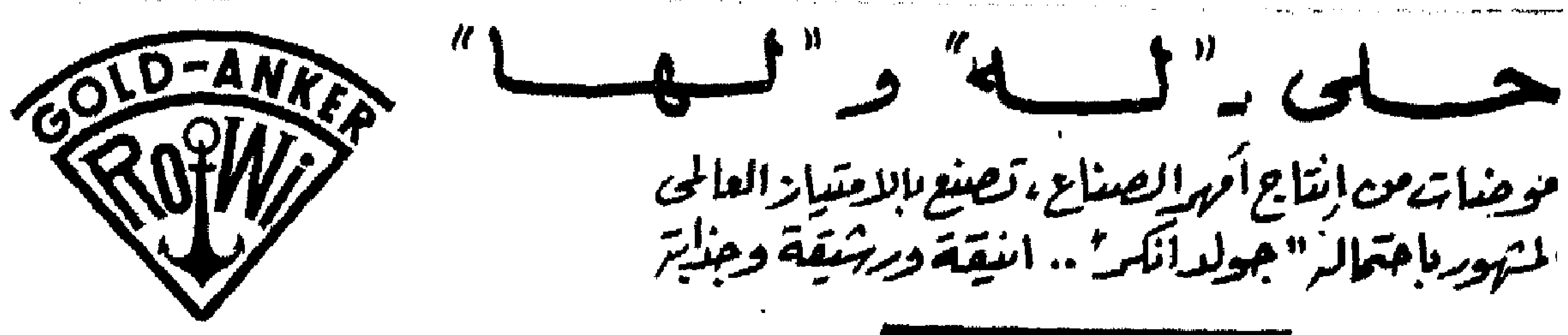
جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملأ نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصدأ التقويم اختيارى .

Ω
OMEGA



اوميجا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتدائها اثناء السباحة او لعب الجولف . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عند كتابة الخطابات والشيكات .





Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رووى" حليا مميزة لا شك فى أنها ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: **الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس** إنتاج **رووى**



انها السيارة التى تقدم أشياء كثيرة جديدة

ان القيمة التى امكن ادماجها فى سيارة فوكسهول فيفا الجديدة لم يسبق ان توفرت فى اية سيارة من حجمها ونوعها . مساحة اكثر .. انها تتسع لاربعة اشخاص كبار وامتعتهم . راحة اكثر .. ان نظام يايات السيارة فيفا الخاص يجعلها تمتص المطبات ، كما ان نظام التحكم فى سيرها يجعل من السهل استخدامها . أداء أكثر قوة .. لان محرك فيفا ذا الاربعة سلندرات الجديد تماما الذى تبلغ اقصى سرعته ٨٠ ميلا فى الساعة يمكن ان يزيد السرعة من صفر الى ٥٠ فى ٣ر١٣ ثانية . وفيفا اكثر اقتصادا ايضا .. لانها تقطع ٣٠٠٠ ميل بين كل مرتين لتغيير الزيت ، وتحتاج للتشحيم كل ٠٠٠ر٣٠ ميل فقط . شاهدوا فيفا الجديدة الرشيقة لدى وكلاء فوكسهول الرسميين .

انتاج جنرال موتورز

مايو ١٩٦٤



السنة التاسعة

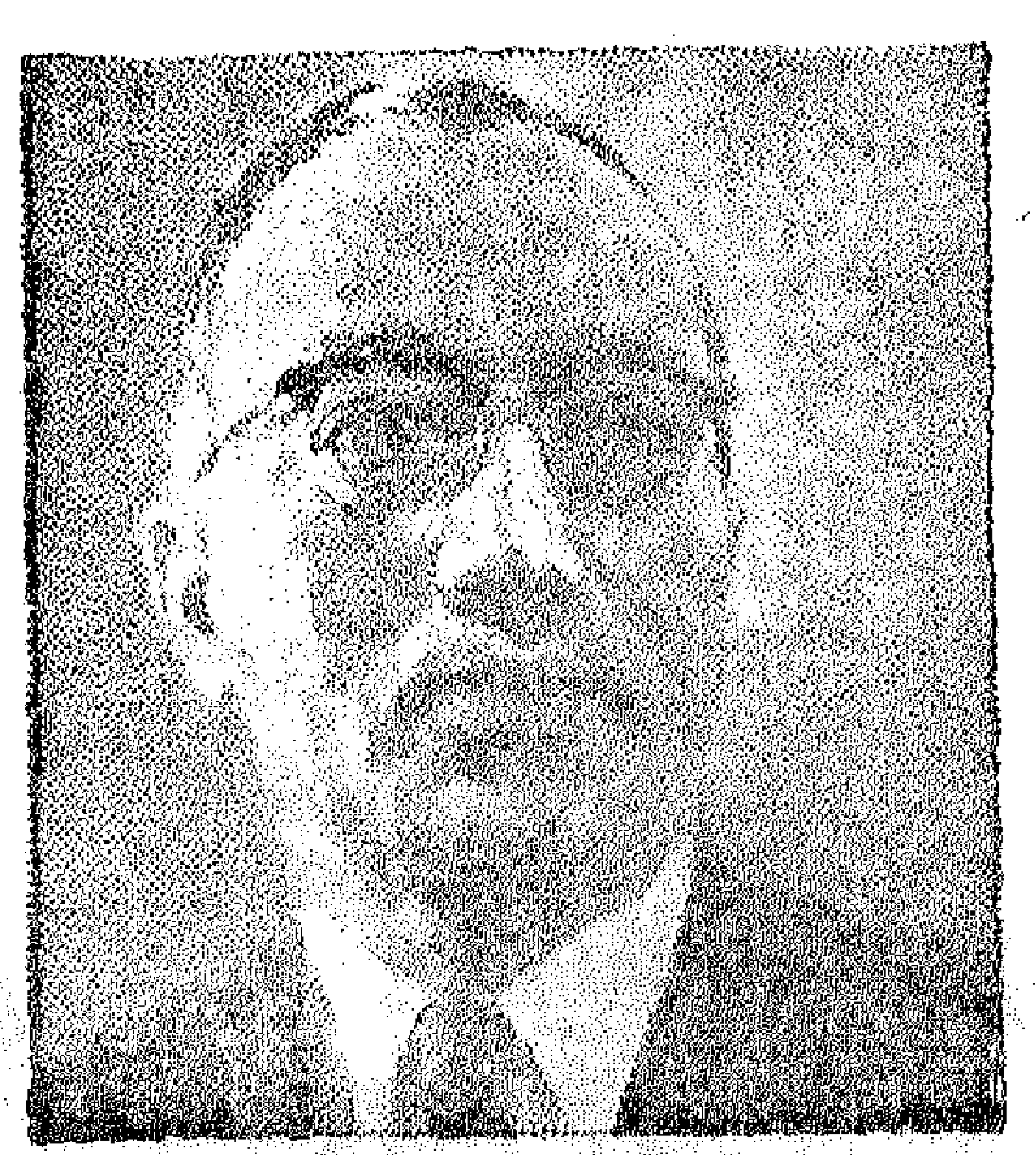
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

« ان مهمته الاولى ، هى أن يحاول اغلاق الفجوة التى تفصل بين هذا العالم المنقسم . . . »

أوثانت
راعى الأمم المتحدة الغامض

ان أوثانت هو أشهر موظف مدنى فى العالم اليوم باعتباره سكرتيرا عاما للامم المتحدة ، وهو رجل هادىء ودود . ضئيل الحجم فى الخامسة والخمسين من عمره . وهو لا يدين بمركزه الحالى الرفيع لكفاءاته الادارية - وان كانت كبيرة - قدر ما هو مدين لسلسلة من الاحداث . لعل أكثرها صلة بالامر هو أن ميلاده كان فى بورما .

ففى سبتمبر ١٩٦١ مات سلفه داج همرشولد السويدى فى حادث طائرة بروديسيا الجنوبية ، ولما كان



الاتحاد السوفيتى بما له من حق الفيتو يعارض اختيار خلفه من دول أمريكا أو أوربا أو أى دولة من حلفائهما ، والعالم الغربى يعارض تعيين شيوعى فى هذا المنصب ، فقد كان من الارجح أن يختار السكرتير العام من بعض الدول المحايدة فى آسيا وافريقيا •

وبعد استبعاد أغلب الدول الصغيرة الحديثة فى آسيا وافريقيا بسبب عدم وجود المرشحين الصالحين فيها ، فقد أصبح من الجلى أن « خشب » السكرتيرية العامة كخشب الساج ، نبات يندر العثور عليه الا فى جنوب شرق آسيا •

وكان أوثانت كسفير لبورما لدى الامم المتحدة منذ عام ١٩٥٧ معروفا ومحبوبا من أغلب زملائه فى الجمعية العامة ، فاختير لشغل المنصب الشاغر •• وبعد اختياره سكرتيرا عاما ، أصبح يعمل الآن لمدة خمس سنوات تنتهى فى نوفمبر ١٩٦٦ ، ويصل مرتبه وعلاواته الى ٧٠٥٠٠ دولار خالية من الضرائب سنويا •

لن يلتقى الاثنان ابدا :

يختلف وصول أوثانت الى هذا المنصب اختلافا كليا عن طريقة وصول همرشولد أو سلفه تريجفلى •• النرويجى الذى كان أول سكرتير عام للامم المتحدة واستقال فى سنة ١٩٥٣ استجابة لضغط سوفيتى عنيف •• فقد كان همرشولد مثلا ـ كما دلت أوراقه الخاصة ـ شخصا مثقفا مرهف الحساسية ، تتضمن فكرته الصوفية عن مصير الامم المتحدة ايمانا بأنه اختير قيما عليها بوساطة اللاهوت المسيحى •• أما أوثانت فهو أكثر هدوءا حيال عمله ، وهو كبوذى يرى نفسه أداة لقدر مجهول •

وقد انعكست مظاهر التفاوت الفلسفية العميقة بين الرجلين فى طريقة عملهما وحياتهما بطبيعة الحال ، فبينما كان همرشولد يقضى ساعات طويلة يعمل فى مكتبه ، فقد كان يستطيب الملذات الثقافية للحياة فى المدن الكبرى • أما السكرتير العام الحالى فهو يقضى كذلك يوم عمل كاملا يستمر حتى السابعة والنصف أو الثامنة مساء •• وفى أمسيات الصيف التى يقضيها فى بيته المريح بضاحية ريفرديل فى نيويورك ، يحب أن يسبح فى حوض السباحة الصغير بالحديقة ، ثم يرتدى ثوبا وطنيا من ثياب بورما يشبه « الجونلة » •• ويتناول العشاء مع زوجته وابنته وزوجها ، ثم يقضى الليلة فى مطالعة

الصحف أو مشاهدة مباريات الملاكمة فى التليفزيون ٠

وكان همرشولد يتوق دائما لاستخدام سلطات منصبه الى أقصى حد ، وأحيانا الى أكثر من ذلك قليلا ، وكان رجلا كثير الاسفار ، على استعداد لركوب الطائرة فى أية لحظة والانطلاق نحو المناطق التى توجد بها المتاعب ٠ وقد سافر أوثانت كثيرا هو الآخر ، ولكنه كان يفعل ذلك فى أغلب الاحيان لمحاولة اكتساب المعلومات والنصيحة أكثر من محاولة تقديمها ٠

ويقول بول هوفمان رئيس الصندوق الخاص للامم المتحدة أن هناك فرقا آخر يلفت النظر بين الرجلين ، وهو أن داج همرشولد كان فى أغلب الاحيان يتحفظ كثيرا فى الاعراب عن أفكاره ٠ أما أوثانت ــ وان كان له وجه يخفى أحاسيسه الباطنية تماما ــ فأنه يخبرك عادة بما فى رأسه دون تردد ٠٠ فقد حدث مثلا فى مؤتمر صحفى عقده خلال زيارته لفنلندا فى صيف ١٩٦٢ انه لم يتردد فى الاشارة الى حكومة اقليم كاتانجا الانفصالية على أنها مجموعة من « المهرجين » ٠

فتى بورما :

ولد أوثانت فى بلدة « بانتامو » بدلتا نهر ايراوادى ، حيث كان والده يمتلك مضربا صغيرا للارز ، وفى بلدة واكيما القريبة ، كان يعيش فتى آخر يكبره بعامين ، أصبح فى النهاية « أونو » رئيس وزراء بورما ٠، وكان نو وثانت (وكلمة « أو » لقب شرفى لا يستخدم الا للذكور البالغين فى بورما فقط) يلعبان معا ثم ذهبا فيما بعد الى جامعة رانجون ٠

وفى منتصف العقد الرابع من هذا القرن ، كانت جامعة رانجون تغلى بالحديث عن الوطنية ، وانغمس نو وثانت فى الحركة الوطنية فى بورما انغماسا عميقا . وبعد العام الثانى فى الجامعة ، غادرها ثانت ليصبح ناظرا لمدرسة ثانوية كان أونو مراقبا لها ٠ وعندما سجن أونو من أجل نشاطه السياسى ، تولى أوثانت العناية بأسرته ، وفى أواخر العقد الرابع ، كرس أوثانت جزءا كبيرا من وقته لكتابة المقالات وتأليف الكتب فى المسائل الدولية ٠

ثم جاء الغزو اليابانى لبورما فى الحرب العالمية الثانية ، وطردت حكومة بورما التى أقامها الانجليز ، ووضع

اليابانيون مكانهــا بعض الطلبــة الثوريين • وكان اليابانيون يعتزمون استخدام الطلبة كجهاز للتهدئة •• ولكن الطلبة أنشأوا حركة للمقاومة السرية للاحتلال ، وكوفئوا على ذلك عند نهاية القتــال بأن ســمح لهم البريطانيون بالبقــاء في مناصبهم ، ووعدوهم بالاستقلال الذى يطالبون به •• وعندما منحت بورما الاستقلال أخيرا فى يناير ١٩٤٨ ، أصبح أونو اول رئيس للوزراء •

وكان أوثانت هو مســاعد أونو الايمن فى حكومته •• وبعــد عشرة أعوام ، سلم أونو زمام الحكم للجنرال « نى وين » • وفى ذلك الحــين كان أوثانت رئيسا لوفد بورما فى الامم المتحدة وظل محتفظا بالمنصب الى أن ارتقى الى منصبه الحالى •

برج زجاجى :

تقع مكاتب أوثانت فى الطـــابق الاعلى من المبنى الزجاجى الضــخم للسكرتيرية العامة للامم المتحدة ذى الثمانية والثلاثين طابقا ، والذى يطل على طريق ايست ريفر بنيــويورك ، مما يكسبه منظرا رائعــا لســماء نيويورك يساعد على « التــأمل » ، ولكن فرص التأمل البــاطنى لاوثانت خلال ساعات العمل لا تزيد على فترات قصيرة فى أفضل الحالات ، اذ أن منصــبه مرهق •• وبالاضـــافة الى التفاصيل الخاصة بالادارة اليوميــة ، يوجد كثير من الغموض العميق حول الامم المتحدة ، ينبغى أن يــكون محل تفكير من أوثانت والعالم كله ••

وبين المشكلات الكبرى ، مشــكلة التشويش المتزايد لعمليــات تمويل الامم المتحدة • فصافى الميزانيــة العادية لنفقات الادارة العــادية يصل الآن الى حوالى ٨٠ مليون دولار سنويا وتلتزم الولايات المتحــدة بســداد ٣٢٫٠٢ فى المــائة من هــذا المبلغ • والاتحاد السوفيتى ١٤٫٩٧ فى المائة بينمــا تدفع بوليفيـــا وكامبــوديا والكاميرون وتشاد و ٣٦ دولة أخرى صغيرة مماثلة حوالى ٠٫٠٤ فى المــائة •• وهــذا الجزء من الميزانيــة يسير بانتظام فيما عدا بعض حالات صغيرة من المتأخرات •

أما فى الميزانيات الخاصــة بقوات الطوارىء الدولية فى الشرق الاوسط وعمليات الامم المتحــدة فى الكونغو ، فقد رفضت حوالى ٥٠ دولة أن تسهم فى أى من العمليتين اللتين تعملان على اشاعة السلام • ومن بين هذه الدول الاتحاد السوفيتى والكتلة الشيوعية ، فضلا عن فرنسا واليونان والبرتغال

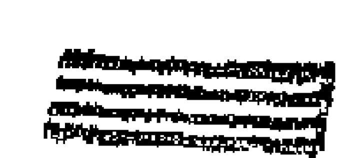
وأسبانيا وكثير من الدول الافريقية والاسيوية ودول أمريكا اللاتينية •

وفي نهاية ١٩٦٣ كانت الامم المتحدة لا تزال تواجه متأخرات في سداد الانصبة السنوية تصل الى ١٥٠ مليون دولار • هذا بالاضافة الى سداد سندات قيمتها ١٥١ مليون دولار في المستقبل •• وقد نرى اختبارا في هذا العام لتطبيق مبدأ حرمان الدولة التي لا تدفع نصيبها من حقها في التصويت في الجمعية العامة وفقا لميثاق الامم المتحدة •

ان أوثانت اداري كفء تماما ، واذا راعينا وجوه النقص الحالية في الامم المتحدة ، فقد يكون هذا افضل رجل لهذا المنصب •

فهو انعكاس صادق للفضائل والعيوب التي تتحد في المنظمة التي يرأسها •

بقلم نويك بوش



علامة مؤكدة

عاد الضابط الامريكي بعد ان امضى بعض الوقت في فيتنام كمستشار عسكري واخذ يحكي لبعض معارفه كيف انه من العسير التمييز بين الزارعين وبين رجال العصابات الشيوعية هناك .. وهنا سأله احد المستمعين قائلا :

ـ أليست هناك طريقة مؤكدة لمعرفة الشيوعي ؟

فأجاب الضابط :

ـ هناك طريقة واحدة مؤكدة . . وهي ان يطلق النار عليك !



عقوبة !

في ذروة الحرب العالمية الثانية ، اجتمع بعض النواب البريطانيين ساخطين في مجلس العموم لان الفيلد مارشال مونتجومري دعا جنرالا ايطاليا مهزوما الى تناول [illegible] معه .. ان اصفى ونستون تشرشل بعض الوقت ـ وكان يعرف ان مونتجومري رجل زاهد لا يهتم بالطعام ـ نهض قائلا :

ـ لو [illegible] حضرة العضو المحترم قد تناول العشاء مرة مع مونتجومري ـ كما [illegible] انا ـ لأحس بالعطف والشفقة على الجنرال الايطالي المسكين !

بانتصار من اعظم الانتصارات الطبية، يرويه واحد ممن اشتركوا فى تحقيقه ...

كيف اكتشفنا الأنسولين؟

لم يكن الرجل الذى اقبل الى معملى صباح يوم ١٦ مايو ١٩٢١ يبدو انه شخصية طبية كتب لها الخلود ، وقلائل هم الذين يفعلون ذلك وهم فى التاسعة والعشرين ، فقد كان الدكتور فردريك بانتنج يبدو أشبه بالمزارع .. قويا تنحدر كتفاه قليلا الى الامام ، وله عينان تمتزج فيهما الزرقة بالخضرة ، وانف كبير بارز ، وذقن يكشف عن عناد .. أما صوته فكان هادئا مترددا ينم عن حياء فطرى .

وقال لى :

ــ هيا نبدأ يا مستر بست ، فليس لدينا الكثير من الوقت ..

وكان كلامه هذا اقل مما يجب أن يقال .. كان قد طلب الى جامعة تورنتو السماح له باستخدام أحد معاملها لمدة ثمانية أسابيع ، وأن تقدم له عشرة كلاب ومساعدة من شخص يعرف الكيمياء وعلم وظائف الاعضاء .. وكانت القيمة النقدية لطلبه المتواضع لا تزيد على ١٠٠ دولار ، وقد ظهر انه بهذا المبلغ يستطيع أن يقهر مرضا أثار دائما حيرة رجال الطب .. انه القاتل الذى لا يرحم : مرض السكر !

وسألنى بانتنج قائلا :

ــ أنت تقرأ الفرنسية .. أليس كذلك ؟

فقلت : اننى أعرفها فعلا ...

فقال :

ــ هيا بنا اذن الى المكتبة لنرى كيف استخرج فرنسى يدعى « هيدون » بنكرياسا من كلب .



فردريك بانتنج

وكانت تلك هى البداية ..

كنا نحن الاثنان نعرف صناعة مرض السكر ، الذى وصفه طبيب يونانى منذ الفى عام بأنه : « مرض يذوب فيه اللحم ، وينجرف مع البول » ، اذ أن أجسام المصابين به تتوقف بطريقة ما عن احراق السكر وتحويله الى طاقة ، وبدلامن ذلك تتحول أجسامهم الى آكلةلحوم بشرية ، فتستهلك الدهون والبروتينات المختزنة فى الجسم .. وكان هناك دائما ظمأ لا يرتوى .. اذ يشرب الضحايا غالبا لترات كثيرة من الماء كل يوم فى الوقت الذى يفقدون فيه كمية مماثلة من البول السكرى ، وتصبح شهيتهم نهمة .. وكان العلاج الوحيد نظاما غذائيا صارما يستهدف تصحيح التوازن الكيميائى المختل لدى المريض ، وكان المرضى الذين اشتدت اصابتهم يعرض عليهم خيار كئيب : « كلوا اليوم جيدا وموتوا غدا » .. أو : « اكتفوا ببضع مئات من السعر الحرارى كل يوم ، وتمهلوا قليلا فى اضطراب مرهق » .

وكان بانتنج قد رأى مرض السكر وهو يحول فتاة فى الخامسة عشرة نقيض حيوية من زميلاته فى الدراسة ببلدة « ألستون » بأونتاريو ، الى طفلة تثير الاشفاق ، جاءها الموت سريعا ، ورأيت أنا نفس الشىء فى بلدتى « وست بمبروك » بولاية مين ، يحدث لعمتى وكانت امرأة قوية البنيان فى مقتبل عقدها الرابع ، فتبددت حتى أصبحت تزن ٣٦ كيلوجراما قبل أن تموت .

ولا شك أننا كنا نعتبر أكثر اثنين لا تتفق عقلياتهما لمكافحة هذا القاتل .. فقد كنت أنا فى الثانية والعشرين من عمرى وقد تخرجت حديثا .. ورحت أعمل للحصول على درجة الماجستير فى الفسيولوجيا والكيمياء الحيوية ، بينما كانت خبرة بانتنج فى البحث لا شىء فعلا .. كان قد شرع بالحاح من اسرته يدرس ليصبح قسيسا ، ولكنه وهو الخطيب المتلعثم ، تحول الى الطب ، وكان طالبا عاديا خلال دراسته .

وبعد ان خدم كجراح فى الجيش الكندى خلال الحرب العالمية الاولى ، وفاز بوسام الصليب الحربى لشجاعته شرع فى ممارسة المهنة كجراح عظام فى بلدة (لندن) بأونتاريو .. وانتظر المرضى ولكنهم لم يأتوا قط ، حتى ان دخله فى أحد الشهور كان أربعة دولارات فقط ، ولم تر خطيبته اى

مستقبل لمثل هـذا الرجل ... فافترقا ..

وها هوذا الرجل يجازف بكل موارده الضئيلة ليحقق فكرته الغامضة : انه قادر على أن يعالج مرض السكر .. وتخلى عن ممارسة المهنة وباع أثاث عيادته وكتبه وأدواته وكل شيء لديه ، ولم يكن فى استطاعة بانتنج أن يتحمل أى فشل آخر .

كنت أعلم أن البنكرياس – وهو عضو اصفر شاحب أشبه بالضفدعة الصغيرة ، ويوجد فى البطن وينتج عصارات هاضمة – يسهم بصورة ما فى هـذا المرض ، ففى عام ١٨٨٩ استأصل أوسكار منكوفسكى فى المانيا بنكرياسا من احد الكلاب ليرى ان كان فى استطاعة الحيوان ان يعيش بدونه .. وفى اليوم التالى لاحظ ان الذباب يتجمع حول برك من بول الكلب .. لقد كان البول سكريا ، والكلب الذى كان فى صحة عادية فى اليوم السابق ، أصبح الآن مريضا بالسكر ..

فهل تحوى عصارات البنكرياس عاملا ينظم التمثيل الغذائى للمواد السكرية فى الجسم ؟ .. وفى سبيل اختبار هذه الفكرة ، قام علماء الابحاث بربط القنوات التى تحمل هذه العصارات الى الامعاء ، وعندما اجريت هـذه العملية الجراحية للكلاب ، تجمد البنكرياس وتدهورت حالته ، ولكن الكلاب لم تصب بمرض السكر .. لقد تجمدت الاعضاء وعجزت عن ارسال افرازاتها الهاضمة الى الامعاء ، ولكنها كانت لا تزال تنتج العامل المضاد للسكر .

ولكن .. اذا لم تكن عصارات البنكرياس هى التى تفعل ذلك .. فما هى ؟

وانتقل الاهتمام الى مئات من الخلايا الغامضة كالجزر الصغيرة المتناثرة فى أنحاء البنكرياس تحيط بها شعيرات دموية دقيقة .. ترى هل تفرز هذه الخلايا مادة مجهولة – ربما كانت هورمونا ينظم حرق السكر ؟ وهل تفرغها اذن فى مجرى الدم لا الامعاء ؟ .. لقد افترض كثيرون من الباحثين ذلك ، ومضوا لاصطياد هـذا الهورمون المراوغ ، ولكنهم عادوا جميعا بخفى حنين .. وجاء دورنا الآن ..

وقال بانتنج : قد تكون هـذه هى الطريق يا مستر بست ... لعل علماء البحث اذا أزالوا بنكرياسا سليما وصحنوه لاستخراج هـذه المادة المجهولة ، فان الخمائر الموجودة

فى العصير الهضمى تختلط بالمـــادة المجهولة وتقضى عليها ـ تماما كمـا تفتت البروتينات فى الامعاء ! وربما كان هذا هو السبب فى أن أحدا لم يستطع العثور عليها .

ولما كنا نعلم ان قنوات البنكرياس اذا ربطت فان الخـــلايا التى تفرز العصارات الهاضمة سوف تتدهور بأسرع مما يحدث لخلايا « الجزر » الصغيرة فاننا سوف نربط هـــذه القنوات فى الكلاب وننتظر .. وقال بانتنج : « ســوف تتـدهور حالة البنكرياس فى فترة تتراوح بين سبعة وعشرة أسابيع ويتوقف عن انتـاج العصارة الهضمية ، ولن يكون هناك شىء يدمر المادة المجهولة ، فعليـك ان تستخرجها ، وسنعطى هــذا المستخرج لكلب مصاب بالسكر .. ونرى ما اذا كان يخفض مســتوى السكر فى الدم والبول » ..

وقمت بعملى الكيميائى فى معملنا الصغير ، بينما اجرى هو الجراحة للكلب فى الغرفة العليا التى تضيئها السماء وترتفع بضـع درجات عن المعمل .. وقبل أن ينتهى الصيف أصبحت هذه الغرفة شديدة الحرارة كأى حمام تركى .. وللحصول على بعض الراحـة كنا نقلل من ثيـابنا تحت معاطف المعمل البيضـــاء أو لا نرتدى شيئا مطلقا . ولمـا كانت النقود قليلة ، فقد كنا نتناول طعامنا فى المعمل ، وأصبح البيض والسجق المقلى على مصباح « بنزن » هما القوت الاساسى لنا .

وبرزت أمامنا مشكلة خطيرة ... هى قلة الكلاب ! .. وعندما تأزم الموقف ، قال لى بانتنج : « أدر محرك (البنكرياس) يا شارل وهيا بنا » ، وكنا نطلق هذا الاسم على سـيارته العتيقة من طراز فورد .. وانطلقنا بها نجوس احياء تورنتو الفقيرة ، للحصول على الكلاب التى يتركهـا أصحابها لنا مقابل دولار .

وكنا قد قمنـــا بربط القنـوات البنكرياسية الاولى فى مايو ، وفى اوائل يوليو توقعنـا ان يتجمــد البنكرياس ونستطيع الوصـول الى المادة المجهولة .. وفتحنـــا احـد الحيوانات فوجـدنا البنكرياس فى صحة تامة ، لا ضمور فيه ولاتجعد .. وتبين لنــا اننا ربطنا القنوات بطريقة غير صحيحة !

كانت اسابيعنا الثمانية قد انتهت تقريبا ، وهذا هو أنسب وقت لتقبل الهزيمة بالنسبة لاى فرد ، ولـكن بانتنج كان رجلا عنيدا ، وكان قـد

اصيب خلال الحرب بجرح من شظية شرائبل فى الذراع اليمنى وأراد الاطباء بترها فرفض بانتنج ، وعنى بذراعه حتى استردت صحتها ... وقررنا الآن أن نعنى بمشروعنا المريض حتى يسترد صحته .

وفى تلك الاثناء كان البروفسور جون ماكليود رئيس قسم الفسيولوجيا الذى أمدنا بالتسهيلات اللازمة للعمل يقضى اجازة فى أوربا ، فقلنا لانفسنا : « انه لن يعرف الفرق اذا بقينا »

وبدأنا نعيد اجراء العمليات على الكلاب ، وربطنا القنوات هذه المرة جيداً ، وفى ٢٧ يوليو حصلنا على البنكرياس المتجمد المتدهور الذى كنا نريده ... ولابد انه يحوى المادة المجهولة ان كان لها وجود .

وقمنا بتقطيع البنكرياس الى شرائح ، ووضعناها فى هاون شديد البرودة يحوى محلول « رينجر » ، ثم قمنا بتبريد المزيج الى درجة التجميد ، ثم تركناه يذوب ببطء ، وقمنا بصحنه وترشيحه من خلال ورق الترشيح .. وكان هناك كلب مصاب بالسكر فى مرحلة الاحتضار ، بلغ به الضعف أنه لا يستطيع رفع رأسه ، وقام « فرد » بحقن الكلب بخمسة سنتيمترات مكعبة من المادة المرشحة فى الوريد .. وبدأ الكلب يتحسن قليلا ، ولكن خداع النفس يسير فى مثل تلك الاوقات ، وكان من الضرورى اجراء اختبارات للدم .

وسحبت قطرات قليلة من مخلب الكلب ، وبدأت أختبره بحثا عن السكر فى الدم ، بينما راح بانتنج يحوم حولى .. اذا كان السكر موجودا بكثرة ، فان المادة الكاشفة فى أنبوبة الاختبار سوف يتحول لونها الى الاحمر الداكن ، أما اذا كان السكر قليلا فسيتحول الى لون وردى شاحب .. واجرينا الاختبارات الجديدة كل ساعة ، وكانت المادة الكاشفة تزداد شحوبا مرة بعد أخرى ، وانخفض السكر فى الدم من ٢٠ر. الى ١٢ر. الى ١٠ر. ٪ وكان فى طريقه الى نسبة ٠٩ر. ٪ العادية ، وكانت تلك هى أكثر اللحظات اثارة فى حياة بانتنج وحياتى أنا .

وأصبحت الحيلة الآن كابوسا يعج بالعمل .. فهذا الشىء يجب تثبيته ، والكلاب يجب حقنها ، والدم يجب سحبه لاختباره ، والبول يجب جمعه .. كان جدول الاعمال مستمرا ليلا ونهارا ، وكنا نتمدد على مقاعد العمل الخشبية لكى نحصل على ما نستطيع الحصول عليه

من النوم ..

ولكن كانت هناك معجزة أخرى تنتظرنا لن ننساها أبدا . كانت الكلاب قد خبا بريق عيونها ، ونوم الموت يرفرف فوقها ، ولكنها بعد ساعات قليلة نهضت لتأكل وتهز ذيولها .. وعاش أحدها ١٢ يوما ، بينما عاش آخر ٢٢ يوما ..

وكانت كلبتنا المدللة هى « فارجورى » رقم ٣٣ وكانت ذات لونين الاسود والابيض ، وقدتعلمت أن تقفز فوق أحد المقاعد الخشبية وتمد يدها لناخذ منها عينة من الدم، وتظل ساكنة لكى تأخذ الحقنة التى تتوقف عليها حياتها ، وقد ظلت على قيد الحياة ٧٠ يوما ثم نفد ما لدينا من مستخرج « أيلتين » كما أسميناه يومئذ (وأقنعنا ماكليود فيما بعد بتغيير الاسم الى أنسولين) .

كان كل ما نستطيع استخراجه من الايلتين من بنكرياس واحد يكاد يكفى لابقاء كلب واحد حيا لمدة يوم .. فكم يلزم لابقاء ملايين من المصابين بالسكر فى أنحاء العالم أحياء ؟

وتذكر فرد أنه قرأ أن البنكرياس فى جنين حيوان كان يتكون أساسا من خلايا صغيرة ، اذ أن العصارة الهاضمة لا ضرورة لها فى الرحم، كما عرف أيضا وهو صبى فى المزرعة أن كثيرين من المزارعين يولدون الابقار قبل ارسالها الى المذبح لزيادةوزنها .. الا يكون بنكرياس العجول التى لم تولد بعد غنيا بمادة الايلتين ؟ ..

وانطلقنا بالسيارة العتيقة نحو المذبح .. وعندما عدنا بعد ذلك الى المعمل قمنا بصحن البنكرياس المستخرج وتنقيته ، فحصلنا على محصول وافر من « الايلتين » .

واصبح فى امكاننا الآن أن نبقى الكلاب أحياء كما نشاء .. وتبين لنا فى النهاية بطبيعة الحال انه بتحسين طرق الاستخراج فان بنكرياس أى حيوان : الاغنام والخنازير والبقر .. يكفل لنا الانسولين .. وأننا سنحصل على ما يكفى لكل الحاجات

وفى ١٤ نوفمبر ، كنا على استعداد لكى يشاركنا العالمفى بعض تأثرنا .. فقدمت أنا وبانتنج تقريرنا الاولامام نادى الجورنال بقسمالفسيولوجيا ، وكان تقريرا كاملا معصوربالفانوس السحرى تبين الرسم البيانى للسكر فى الدم .. ولكن المسألة المهمة كانت لا تزال بغيرحل .. وهى هل يفلح الانسولين فى عمله على المخلوقات البشرية ؟ ..

وعبر الشارع ، كان يوجد فتى

الرابعة عشرة من عمره يدعى ليونارد تومسون طريحا بمستشفى تورونتو العام ، وقد أصبح وزنه ٢٩٫٥ كيلوجرام بعد عامين من مرض السكر ، ولم تكن لديه القدرة على رفع رأسه عن الوسادة ، ووفقا للمعيار المعتاد يومئذ ، لم يكن باقيا له فى الحياة غير بضعة اسابيع !

كنا قد قررنا أن اعطاء الانسولين من الفم على هيئة سائل غير مجدد ، وهكذا شمرنا عن سواعدنا ، وقمت بحقن بانتنج بمستخرجنا ، كما حقننى هو به .. فقد كان علينا أن نتأكد من أنه ليس ساما الى الحد الذى يؤذى البشر .. وفى اليوم التالى كان كل ما أصابنا هو بعض قروح فى ذراعينا .

وهكذا قمنا فى يناير ١٩٢٢ بحقن الذراع الهزيلة للفتى المحتضر ... وبدات التجربة ..

وتكررت قصة كلابنا من جديد .. فقد انخفض السكر فى الدم بصورة رائعة .. وبدا ليونارد يتناول وجبات عادية ، وامتلأت وجنتاه الغائرتان ، وبعثت حياة جديدة فى العضلات الهزيلة .. (وقد عاش ١٣ عاما أخرى ومات فى عام ١٩٣٥ نتيجة التهاب رئوى على اثر حادث دراجة بخارية) لقد كان الاول فى عشرات ثم مئات والوف وملايين حصلوا على الانسولين ..

وبدات مظاهر التكريم تنهال علينا .. فحصلنا على جائزة ريف وقدرها ٥٠ دولارا عن أفضل بحث تم فى الجامعة فى ذلك العام ، كما وافق البرلمان على منح بانتنج معاشا سنويا قدره ٧٥٠٠ دولار ، ثم أنشىء معهد عظيم للابحاث باسمه ، وبعده معهد آخر باسمى ، وعندما فاز بجائزة نوبل فى عام ١٩٢٣ ، اقتسم معى قيمة الجائزة .

وقد بقى كلانا فى الجامعة ، وركزنا اهتمامنا فى السنوات المتتابعة على مشروعات أبحاث فردية ولكننا افتقدنا الايام القديمة المليئة بالاثارة .. وفى أحد أيام فبراير ١٩٤١ كنا نسير معا عبر حرم الجامعة عندما قال لى بانتنج : « شارلى .. هيا نبدأ العمل من جديد .. أنت تقوم بالجانب الكيميائى وأنا ... »

ولكن ذلك لم يحدث .. فبعد ثلاثة أيام ، كان بانتنج — الذى أصبح الآن سير فردريك بانتنج — يشتغل فى حل بعض مشكلات طب الطيران ، وبينما كان يركب قاذفة قنابل ذات محركين متجهة الى انجلترا .. اذ سقطت الطائرة وسط عاصفة جليدية

فى غابة قرب « ماسجريف هاربر » بنيوفوندلاند ..

واصيب بانتنج بكسر فى رئته بعد ان تحطمت ضلوعه ، ولكنه تماسك ما بقى من قواه المتضائلة ليضمد جراح الطيار ، وهو الذى بقى وحده حيا ، ثم رقد فوق بعض اغصان الصنوبر فى الجليد ، واستغرق فى نوم لم يستيقظ منه قط ..

ولعل أكثر المراثى التى قيلت فيه اثارة للشجن تلك التى قيلت بعد خمس سنوات فى اجتماع لجمعية مرضى السكر بلندن وجاء فيها :

« لولا بانتنج لكان هذا الاجتماع مجرد تجمع لاشباح تندب مصيرها »

فى فبراير الماضى ، اذيع أن فريقا من علماء الابحاث فى المانيا الغربية بجامعة آخن الفنية توصلوا الى خطوة كبرى فى انتاج الانسولين صناعيا ، ويأمل العلماء فى أن يتمكنوا فى المستقبل القريب من الحصول على الانسولين لمرضى السكر من أنبوبة الاختبار بدلا من بنكرياس الحيوان .

ملخصة عن « صحة اليوم » بقلم تشارك بست كما ذكرها د . ج . وانكليفه



النجدة !

قيل لمدرب جنود المظلات ان العامل النفسانى على اعظم جانب من الاهمية ، وحذره رؤساؤه من ان يقول يفعل شيئا قد يثير رعبا مفاجئا بين الجنود الذين يدربهم ..

وهكذا عندما اصيب احد محركات الطائرة بخلل ، وبدأ الثانى يحترق ، اعد المدرب مظلته الواقية بكل هدوء ، ثم اتجه نحو باب الطائرة وقال للجنود :

ــ والآن اريد منكم ان تلزموا الهدوء التام ريثما اذهب لاعود لكم بالنجدة !

مقياس دقيق

استولت الحيرة على بوليس كوبنهاجن لان عدادات وقوف السيارات فى الطريق كانت تجمع نقودا فى الوقت الذى لا تستخدم فيه .. وبعد تحرى الامر تبين ان العشاق الذين تواعدوا على اللقاء عند نواصى الشوارع يضعون قطعة عملة فى اقرب عداد للوقوف ، حتى اذا جاءت الفتاة ، كشف العداد عن مدى تأخيرها !

« ان العواطف هى جوهر الحياة ، ومن الخطر علينا انكارها أو اخفاؤها »

أطلق لمشاعرك العنان

يقول « توماس تراهيرن » ، شاعر القرن السابع عشر ، أن كبت الشعور يدمر الحب ويتعارض مع طبيعته ، ولكننا نلتقى اليوم فى كل مكان بأشخاص يرتدون كبت الشعور وكأنه شارة الشرف •• انهم الاشخاص الانطوائيون المنفصلون والحديث مع هؤلاء يشبه رفع سماعة التليفون فى ليلة عاصفة عندما تكون جميع الاسلاك مقطوعة !

وكلمة « بارد » هى الكلمة التى تنطبق على هذه الانواع •• انهم يبنون حياتهم على ضبط النفس ، ويرون فى ذلك فضيلة سامية ، لا تبدر منهم نوبة مفاجئة من الضحك أو الدموع المطهرة للنفس ، أو حتى انفجار فى نوبة غضب لها ما يبررها •• ولكن البرود ليس بالضرورة علامة خارجية لفضيلة داخلية ، فقد يكون ضبط النفس التام هو البوابة الحديدية التى تغلق فى وجه أعظم النعم •• وهى الاحساس السامى بالحياة •

ان موهبة الاستمتاع الخالص ، موهبة نادرة وثمينة ، أنعم الله بها على الاشخاص المبدعين أكثر من غيرهم •• فنحن نلمس فى هؤلاء قدرة فطرية على رؤية الحياة بعين صافية لا تشوبها شائبة ، وطاقة مدهشة على أن يعيشوا كل لحظة بكل ما فيها •• سواء أكانت حلوة أم مرة ••

ها هى مثلا الكاتبة القصصية « كاترين مانسفيلد » التى كانت تذوى ببطء بسبب اصابتها بالسل •• ترسل الى زوجها وحبيبها تعليمات واضحة عن عمل مربى الشليك •• انها تذكر له كم يضع من السكر ، وكم من الشليك •• ثم تقول : « يا الهى ، اننى أتجمد وأنا أكتب ، اننى أحترق •• اننى أتمنى فى عذاب الالم أن أكون هناك بلحمى ودمى » ••

وبعد وفاة مسز مانسفيلد وهى فى الرابعة والثلاثين من عمرها كتب زوجها ميدلتون موراى يقول : « لقد

قاست كثيرا وفرحت كثيرا ، ولكن المها أو فرحها لم يكن قط جزئيا، بل كان يملأ كل كيانها » ..

ان الاحساس المرهف بالحياة يشمل القدرة على تجربة الاسى والفرح على السواء ـ وبيننا دائما من لا يستطيعون تجربة أى منهما .

وكلنا يعرف تلك السيدة التى تعتبر أعظم أمجادها أن تبدو هادئة فى أوقات التوتر ، وأن تكون عيناها جافتين ، بينما كل العالم يبكى .. وأنها تستطيع أن تبتسم ، وتبتسم ، وتبتسم الى الابد !

ويقول أصدقاؤها : « أليست مارى رائعة ؟ » وتبدو الغيرة فى عيونهم ، ربما مختلطة بالحيرة .. ان مارى الرقيقة تدير دائما خدها الآخر وتخفى آلامها ـ وتخمد النار التى تستعر فى قلبها .

ان مارى لا تنطلق منها رنات مجلجلة من الضحكات .. أما عن خفة الروح ، فانها تفضل الكمال بدلا منها .. وهكذا تمضى فى طريقها بحماسة .. تعيب على كل من يبكى فى حفلات الزفاف ، أو يعاتب القدر أو يضرب طفلا شقيا ضربا شديدا . ولكنها قد تتألم بسبب صرامتها هذه ..

والواقع أن مارى هى أعظم الجبناء .. فهى خائفة من نفسها ، لا تعرف حكمة الانحناء قليلا لتفادى كارثة تحطم الجسم والروح .. انها فتاة يجب تذكيرها من حين لآخر بأن الطبيعة تعرف أحسن منها وأن الطبيعة تقول « زمجرى » .

ان مارى المبتسمة التى تكبت غضبها وتقاوم اطلاق دموعها لا تخنق أنوثتها فحسب ، بل انها قد تتلف صحتها أيضا . ان البطلات اللواتى يمنعهن الكبرياء من البكاء ، أو النطق بكلمة « اللعنة ! » قد يدفعن ثمنا غاليا لضبط النفس ، فالغضب والحزن والخوف يمكن أن تنمو بداخلنا كالورم الخبيث ، تخنق التعبير الحر الدافىء عن الحب، والفرح، وتحرمنا الحياة نفسها .. والجسم وحده هو الذى يستطيع أن يحتج على هذه المعاملة اذ تعمل عناصره الكيميائية بطريقة انتقامية .

ان أمراض الجلد مثلا كثيرا ما يكون سببها غضبا مكبوتا ، والصداع والتهاب الغشاء المخاطى وقرحة المعدة قد يكون مصدرها مشكلات عاطفية . وأى مريض مصاب بالسكر قد يتضاعف مرضه بسبب الصدمات العاطفية ، ومرض القلب قد يزداد سوءا نتيجة المشكلات العاطفية ..

ولقد كان قدماء الرومان ـ على الرغم من جهلهم بالمواد المطهرة والعقاقير ـ على حق عندما أكدوا أن العقل السليم في الجسم السليم .

ويحذر العهد الجديد بقوله : « لا تجعل الشمس تغرب على غضبك » .. ومن يستطيع أن ينكر عمق الصدق في هذه الابيات البسيطة لوليام بليك :

« كنت غاضبا مع صديقى
« وكشفت غضبى ، فزال غضبى
« وكنت غاضبا على عدوى
« فكتمت غضبى فازداد غضبى » .

ولا ينبغى بطبيعة الحال أن يبالغ الانسان فى اطلاق العنان لعواطفه ، فليس هناك عذر لان تفقد أعصابك وتثور لمثل هذه الاشياء التافهة لفظاظة خادم المطعم أو تأخر ساعى البريد ، بل ادخر الغضب للامور الكبرى ، كحالات الظلم ، أو خيانة الامانة التى نصادفها جميعا بين حين وآخر ..

ومن الافضل كثيرا أن تجد متنفسا فى الدموع والضحكات ، والتعبير الصريح عن البهجة .. وقل ان خجل مشاهير الرجال والنساء من الدموع . لقد فاضت عينا الجنرال ايزنهاور بالدموع فى يوم النصر ، وهو يرقب الطائرات تهدر فوق الميدان للمرة الاخيرة فى طريقها الى فرنسا .. وعندما قرأ تشارلز ديكنز فى تلاواته الشهيرة أمام الجمهور عن وفاة «تيل» أو مصرع « نانس » أغرق المسرح بالدموع . ولقد عبر ديكنز عن فلسفته فى البكاء تعبيرا دقيقا فى قصة أوليفر تويست اذ قال مستر باميل « انه يفتح الرئتين ، ويغسل ملامح الوجه ، وينشط العينين ، ويهدىء الاعصاب .. ومن ثم يجب أن تبكى » .

ويقول الكثيرون من علماء النفس أنه من المفيد صحيا أن تبكى عند رؤية الافلام والمسرحيات أو قراءة الكتب . وقد لا يكون للاسى الذى نشعر به أية علاقة بالكلمات أو العمل الذى نشاهده أمامنا . ولكن هناك رابطة معينة فى اللاشعور ، وفى هذه الحالة فاننا نمارس ما أطلق عليه اليونانيون اسم « التنفيس » .

ان الممثلة التى كانت تخجل من البكاء ، ولم تفقد أعصابها فى أى وقت من الاوقات هى «مارلين مونرو» .. لقد كانت لديها القدرة على ضبط النفس فى حرص كمارى المبتسمة .. وكان ذلك جزءا من آلامها الداخلية .

ويقول أحد الوكلاء ممن كانوا على صلة وثيقة بها فى العامين الاخيرين

من حياتها : « كنا نحس بأن من بين متاعب مارلين أنها لا تسمح لنفسها بالاسترخاء ، فقد كانت تبدو خائفة من عواطفها .. كانت مريضة وشقية في آخر فيلم من أفلامها ، وكانوا يحملونها عبئا شديدا ، ولكنها لم ترد على هجوم أى انسان بل كانت تحمل كل شيء معها الى البيت .. كل الحزن والغضب ، وكل تلك المشاعر الحزينة لعدم الكفاية » .

وليذكر الانسان أبيات تينسون في قصيدة « الاميرة » :

« أحضروا الى البيت بطلها المحارب ميتا ..

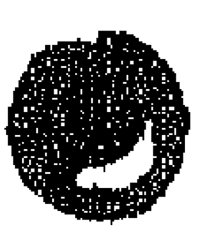
« ولم تسقط مغشيا عليها أو تطلق صيحة واحدة ..

« وقالت كل وصيفاتها بعد أن رأينها ·

« يجب أن تبكى والا ماتت » ..

ان طبيعة منطلقة متفتحة لا تخجل من الدموع أو الضحكات أو الاخطاء القديمة أو من الاذلال ، تستطيع أن تتطلع الى الوراء في سرور وتقول : ان الحياة جميلة ، وأن تنظر أيضا الى المستقبل وتدرك أن الحياة ستبقى كذلك .. ولقد قال البعض أن القلب الرقيق مربوط بخيط غير مشدود ، وكذلك القلب السليم ..

ملخصة عن مجلة « جلامر » بقلم : هاريت فان هورن



تخطيط !

يتمتع الاطفال الذين يولدون في بريطانياقبل منتصف ليله ... من كل عام باعفاء من الضرائب لمدة سنة كاملة ، ومن ثم فان كثيرين من الآباء يضعون تخطيط الاسرة وفقا لذلك . وتظهر الاحصاءات ان شهر مارس هو اكثر شهور السنة انتاجا للاطفال بسبب هذا الاعفاء ، وتشير القابلات هذه الى الاسبوعين الاخيرين من شهر مارس على انهما « تعديل الربيع » !



هدوء ..

قررت بلدية مدينة « كان » الفرنسية ان تقصر الممرات الجوية في مطارها الجديد تفاديا لضجيج الطائرات النفاثة .. واصبح شعار المدينة هو : « اركب الطائرة الى مطار جارتنا (نيس) ثم تعال الى (كان) لتنام في هدوء ! »

* تقرير من المختار للمستهلكين

ثورة فى صناعة الأحذية

انها تشبه الجلد فى مظهره ، وفي ملمسه وتلبس كالجلد .. وتتنفس كالجلد .ولكنها ليست من الجلد فى شىء ..انها مادة جديدة تماما صنعها الانسان،ويبدو أن المستقبل أمامها فسيح

اضطر أحد رجال البوليس وهو يحقق ذات ليلة فى حادث سرقة ، أن يخوض جيئة وذهابا فى منطقة عميقة تغص بالمياه والوحل . وقال فيما بعد : « فى الصباح ، بدا حذائى فى حالة سيئة، حتى ظننت اننى يجب أن أتخلص منه .. ولكن قيل لى اننى يكفى ان أغسل الحذاء . وعملت بهذه النصيحة ، فبدا الحذاء وكأنه جديد .. بل اننى لم أحتج الى تلميعه » .

كان الشرطى يختبر حذاء يرتديه صنع من مادة صناعية جديدة تشبه الجلد . هذه المادة المسامية التى تسمى « كورفام » ، أثارت من الاهتمام أكثر مما أثارته أى من المواد الجديدة التى أخرجتها معامل « دى بونت » منذ ظهور مادة النيلون على المسرح حوالى عام ١٩٣٩ . ويكاد يكون من المؤكد أن الكورفام ، الذى يتميز بمقاومته للماء الى درجة عالية، وخفة وزنه التى تقل عن الجلد المماثل له بمقدار الثلث ، ستكون له آثار ضخمة على الصناعة والمستهلكين .

ومنذ عشرات السنين حاول العلماء انتاج مادة تتميز بالخاصيتين الرئيسيتين للجلد العادى وهما القدرة على التنفس والاحتمال . . وقد انتهت كل المحاولات الى نفس المأزق، فان كل المواد التى تتنفس (أى تمتص الرطوبة الى الداخل وتتركها تمر خلالها لتتبخر فى الخارج ، لا تستطيع احتمال الاستعمال الشاق فى لبسها والمرونة. والمواد التى لاتبلى كالحديد لا تتنفس جيدا . ولكن يبدو أن البحث قد انتهى الآن .

وقد بدأ الكيماويون وعلماء الطبيعة والمهندسون فى معامل « دى بونت »

أبحاثهم لحل المشكلة منذ عام١٩٣٨ . وفي محاولتهم الوصول الى مادة ذات مسام لجأوا الى وسائل ميكانيكية بادىء الامر . واستطاعوا فى النهاية أن يصلوا الى عمل ٤٦٥ ثقبا فى كل سنتيمتر مربع من المادة تحت التجربة، ولكنهم وجدوا أنها طريقة خاطئة ، ولجأوا الى الوسائل الكيماوية لتحقيق النتيجة المرغوبة . وفى عام ١٩٥٥ نجح فريق يضم ستة علماء شبان بمعامل نيويورك التابعة للشركة فى نيوبرج ، فى انتاج مادة تضم ١٥٥ ألف ثقب فى السنتيمتر المربع باستخدام عمليات كيماوية معقدة . واثبتت التجارب أن المادة الجديدة قادرة على التنفس فضلا عن قدرة احتمالها .. ولكن هل يمكن انتاجها تجاريا ؟

كانت المحاولات الاولى فى هذا الصدد غير مشجعة .. وفى عام ١٩٥٦ امضت معامل دى بونت أسابيع طويلة فى انتاج شريحة من هذه المادة لا تزيد مساحتها على ٤٥×٤٥ سم مصنوعة باليد ، وفى ١٩٥٨ استخدمت الآلات ، ولكنها استغرقت اسبوعا فى صنع لفة من هذه المادة طولها ١٥ مترا . واخيرا قامت الشركة ببناء مصنع تجريبى صغير استطاع فى النهاية انتاج لفات من هذه المادة طول الواحدة منها ١٥٠ مترا وعرضها متر واحد . وأنتج هذا المصنع « الكورفام » الذى استخدم فى صناعة الاحذية التى نزلت الى الاسواق فى بداية عام ١٩٦٤ .

وبالقرب من « أولد هيكورى » بولاية تنيسى يوجد الآن مصنع ضخم أوشك على التمام سوف يقوم بانتاج الكورفام طوال ٢٤ ساعة . كمايجرى بناء مصنع آخر فى « مالينيس » ببلجيكا لصباغة الكورفام واعداده لمصانع الاحذية الاوربية .

ولا يزال الكورفام — بالنسبة للمستهلك — فى مرحلته الاولى . وهو يستخدم الآن فقط فى صنع الجزء العلوى من احذية السيدات والرجال ذات الاسعار العالية . (وتهدف معامل دى بونت الى اعطاء الكورفام بداية ذات هيبة ، بربطه فى اذهان الناس بالصنف الممتاز)

وسوف يصل الكورفام الى مرحلته الثانية ، حين تظهر الاحذية التى صنعت أجزاؤها العليا من الكورفام فى متاجر اوروبا وكندا ، وقد قررت تسع شركات أوربية بالفعل استخدام المادة الجديدة . ومع ضخامة حجم الانتاج تأتى المرحلة الثالثة : وهى

انتاج احذية ذات أسعار معتدلة تعرض فى المتاجر فى بداية ١٩٦٥ . ولم تسمح معامل دى بونت حتى الآن باستخدام « الكورفام » فى صناعة أحذية الاطفال . وهى تعد الآن نوعا خاصا من الكورفام على درجة عالية من الاحتمال ، لمقاومة الحك العنيف الذى يحدثه الاطفال أثناء سيرهم ، على الرغم من أن الانتاج الحالى أكثر مقاومة لذلك من الجلد .

فهل يساعد الكورفام على تخفيض اسعار الاحذية ؟ من المحتمل جدا أن يساعد على ذلك . وان كان الجواب على هذا يتوقف الى حد ما على مدى انتشار المادة الجديدة ورواجها ومدى انخفاض الاسعار كلما زاد الانتاج ، وتكاليف المتر المربع من الكورفام أعلى نسبيا فى الوقت الراهن من الجلد العادى .

ويقول « ناثان ستيكس » ، مدير شركة الاحذية الامريكية ، التى قامت بصنع ما يقرب من ١٥٠٠ زوج من الاحذية من الكورفام للتجارب التى تجريها معامل دى بونت : اذا ثبت أن الكورفام سيكون مرضيا للمستهلكين ، والعمل فى المصنع ، فسوف يؤدى هذا الى التوفير فى صناعة الاحذية ، مثلا فى عمليات الغرز ، والتقطيع والتفصيل فسوف يمكن تبسيط عملية التقطيع ، لان الكورفام يأتى فى لفات موحدة العرض والسمك ، والمظهر ، على عكس الجلد الخام الذى توجد فيه أجزاء جيدة وأخرى رديئة ، اجزاء مجعدة أو مخدوشة أو اتلفتها حشرة القرادة وهذا يعنى فى ايجاز قلة العادم ، وقلة الايدى العاملة .

على أن كل هذا لا يعنى أن أسعار الاحذية ستهبط بحدة أو بسرعة ، ولكن التوفير فى صناعة الاحذية قد يخفض عشرة فى المائة أو أكثر قليلا من أسعار البيع بالتجزئة هذا بالاضافة الى أن الاسعار قد تتأثر عندما تنزل الجلود الصناعية المنافسة الى الاسواق . اذ يوجد فى الوقت الراهن ما يزيد على ثلاثين شركة منافسة لمعامل دى بونت فى عدد من الدول الاخرى تقوم بمحاولات لانتاج جلود صناعية جديدة وبينها مؤسسات صناعية عملاقة عديدة .

والميزة التى يتحدث عنها الذين يرتدون هذه الاحذية أكثر من غيرها ، هى أن هذه الاجزاء العليا « تحتفظ بمظهرها مدة أطول » . ويرجع هذا من ناحية الى قدرة الكورفام الاضافية على مقاومة الاحتكاك ، ومن ناحية أخرى الى قدرته على الاحتفاظ

بشكله ، فهو لا يتمدد الا نادرا ، ثم يعود الى طبيعته بين عشية وضحاها.

هذا فضلا عن مزية أخرى ، وهى سهولة العناية به . فلا يحتاج الكورفام الى تلميعه بالورنيش ، بل يكفى مجرد مسحه ، كما يفعل المرء عندما ينظف أرضية مطبخه . وقد شاهدت فى احدى التجارب ، حذاء سيدة ملطخا بالوحل ، ثم نظف بالماء والصابون فعاد الحذاء خاليا من البقع

وصناعة « الكورفام » عملية تحاط بالسرية التامة . وقد كنت الصحفى الوحيد الذى سمح له بدخول المصنع الاول ، ولكن لم يسمح لى بمشاهدة عمليات معينة ، ويقول أحد الكيماويين من ذوى العلم « أن عملية صنع الكورفام المعقدة تشبه فى دقتها عملية استخراج المادة الانشطارية »

والخطوة الاولى فى العملية هى أن تخلق من المادة الليفية فى أساسها ، قطعة طويلة كالحصيرة تشبه بطانية من ثلاث طبقات ثم تمر هذه خلال آلات ، حيث يتم ضغطها ، ومعالجتها بمواد كيماوية سرية فى مراحل متعاقبة . وكلما تقدمت العملية اصبحت الحصيرة أقل سمكا وأثقل وزنا ، مثلما تأخذ كتلة من نسيج ورقى مفضض وبينما تضيف اليه بعض السوائل الثقيلة تقوم بكبسه ليتحول الى قطعة من الورق المقوى.

ويصنع الكورفام حاليا من ثلاث درجات مختلفة من السمك ١/١٦ من البوصة لاحذية الرجال و ١/٣٢ و ٨/٦٤ لاحذية السيدات . فاذا قلبت القطعة على احد أطرافها وفحصتها من خلال ميكروسكوب قوى ، لاحظت أن القطاع العرضى يزداد كثافة كلما اتجهت الى الجانب الخارجى ، وكأنه مصنوع من كتل بنائية تزداد صغرا باطراد وهذا هو التركيب الاساسى للجلد الطبيعى ، ومن أجل هذه الصفات الجوهرية التى تميز الكورفام ، لا يطلق أحد من الخبراء عليه اسم البلاستيك .

وتقول صحيفة « بوت آند شو ريكوردر » الخاصة بمهنة صناعة الاحذية انه لم يسبق ان أجريت تجارب دقيقة شاملة على انتاج جديد قبل تسويقه مثلما حدث بالنسبة للكورفام . فقد صنعت شركة « دى بونت » ١٥ ألف زوج من الاحذية فى ٢٠٠ مصنع للاحذية ، على كل أنواع الماكينات المستخدمة لصناعة الاحذية. ووضعت اختبارات لتحديد درجة احتمال هذا النوع من الاحذية ورأى لابسيها فيها .

واشترى الالوف من الرجال والنساء الاحـذية وارتدوها دون أن يعلموا أن الجزء العلوى منها صنع بطريقة خاصة .

والواقع ان الكورفام فى أشـكاله المختلفة يشبه الجلد تماما الى حـد ان قلائل من النـاس هم الذين يلاحظون الفرق بينهما . وعنـدما عرض عشرة أزواج من الاحذية على مشترى الاحذية فى مائة من محـال بيع الاحذية بأمريكا ، لم يسـتطع أحـد تمييز الاحذية الخمسة التى صنعت أجزاؤها العليا من الـكورفام على انها مصنوعة من مادة صناعية .

وبينما تصر الشركة على أن الاسم التجارى « كورفام » ليس له أى معنى معين ، الا ان المقطع الاول من الكلمة وهو « كور » Cor يوحى بأنه أخـذ من الاصـل اللاتينى « كوريوم » Corium ومعنـاه جلد . أما « فام » فهى الحـروف الاولى من ثلاث كلمـات بالانجليزية معناها « الاحـذية ومستلزماتها » وقد استخدمت شركة دى بونت هذا الرمز عندما كانت تحيط العمل فى المادة بكتمان شديد .

ومن المستحيل فى هـذه المرحلة تقدير مدى الاثرالكلى الذى سيحدثه الكورفام ، فعندما ظهر النايلون لاول مرة واستخدم فى صـناعة الملابس الداخلية للسيدات ، لم يكن يدور فى خلد أحد أنه سيكون هناك الآن ١٢٠٠ نوع من النايلون تنتجها ١١٢ شركة فى ٣٨ دولة من دول العـالم لاستعمالات مختلفة مهمة . ولـكن الحقيقة الكبرى هى أن مادة جديدة قد ظهرت الىالوجود ، بل هى أسره جديدة من المواد ، وهو انتصـار تكنولوجى أشـاد به المهنـدسون الكيماويون باعتباره على جانب عظيم من الاهميـة . وبالنسبة للرجال العاديين يعتبر هذا الاكتشاف مهما لسببين :

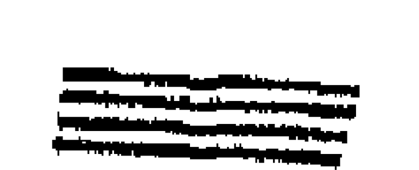
الاول : ان الخـواص الفـريدة للمادة بالاضافة الى امكان تحويلهـا الى مجموعة مختلفة من الانسـجة والمظاهر المتعددة ، تفتح الطريق امام اسـتعمالات عديدة اذ يمكن ضغط الكورفام فى أشكال نسيجية مختلفة، وطبعه برسـوم ملونة ، او ادخال الالوان فيه بدوائر أو فى صـورة الرخام بحيث لاتتشابه قطعتان منه. كما يمكن انتاجه فى صـورة خيوط هشة رقيقة لصنعالثياب اوالاقمشة ويمكن تقويته بمواد من البلاستيك لصنع أحزمة خاصـة بالصناعة .

وتبحث صناعة الادوات الرياضية في الوقت الراهن استخدامه في صناعة سروج الخيل ومقابض مضارب الجولف وغيرها من المنتجات ويبدو انه من المحتمل الاستفادة منه في تغطية مقاعد السيارات أو المنازل . وهناك استعمالات صناعية عديدة مثل أغطية الصمامات وبعض القطع الداخلية في المضخات والطلمبات المصنوعة من الكورفام وصنابير المياه . وتقول الشركة : « ان التجارب اثبتت ان أغطية صمامات لا تجف ولا تتآكل بنفس السرعة التي تحدث للاجزاء العادية » .

ثانيا : وعلى الرغم من أن الجلد الطبيعي لا يزال متوافرا بكثرة حتى الآن ، فان عدد سكان العالم يزداد بسرعة تفوق سرعة تزايد عدد الحيوانات التي تزودنا بالجلود ، ومع ارتفاع مستوى المعيشة في المناطق المتخلفة المزدحمة بسكانها ، يميل الطلب على الجلود التي تستخدم في صناعة الاحذية واغراض الصناعة الاخرى الى الارتفاع . وتشير بعض التقديرات الى أن الطلب على الجلود في عام ١٩٨٣ قد يزيد على العرض بمقدار ٣٠ في المائة ، ومن ثم فان الاهمية الكبرى للكورفام قد تجعل منه ضمانا في حالة حدوث عجز عالمي في الجلود .

ان المواد التي يتوصل الانسان الى صنعها ، لا تغني أبدا عن المواد الطبيعية .. بل ان النايلون والرايون لم يتمكنا من القضاء على الحرير . ومن ثم فان الجلود باقية دون أي شك .. ولكن الكورفام يمكنه أن يكون ذا أهمية ضخمة باعتباره مادة مكملة .

بقلم دون وارتون



مقامرة ..

مادمنا نستطيع ان ننفق على المقامرة التي يرخص بها القانون في امريكا اربعة اضعاف ماننفقه على التعليم العالي ، فان في استطاعتنا ان نقامر على كل شاب لديه الرغبة في الحصول على تعليم اعلى

كونراد الفيجيم
مدير جامعة ويسكونسين

من خلال الاعمال الجليلة التى قام بهادكتور صامويل شبرد ـ أحد رجال التعليم الملهمين فى مناطق الزنوج الفقـيرة بمدينـة سانت لويس ـ تأتى الاجابة كمـا تلقى الضـوء على كثير من المشـكلات الملحـة ...

هل يتساوى الزنجى والأبيض فى ذكائه وقدرته؟



تمتد أكواخ الزنوج القاتمـة اللون ميلا بعد ميل من قلب مدينة سانت لويس الى خارجها ، وفى أفنية البيوت المليئة بالقمامة والمداخـل المظلمة للمساكن العفنة المبنيةبالطوب الاحمر منذ حوالى قرن ، يجلسبعض الرجال يتحدثون فى كسل . وفى وسط هذا البؤس ، يرتفع مشروع للمساكن المتعددة الطوابق ، يسكنها العمال من ذوى الدخـل المنخفض والخـدم ، وتمتلىء بسبعة آلاف طفل . وفى صحبة مدرس شاب باحدى مدارس الحى ، طرقت باب مسكن نموذجى من مساكن المشروع الذى أصـبح منظره كئيبا .

واجابت على طرقنا سيدة حامل يحيط بها اطفالها ، كانت الغرف عارية، خالية من مباهج الحياة ولكن كانت هناك مفاجأة واحـدة ، كان هنـاك قاموس وضع على المائدة . وقالت الام بفخر : « اننى أدعهم يستخدمونه عندما يستذكرون دروسهم . اننى

أريد لاولادى ان يتعلموا ويكبروا ويصبحوا شيئا ما ! »

ووراء هذا القاموس قصة الدكتور صامويل شبرد مساعد مراقب مدارس حى بانيكر بمدينة سانت لويس ، وهى منطقة تبلغ مساحتها ٣٩ كيلو مترا مربعا وتضم ٢٣ مدرسة أولية، تخدم ما يقرب من ١٦ ألف طفل من « المتخلفين ثقافيا » كلهم تقريبا من الزنوج ، ويقوم بالتدريس فيها ٥٠٠ مدرس زنجى . وفى عام ١٩٦٠ عندما اكتشف الدكتور شبرد أن مدارس سانت لويس تنوى التخلص من ٦٠٠٠ قاموس مستعمل لاستبدالها بطبعة جديدة ، عمل على الحصول على هذه القواميس القديمة وبيعها لأسر الزنوج فى حيه بسعر القاموس ٢٥ سنتا .

المران واحترام النفس .. هذا القاموس المستعمل - وهو بالنسبة للكثيرين أول كتاب يمتلكونه فى حياتهم - هو رمز للنجاح الذى حققه الدكتور شبرد فى هذه الاحياء القذرة ويا له من نجاح ! ففى خلال ست سنوات فقط ، استطاع هذا المربى المجاهد أن يكذب الصورة الشائعة عن نقص الزنوج . واستطاع أن يرفع مستوى التحصيل الدراسى لتلاميذ مدارسه الاولية من الزنوج الى نفس المستوى الذى يتمتع به التلاميذ البيض فى أمريكا . بل ان بعض مدارس الزنوج استطاعت أن تتفوق على مدارس البيض فى سانت لويس فى نسبة حضور التلاميذ .

وقد أخبرنى الدكتور « وليام كوتاير » نائب رئيس المراقب العام لمدارس سانت لويس ان الدكتور شبرد يجرؤ على أن يقول للتلاميذ والتلميذات من الزنوج « دعوا البكاء . وارتفعوا فوق مستوى بيئتكم . » انه يمنح الزنجى تدريبا واحتراما لنفسه .

وانطلقت بالسيارة ذات صباح الى مكتب الدكتور شبرد بمدرسة بانيكر الاولية . وعندما دق جرس المدرسة، رأيت صبية نظافا ذوى مظهر مشرق يسيرون فى طرقات المدرسة ، التى امتلأت حوائطها بلافتات ملونة كتب عليها « القراءة هى المفتاح الذى يفتح كل الاقفال » و « ان لك مكانا فى المجتمع . اذا أعددت نفسك لذلك » .

وقال لى شبرد : اننا نواصل الدق على هذه النغمة .. فالزنجى يحتل الدرجة الدنيا من نظامنا الاجتماعى والاقتصادى القائم ، فهو آخر شخص يستخدم للعمل ، وأول

شخص يطرد منه انه لم يعد نفسه قط للعمل أو كان لديه طموح كثير ، فلم تكن لديه فرصة أو مكان يذهب اليه ، ولكننى أقول لهم دائما : هذا يوم جديد فبالتعليم والاعداد يستطيع الزنجى أن يجد مكانه مع البيض ..

ويقول زملاء شبرد — الذى يبلغ السادسة والخمسين — انه يعمل ١٤ و ١٦ ساعة فى اليوم ، وهو يبقى لحل احدى المشكلات كما يستغرق الكلب فى قضم عظمته • وشبرد رجل أنيق رياضى المظهر محب للنظام ، وهو يزن نفسه أول كل شهر ، ويحتفظ بتسجيل لوزنه منذ ١٥ عاما • ولم يحتفظ لنفسه بحساب فى البنك الا عندما بدأ يباشر مهنة التدريس والتدريب بمدارس سانت لويس • وقد نشأ شبرد فى أسرة فقيرة بمدينة كنساس سيتى بولاية ميسورى واستطاع ان يشق طريقه الى المدرسة الثانوية ، وأن يعلم شقيقتيه • كان يغسل الاطباق والمقالى كى يواصل دراسته فى الجامعة حتى حصل على البكالوريوس ودرجة الماجستير من جامعة ميشيجان وبعد ٢٦ عاما حصل أيضا على درجة الدكتوراه من هناك •

وقد بدأت حملة شبرد منذ ست سنوات ، عندما غيرت مدارس سانت لويس نظامها الى نظام يقوم على تقسيم قدرات التلاميذ العقلية الى ثلاث درجات : ممتاز ومتوسط وضعيف • وعندما أجريت اختبارات لمعرفة درجة المهارات الاساسية لتلاميذ مدارس سانت لويس ، أثبتت النتائج ان أغلبية الاطفال الزنوج ذوو قدرات ضعيفة • وسبعة فى المائة فقط من تلاميذ حى بانيكر نالوا درجات ممتازة فى حين ان ٦ و ١٠ فى المائة من ستة ألاف طفل فى المرحلة الابتدائية هم الذين كانوا يقرأون على مستوى الكتب الدراسية • هذه النتيجة أيدت ما كشفت عنه الدراسات التى سبق ان أجريت فى كل مكان من الولايات المتحدة وهو ان الاطفال الزنوج متخلفون مابين ستة أشهر وأربع سنوات عن أقرانهم من الاطفال البيض فى نفس السن والسنة الدراسية ..

ورفض شبرد ان يقبل هذا التقدير على انه شىء دائم • وقال فى اجتماع لنظار المدارس : اننا نعلم انه ليس هناك أى عنصر فطرى فى الزنوج يفسر هذا المظهر .. ولو أتيحت نفس الفرص والدوافع لاستطاع تلاميذنا مجاراة أقرانهم من

البيض ، ولكننا يجب ان نقنع أسرهم أولا بأهمية التعليم ..

وحذره بعضهم قائلا : انه عمل مستحيل .. انك لن تستطيع ان تصل الى اقناع آباء جهلة .

ورد شبرد قائلا : لا أظن ان لدينا آباء من العسير اقناعهم . ان المشكلة هى فى أن أحدا لم يحاول ان يتصل بهم من قبل ...

وحدثنى شبرد عن منطقته فقال : ان آلاف الاسر ليست لديها صورة قوية عن مكان الاب فيها . فالرجل الزنجى لايستطيع الحصول على عمل بنفس السهولة التى تحصل عليه بها المرأة الزنجية . ومن ثم يتحول الرجل الى مجرد عبء على الاسرة ، أو تصبح بلا أب كلية .. وتكون النتيجة ان يظلل البيت شعور عدم الطمأنينة والامان .

اخلق الحافز لديهم : دعا الدكتور شبرد الآباء الى اجتماعات ليتحدث اليهم عن عمل ابنائهم المدرسى ومستقبلهم . وكان اهتمام الآباء فى بداية الامر قليلا .. ولكنه ظل يثابر واستمر يطوف بمدارس المنطقة وعددها ٢٣ مدرسة يتحدث ليلة بعد أخرى مركزا حديثه على احصائيات تبين بالدولار والسنت كيف يساعد التعليم فى تحسين الكسب ، وكيف ان الشخص عديم الخبرة والمهارة لايتوقع الا القليل ، هذا اذا لم تسلب النظم الآلية الحديثة اعمالهم وبينما كانت رسالة شبرد تنتشر ازداد عدد المستمعين له فى هذه الاجتماعات الى ٤٠٠ و ٥٠٠ شخص .

وسأله الآباء ، ماذا تريدنا ان نفعل ..

ورد شبرد قائلا : عليكم ان تتيحوا لابنائكم الوقت والمكان الملائم لاداء واجباتهم المدرسية فى المنزل .. اقفلوا أجهزة الراديو والتليفزيون . اطلعوا على الشهادات الاسبوعية ووقعوا عليها . واعملوا على ان يذهب أطفالكم الى مدارسهم كل يوم فى الموعد المحدد . ان الناس يقولون ان الزنوج عديمو الحيلة .. فاذا كان هذا صحيحا فلا علاج له الا فى المدرسة .

مثل هذه النصيحة ، التى تعد أمرا عاديا روتينيا بالنسبة لجميع الاطفال ، كانت شيئا لاسابقة له فى احياء الزنوج الحقيرة .. وقرروا الاخذ بها ووقع الآباء تعهدا بالتعاون وبدأت نسبة الحضور فى المدرسة [illegible] خلال العام الاول ، كما

تحسنت العادات المدرسية للتلاميذ ٠

وراح شبرد أيضا يعمل على اثارة جوافز نظار ومدرسى منطقته ٠ قال لهم : لاتعتمدوا فى التدريس على مايسمى بنسبةالذكاء ٠ فاذا حصلت مارى مثلا على ١١٩ درجة فانكم تحثونها وتشجعونها واذا حصل جونى على ٧٤ درجة فقط ولم يستجب فانكم تضربونه بخفة على رأسه وتقولون له : لقد كنت فتى طيبا ٠ تستطيع تنظيف السبورة ٠٠ اننى أطلب منكم جميعا أن تشمروا عن سواعدكم وأن تدرسوا للتلاميذ وكأنهم جميعا فى مستوى ذكاء ١٢٠ درجة ٠٠

وطلب شبرد الى المدرسين ان يتخلوا عن مسلك التفضل وقال لهم لقد حصل بعضكم على درجه علمية أو درجتين وأنتم تسكنون فى أحياء أفضل فى المدينة . ولكن لا يمكن أن تدرسوا بطريقة تشعر هؤلاء الاطفال الفقراء بأنكم تشفقون عليهم ٠ فهم ليسوا أغبياء ٠

ووضع شبرد برنامجا لمدرسى منطقته ، لزيارة منازل التلاميذ ٠٠ ولم يكن هذا البرنامج مستحبا فى بداية الامر نظرا للظروف السيئة فى الاحياء الحقيرة ٠٠ ولكنه الآن أسفر عن ثمرات عظيمة من الادراك والفهم المشوب بالعطف وقد لمست فى المدارس التى زرتها علاقات ودية طيبة بين المدرسين وتلاميذهم ٠

ولكى يثير اهتمام الاطفال ويحفزهم على العمل ، بدأ شبرد رحلات ميدانية الى ستوديوهات الاذاعة والتليفزيون ، وحديقة الحيوانات والمرصد الفلكى والمتاحف والحدائق والاسواق الكبيرة فى سانت لويس ٠ وقد قال لى أحد النظار ٠٠ قد لاتصدق ان كثيرا من هؤلاء الاطفال لم ير أى نوع من الخضر فى حياته ٠٠ فهو لايعرف « الجزر » مثلا ٠ ولكنها الحقيقة ، فهم يأكلون فى الاغلب نوعا من العصيدة المصنوعة من دقيق الذرة واللبن ، ودهن الخنزير المملح ، وفيما عدا هذه الرحلات لم يسبق لهم أن خرجوا بعيدا عن حيهم ٠٠

وكتب طفل من أسرة محطمة تزوجت أمه ٤ مرات يصف مشاهداته فى احدى هذه الرحلات فى صحيفة المدرسة وقال لى الناظر انه منذ ذلك الحين لم يعد الطفل مصدرا للمتاعب وأصبح مقررا لفصله ٠ ولاول مرة فى حياته أضحى انسانا ما ٠٠

البكور والتأخير

افتتحت المدارس برامج للتلاميذ

المتقدمين باسم «القراءة متعة»وشجعت الموهوبين في الرياضيات ، والعلوم والموسيقى والفنون • وفي كل يوم كانت مجموعة من هؤلاء التلاميذ تحضر مبكرة نصف ساعة للقراءة •• ولكل طفل بطاقة للمكتبة ، وتظل مكتبات المدارس مفتوحة عدة ليال كل أسبوع للمولعين بالقراءة ..

وفي غضون ذلك ، واصل شبرد دفع برامجه (عملية تحرك الدوافع) لاقناع الاباء والتلاميذ بأن نتيجة كل هذه الدراسة ، هي الحصول على عمل محترم وأجر طيب • ونظم شبرد جماعات من أبناء سانت لويس الناجحين من الزنوج لتطوف بمدارس بانيكر يرددون قصص نجاحهم •• وكان شبرد يقدمهم قائلا : هذا هو الدليل على أن الاحلام تتحول الى حقائق ••

ومن بين هؤلاء الزنوج الناجحين شستر ستوفال ، مدير الخدمة الاجتماعية في سانت لويس ، وأول زنجي في مكتب عمدة المدينة ، وتشارلز براون مهندس التصميمات لمشروع «جيميني» بشركة ماكدونل لانتاج الطائرات •• ويذكر براون انه كان المهندس الزنجي الوحيد في فصل التخرج بكليته ويضيف براون قائلا : ان الزنجي يمكن ان يحقق نجاحا في مجال العلم اذا كان أهلا لذلك • وعندما تخرجت في الجامعة تلقيت أربعة عروض كلها بمرتبات أفضل من المتوسط •• وهناك اشخاص آخرون ناجحون مثل عامل النظافة الذي كان يكنس الشوارع وواصل دراسته حتى حصل على درجة جامعية وأصبح الآن خبيرا فنيا للرقابة على النوع في احدى شركات المياه الغازية . وآخر من كبار مصممي القبعات وهو يقول في فخر انه يضع اسمه الان على بطاقاتها وثالث يشتغل بائعا للاوراق المالية ورابع يرسم الخرائط من الجو •

البرهان : ويختتم الدكتور شبرد أحاديثه دائما بهذه الحجة : لقد رأيتم الليلة ماذا يستطيع ان يفعله الزنجي •• اننا لانريد ان نعيش في غابة ونعيش على الاعانات ••

ولم تمض ست سنوات حتى كان ايمان شبرد بتلاميذه الزنوج قد بدأ يؤتي ثماره • وفي عام ٥٧ـ٩٥٨ عندما بديء في تطبيق نظام التقديرات المتدرجة بمدارس سانت لويس ، كانت مدارس بانيكر الثلاث والعشرون تضم ٤٧ في المائة من التلاميذ دون المتوسط (المرحلة

الثالثة) و ٤٦ فى المائة من التلاميذ المتوسطين (المرحلة الثانية)وسبعة فى المائه فقط من التلاميذ الممتازين (المرحلــة الاولى) • أما الان فقد تغيرت هذه الارقام تغيرا عكسيا فى مدارس بانيكر ، حيث أصــبحت النسبة فىالمرحله دون المتوسطة ١١ فى المائة فقط ، بينما قفزت نسبة التلاميذ الممتازين الى ٢٢ فى المائة • وفى الـــوقت نفسه قفزت نسبة الحضور من ٨٠ الى١ر٩١ ٪ وسجلت احدى المدارس ٩٥ فى المائة خلال العــام المنصرم .. كمــا انخفضت النزعات العدوانية انخفاضا ملحوظا فى هذه المدارس •

وقد لقى شبرد كثيرا من التكريم لما حققه من نجاح ، بما فى ذلك •• جائزة نقابة الصـــحفيين فى سانت لويس التى اشـــادت بالخدمات التى أداها عن طريق نظام المدارس العامة فى سبيل قضــية الديمقراطية فى الولايات المتحدة ••

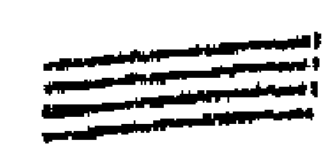
وهو ينكر أية معجـــزات ، فهو يعلم ان العمل فى سانت لويس قد بدأ فقط وما زال أمامه هــدفان : الاول أن يعمل على الاحتفاظ بروح المثابرة والاهتمام التى أثارهــا فى نفوس الصغار خــلال تعليمهم فى المرحله الثانوية أيضا •• ذلك أن انحطاط المســـتوى البيئى للصبى الزنجى غالبـــا ما يدفعه الى ترك الدراسة مبكرا وقد تدفعــه البطالة الى الانحراف والجريمة •

والهدف الثانى هو الاعمــال •• ويقول شبرد •• ما زالت هنــاك حواجز من التحيز للتغلب عليهـــا لابد لنا من تدريب ممتاز •

أن نجــاح شبرد ذو مغزى أبعد كثيرا من حــدود ســانت لويس •• فالمدن الامريكية تواجه زيادة سريعة فى عدد الزنوج ، معزيادة مطردة فى البطالة ، ونفقات الخدمة الاجتماعيــة وأعمال العنف والجرائم • ويقــول الدكتور شــبرد فى هذا الصدد : اننا نواجه سؤالا لامهرب منه وهو :

هل ينــوى الرجل الابيض التخلى عن هذه المدن لزنوج محرومين ثقافيا بما ينتج عن ذلك منفوضى ، أم أنه سيســاعد على تعليمهم لينقذ أمريكا من الكارثة ••

ملخصة عن مجلة « ب • ث • ا » بقلم : بول فريجنز



قال طبيب الاسنان لأم الطفل الصغير :
ـ لقد حشوت له ضرسين •• فلا تدعيه يعض احدا باسنانه لمدة ساعة على الاقل !

لمحات شخصية

****

يعيش « بنى » قائد الفرقة الموسيقية الراقصة من اجل آلة « الكلارنيت » التى يعزف عليها فقط ... وقد حدث ذات ليلة قبل أن يتزوج « بنى » بوقت طويل اننا أقمنا له حفلة ، ودعونا معه فتاة جميلة ، ولم يكن أفراد الفرقة الموسيقية قد شاهدوه من قبل وهو يرقص ، فانفجروا ضاحكين حينما لاحظوا ان يد « بنى » اليمنى كانت تعزف على الكلارنيت بطريقة لا شعورية ، صاعدة وهابطة مع النغمات الراقصة على ظهر الفتاة التى يراقصها !

***

فى صيف ١٩٦٣ تقاعد الجنرال ايميت اودونيل الضابط المتقاعد بسلاح الطيران الامريكى ، الذى قاد أول قاذفة قنابل من طراز (ب٢٩) على طوكيو اثناء الحرب العالمية الثانية .

وفى سبتمبر أقيم احتفال فى البيت الابيض تلقى فيه اودونيل وسام الخدمة الممتازة ، وقد اثار ضحك الجميع بملاحظته عندما قال : « لقد أصبت بصدمة عندما أخبرونى أن على أن ارتدى حلتى العسكرية اليوم ، اذ كنت قد نبذتها منذ شهر ونصف شهر واضطررت الى أن انزع الاوسمة عن بيجامتى هذا الصباح »

***

هذه هى وجهة نظر المؤلف هارى جولدين عن اتباع الرجيم فى الطعام : « اننى أرى من السهل تفادى « الرجيم » ، فكل ما على المرء أن يفعله ، هو أن يتجنب الموازين ، ولن يستطيع احد ابدا أن يفسر لى ماهى اهمية معرفة كم يزن جسمه ، وانا لا ازن نفسى الا حينما ارى ميزانا يقدم مع الوزن بطاقة للحظ مقابل قرش واحد ، فاقرا حظى ولكنى لا اقرأ وزنى ابدا ، ولما كان حظى لم يتحقق مطلقا بشكل قاطع ، فانى لا ارى سببا يجعلنى اثق فى الرقم الذى يختاره الميزان بطريقة تحكمية »

***

زعيم العمال الامريكى ولتر رويتر رجل طلق اللسان فى كل ظرف من

الظروف ، وتقول قصة تتردد فى أوساط الاتحاد انه بعد حديث تليفزيونى سيطر على الموقف خلاله أمسك المذيع خارج الاستديو وقال له : « كان هناك شيء واحد خطأ فى البرنامج ، فقد كانت الاسئلة أطول من اللازم » ..

***

تحدث رئيس وزراء بريطانيا سير أليك دوجلاس هيوم يوما الىزملائه عن الكيفية التى اتاحت لهالاحتفاظ بروحه المعنوية خلال أسبوع انتقده فيه كل منالبرلمان والصحافة فقال : « لقد هبت دمائى الاسكوتلندية لانقاذى ، وذكرتنى بأن كل هذه الاعلانات كانت مجانا » ..

***

قال موسيقى شاب يوما للملحن تشارلس جوندد : لا داعى للمدرسين ولا للتقاليد ، فالمدرسون والتقاليد هم الذين يحطمون شخصيات الفنانين ...

فأجاب جوندد : انك على حق .. ولاداعىكذلك للآباء .. يكفىالاولاد !

***

وجه أحد الشيوخ لوما رقيقا الى دين راسك وزير خارجية امريكا لانه ابتعد كثيرا عن الموضوع فى اجابته على احد الاسئلة فى اجتماع للجنة العلاقات الخارجية بمجلسالشيوخ فقال راسك مفسرا الامر : « عندما كنت جديدا هنا قالوا لى : اذا عجزت عن الاجابة على سؤال ما فأجب على سؤال آخر » !

***

فى مؤتمر للكتاب ، كان روبرت فروست يتلوبعضأشعاره ، ويتحدث عن بعض « خدعه الفنية » ، ثم قرأ احدى القصائد ، وتوقف ليسأل مستمعيه عن وزنها ، ثم راح يتفكه بالسخرية من أولئكالذين لايعرفون أنها من وزن الاحد عشر مقطعا وقد أدى جيدا دور سيد الصناع المهرة ونعم بوقت طيب ، ولكن لم يكد دوى التصفيق يتلاشى حتى نهضت سيدة متقدمة فى السن ولوحت بذراعها بعنف لتستلفت الانظار ثم صاحت قائلة :

« ولكن يا مستر فروست ... انك بالتأكيد حينما تنظم احدى قصائدك الجميلة لا تستطيعبالتأكيد ان تفكر فى الحيل الفنية » ..

وهنا ضم فروست يديه معا وسط اصابعهما بحيث تتلامس اطرافها ، وبدا برهة محرجا ، ثم انحنى نحو الميكروفون ، وقال فى صوت خفيض مداعب : « اننى أعربد فيها » !

« لا تزال الكثيرات من النساء يجهلن حقيقة هذه العلاقة التى تنبثق عن حاجة متبادلة واستجابة بين الطرفين »

ما لا تعرفه الزوجات عن الجنس

س : باعتبارك مستشارا للزواج دكتور ستون .. هل تجد أن ب الفتيات الآن على معرفة طيبة ئون الجنس ؟

ج : بالعكس ، فان أغلب الفتيات اليوم ما زالت لديهن معلومات يقية قليلة ، حتى اللواتى يعتقدن ن متحذلقات ، يكن فى بعض حيان جاهلات الى حد مؤلم .

س : ولكن لماذا تثور كل هذه صعوبة بشأن الجنس ؟

ج : لان الشعور لا يزال سائدا ن الجنس مسألة غير لائقة بصورة ما . وأنظر مثلا الى الفتاة العادية ابنة عشرين . لقد حذرها أبواها من رور الجنس سنوات كثيرة لوقايتها ن التجارب الضارة قبل الزواج ، صبحت متشبعة بفكرة أن الجنس يزة حيوانية ، وان الفتاة اللطيفة لا ترغب فيه حقا .. ثم تقع بعد ذلك فى الحب وتتزوج ، ويكون عليها فجأة أن تغير فكرتها كليا ، وهذا أمر ليس باليسير . فهى من الناحية العقلية قد ترغب فى الحب ، وفى علاقة جسدية طيبة ولكنها لا تستطيع أن تطلق لنفسها العنان ، بل تظل تشعر باحساس قلق بأن هناك خطأ ما اذا تمتعت بالعملية الجنسية .

س : ما هى العلاقة الجنسية التى تحقق الارضاء فى الزواج فى رأيك ؟

ج : انها العلاقة التى تنبثق من حاجة متبادلة واستجابة ، ومشاركة فى الرغبة والمتعة ، وعندما تكون لرجل ما علاقة عابرة بامرأة لا يكن لها أى شعور ، فانه لا يبحث الا عن متعة ارضاء بدنية فقط .. أما فى الزواج فهو يسعى لارضاء زوجته الى جانب ارضاء نفسه ، وتكون المتعة

لكليهما أعظم اذا أحس كل منهما بوجودها لدى الآخر •

وهذا لا يعنى أن الزوجة يجب أن تستجيب دائما او تصل الى ذروة لذتها فى كل مرة ، أو أن الزوج يجب أن يكون مستعدا كلما رغبت فيه ، بل يعنى أن كلا منهما سوف يشعر بالبهجة فى بعض الاحيان ، لمجرد منحه الآخر ما يرضى حبه •

س : ما هى الفروق الرئيسية بين ردود الفعل الجنسية بين الرجل والمرأة ؟

ج : ان الرجل أكثر استعدادا للاثارة بمهيج نفسانى ، وهو لا يحتاج الا الى قليل من التهيج المباشر، وقليل من مداعبة الحب التمهيدية ، فالاتحاد الجنسى هو ذروة رغبته • أما بالنسبة للمرأة فان مصادر التهيج والارضاء الرئيسية لديها هى الحنان واللمس ، والمداعبة ، والقبلة والعناق الذى هو جزء من العملية الجنسية ، وهى تتوق الى هذا النوع من الاهتمام كدليل على أنها مرغوب فيها من زوجها ، والارضاء من الاتحاد الجنسى الحقيقى قد يأتى لها بعد ذلك بكثير • واذا فشل الزوج فى أن يهب زوجته الحب والحنان ، والاثارة التى تحتاج اليها ، فمن المحتمل ان تشعر بعدم اكتراثه بها أو أنه قاس ولا تستجيب له

• وهناك فرق آخر ، هو أن [illegible] المرأة الجنسى يجعلها عرضة لان [illegible] أكثر « دورية » فى طبيعتها وتت[illegible] استجابتها الى حد كبير على هورم[illegible] معينة يفرزها جسمها • وفى ا[illegible] الذى تتكون فيه هذه الهورم[illegible] بكميات متفاوتة خلال أوقات مخت[illegible] من دورتها الشهرية ، فان رغبا[illegible] سوف تتفاوت • ويكون لكثيرات النساء أحاسيس جنسية أقوى [illegible] العادة الشهرية او قبلها مباشرة

وثمة فرق آخر ، هو الطر[illegible] التى يتصرف بها الرجال والنساء [illegible] انتهاء العلاقة الجنسية بينه[illegible] فالزوج ـ لاسباب فسيولوجية ـ يشعر بالتعب ويميل الى الاستغ[illegible] فى النوم ، وقد تسىء المرأة فه[illegible] ويسيئها عدم اهتمام زوجها المتوا[illegible] بالالفة والمحبة .

ولو نظر الاثنان الى حياته[illegible] الجنسية على أنها تعبير عن حب [illegible] منهما وحنانه ، حيال الآخر، ورغ[illegible] فى اسعاد الآخر ، فقد تص[illegible] صعوباتهما أقل اثارة للمتاعب •

س : تتردد أقوال كثيرة عن الم[illegible] « الباردة » ، فهل أصبحت البر[illegible] الجنسية شائعة الى هذا الحد حقا ؟

ج : ان النســـاء اللواتى ليسست
بهن أية رغبة جنسية مطلقا نادرات
ولــكن هنــاك درجات أقــل من
« البرودة » أكثر شـيوعا . وقـد
يستثار هؤلاء النساء جنسيا بين الحين
والحين ، ولــكن قوة رغبتهن تــكون
صغيرة ، وقد يكون برودهن راجعا الى
موانع نفسية أو عيوب جسمانية أو
عدم كفاية الزوج ، وهو الغالب ..
فالمرأة التى تستثار ثم تترك مرة بعد
أخرى فى الهواء دون اتمــــام كاف ،
سوف ترفض بعـد فترة من الوقت
أى تهييج .

وقد يكون الخوف الشديد من الحمل
سببا للبرود الجنسى أيضا . فالمرأة
التى يطاردها دائما شبح الخوف من
حمل غير مرغوب فيه قد ينشأ لديها
نفور من الاتصال الجنسى .

س : ألا يوجـد بعض رجال تقل
لديهم الرغبة الجنسية أيضا ؟

ج : هـذا صـحيح تماما . وقد
يصبح ذلك مشــكلة خطــيرة لدى
الزوجة ذات الدافع الجنسى الطبيعى ،
وتتطلب كثيرا من التفـاهم المتبـادل
والتسامح ..

س : هل تعتقد أنه يجب أن تظهر
الزوجة مزيدا من الاهتمام بالجنس ،
وتكون البادئة فى ابداء رغبتها ؟

ج : أجل .. أعتقد ذلك .. فاذا
ظلت الزوجة سلبية دائما ، تنتظر أن
يأتى اليها زوجها كل مرة ، ولو كان
سبب ذلك هو تواضعها أو خجلها ،
فقد تؤخذ أعمالها على أنها علامة على
عدم الحب . أما اذا أظهرت الزوجـة
حاجتها الى زوجها ورغبتهـا فيـه ،
لا بطريقــة عدوانية ، بل بحـــذق
ومهارة .. بكلمة أو ايمــــاءة . فان
مشاعره وحنانه وحبه لها سوف يزداد
كثيرا .

ومن المفيد أن تفكر بطريقة عملية
وعاطفية فى بعض الاشـياء التى قد
تجعل علاقتها أكثر ارضاء ، كأن ترتب
تمضية بعض الفترات معا دون خوف
من مقاطعة أطفالهمـا . كما يجب أن
تكون مستعدة وراغبة فى أخذ اجازة
من الاسرة ، بعيدا عن التوتر والضغط
فى البيت والمكتب معا ، فان ليلة أو
ليلتين بعيدا ، تفيـد كثيرا فى زيادة
توثيق العلاقة بين الزوجين .

وتسـتطيع الزوجة كذلك تحقيق
التقارب بينهما بوســائل أخرى ..
ويعتقــد البعض أن الفراش القديم
المزدوج يبقى الزوجين معا جسمانيا ،
كما أن وجود كتاب عن فن الحب قد
يفتح خطوط الاتصال بينهما اذ أن
قراءة الزوج والزوجة له معا قد يبدد

الاحساس الذى يعانيه الكثيرون الذين يعتقدون أن المتاعب فى حياتهما الزوجيه شيء مقصور عليهما وحدهما .. فقد يساعدهما هذا الكتاب على ادراك أن لكل زواج مشكلاته الجنسية بين حين وآخر .

ولكن دراسه النواحى الجسمانية للزواج يجب أن تكون مجرد البداية . فالزوجة الطيبة يجب أن تسعى لتعليم نفسها كل النواحى الخاصة بالزواج وكيف تكون رفيقة طيبة ، وصانعة بيت ممتازة ، واما صالحة .

ويمكن القول فى ايجاز أن هناك طريقة واحدة مؤكدة لتفادى المتاعب فى الزواج ، وذلك باتباع القاعدة الذهبية التى تقول : « افعل لزوجك ما تريد من زوجك أن يفعل لك » .. فتلك قاعدة جوهريه فى كل العلاقات الانسانية ، واذا اتبعت فى الزواج فسوف يثبت أنها ذات قيمة لا تقدر بمال .

ملخصه عن لديزهوم جورنال بقلم الدكتور ابراهام ستون كما ذكرها لجوان يونبر



عشره فى المائة

لكل ممثل وكاتب ومخرج فى هوليوود وكيل يتقاضى عشرة فى المائة من ارباحه حتى اصبحت هذه النسبة من حقائق الحياة التى لا مناص منها كالموت والضرائب .. وحدث ان تبرع احد الممثلين ببعض دمائه للصليب الاحمر وبينما كان دمه يتدفق فى الانبوبة ، اتجه فكره بطريقة آلية الى وكيله سوانسون ، وهنا هتف قائلا :

ـ لا تملأوا الانبوبة الى حافتها فان عشرة فى المائة من هذا الدم يملكه مستر سوانسون



ترقيه !

فى احدى مقابر بلده او بيان الفرنسية هناك قبر محتويا على شاهده :
ترقد جولييت لوجران زوجة كاتب حسابات».. ولما كان مسيو لوجران قد رقى بعد ذلك فى عمله ، فقد اراد ان تشاركه زوجته المتوفاة هذه الترقية .. وهكذا كتب على شاهد قبرها :

« هنا ترقد جولييت لوجران ، زوجة مساعد المدير »

حتى نسبق الصوت في أسفارنا

« في تشارك فريد ، تعمل الحكومة والصناعة لانتاج طائرة لنقل الركاب سوف تطير بسرعة تفوق ضعف أو ثلاثة أمثال سرعة الصوت .. »

نجيب الياس حلبي محام وطيار اختبار سابق ، قاد كثيرا من اسرع النفاثات التي تعمل الآن ... وهو كمدير لوكالة الطيران الفيدرالية الامريكية يدير هيئة بها أكثر من ٤٥ الف عامل ، ولها ميزانية سنوية تبلغ ٨٠٠ مليون دولار ، أما عملها فهو تأمين السلامة في السفر الجوى

ومنذ وقت قريب ، وجهت الى مستر حلبي بعض الاسئلة عن السفر الجوى بسرعة تفوق سرعة الصوت ... وها هي نتيجة الحديث :

س : مستر حلبي .. هل طائرة الركاب النفاثة التي تطير أسرع من الصوت مجرد حلم ، أم انها ...

ج : اننا نتلقى منذ بضعة شهور طلبات حجز للحصول على هذه الطائرة ، وكل طلب مصحوب بشيك قيمته ١٠٠ الف دولار .. ولدينا حتى الآن طلبات لحجز واحد وخمسين طائرة ، وقد أودعت هذه المبالغ في وزارة الخزانة الامريكية ، ولكن الطائرة لم يوضع تصميمها بعد ..

س : هل من المهم بناء طائرة ركاب تطير أسرع من الصوت ؟

ج : نعم : انه التطور الطبيعي التالي في السفر بطريق الجو ، وليس حركة بهلوانية ، وهو مجرد جزء من عملية مستمرة للانتقال من ١٥٠ كيلومترا في الساعة الى ٣٠٠ والى ٥٠٠ والى ٩٠٠ كيلومتر في الساعة . ووسيلة النقل التي تفوق سرعتها سرعة الصوت ، التي نسعى لانتاجها الآن هي طائرة اسرع من مجرد ٢ر٢ من سرعة الصوت ، وتصل سرعتها الى ما يتراوح بين ضعفي وثلاثة أضعاف سرعة الصوت او حوالى ٢٩٠٠ كيلومتر في الساعة عندما

مستوى سطح البحر ، وحوالى ٢٤٠٠ الكيلومتر عند الارتفاع الذى ستطير المهفيه . وهذه هى أدنى سرعة مقترحة فى ونأمل أن نصل الى سرعة أكبر .. (وسيكون مدى الطائرة ٦٥٠٠ كيلومتر ، وتحمل ما يتراوح بين ١٢٥ و ١٦٠ مسافرا ، وتنطلق من المطارات الموجوده الآن .

س : لماذا يريد أى انسان أن يطير بسرعة ٢٩٠٠ كيلومتر فى الساعة ؟

ج : ولماذا انتقلنا من الحصان الى سيارة فورد ؟ ولماذا انتقلنا من المراوح الى المحركات النفاثة ؟ ان اختصار الوقت بين لندن وسيدنى فى أستراليا مثلا الى ثلث ما يستغرقه قطع هذه المسافة الآن ستكون له قيمة كبيرة .. فالمسافة بين واشنطون وطوكيو مثلا - وهى تبلغ نحو ١١٢٥٠ كيلومترا - يستغرق قطعها الآن ٢٠ ساعة . وربما نقطعها الطائرة التى تفوق سرعة الصوت فى حوالى ٨ ساعات، تتوقف خلالها مره واحدة فى « انكوريج » . وبهذا نوفر ١٢ ساعة هى يوم عمل كامل .

س : وماذا عن الضوضاء والضجة التى تثيرها وسائل النقل هذه ؟

ج : اننا نهتم اهتماما جديا بهذا الضجيج الصوتى ، وهو يحدث بفعل الضغط المتجه الى الارض عند ما تتجاوز سرعة أى جسم متحرك سرعة الصوت . واذا حدث هذا على ارتفاع منخفض ، فقد يشبه انفجارا صغيرا فى فناء منزلك الخلفى ، يحطم النوافذ أو نحو ذلك ، ومن ثم علينا أن نصمم محركات جديدة تدفع الطائرة بسرعة تفوق سرعة الصوت على ارتفاع ١٣ كيلومترا .. وهذه العملية ستكون سبب التكاليف الرئيسية ، ولابد أن يقلل ذلك الضجة الصوتية على الارض الى مستوى محتمل ، واذا حلقت الطائرة بعد ذلك على ارتفاع يتراوح بين ١٩ و ٢٤ كيلومترا ، فان هذه الضجة الصوتية ستبدو على الارض أشبه برعد بعيد ، يتردد عبر الريف ويسمع على مسافة ٤٠ كيلومترا من كلا جانبيه .

س : وماذا عن الضوضاء فى المنطقة المحيطة بالمطارات ؟

ج : انك تستطيع أن تحلق بالطائرة بزاوية قائمة اذا توافرت قوة أعلى نسبيا . وفى الوقت الذى تصل فيه الى حدود المطار ستكون قد أصبحت على ارتفاع يبلغ ضعف الارتفاع الذى تصل اليه اليوم ، وستكون الضوضاء التى سيسمعها جيران

المطار هى نفس الضوضاء التى يسمعونها الآن تقريبا .

كما أن ضوضاء الهبوط لن تكون أكبر مما هى فى الوقت الحالى أيضا .. ولا أعتقد أنه ستكون هناك مشكلة جدية تتعلق بالضوضاء الا قرب الممرات التى تجرى فيها الطائرة قبل تحليقها خلال تسخين المحركات .. فأنت عندما تدير أربعة محركات تبلغ قوة دفعها ٣٨ ألف و ٤٠ ألف رطل (ضعف قوة محركات طائرة الركاب الحالية) ستحدث ضوضاء شديدة قبل أن تطلق الفرامل .

س : هل سيشعر المسافر بشىء ما عندما تخترق الطائرة حاجز الصوت ؟

ج : ربما بهزة طفيفة فى الطائرة كما لو كنت ترج قليلا من الماء ، أو تجتاز قليلا من الاضطراب

س : كيف سيتم انتاج الطائرة فى الولايات المتحدة ؟

ج : ان الحكومة الاتحادية والمشروعات الخاصة تعملان معا فى مشاركة فريدة ، ولا تقوم الحكومة بتصميم هذه الطائرة ، ولن تقوم ببنائها . بل انها لن تشتريها . اننا نترك كل هذا للمشروعات الخاصة . أما بالنسبة للبت فى التصميم ، فقد دعونا شركات الطيران التى ستستخدم الطائرة لتقييم التصميمات فى أقسامها الهندسية والصناعية ، ثم تقدم لنا آراءها عن أفضلها بالنسبة لها .

ومن المحتمل أن يقوم رجالنا خلال عام ١٩٦٤ باختيار طائرة واحدة ، ومصنع واحد لانتاج المحركات ... وسنراهن عليها بمبلغ ٦٠ مليون دولار ، وقد أبدى الكونجرس استعداده ، وقال : « امضوا فى العمل » ، أو قد نختار مصنعين يتنافسان لمدة ١٢ شهرا أخرى فى تفصيل تصميماتهما ، وفى بناء بعض الاجزاء .

س : وماذا عن مشروعات الفرنسيين والبريطانيين لبناء طائرة نقل تفوق سرعة الصوت ؟

ج : أجل ، اننا نواجه منافسة انجليزية وفرنسية وهم يسمون طائرتهم « الكونكورد » ، وهى طائرة من الالومنيوم تنطلق بسرعة ٢١٠٠ كيلومتر فى الساعة وتستخدم محرك قاذفة قنابل ، ولن تحمل الا ٩٥ أو ١٠٠ مسافر فقط ، ومداها حوالى ٦٠٠٠ كيلومتر ، وفى ظروف نعتقد أنها ستكون أقل من ظروف الطائرة الامريكية .

ولقد خرجت الطائرة «الكونكورد»

جزئيا من مرحلة لوحات الرسم ، بينما الطائرة الامريكية وضعت لتوها فوق لوحات الرسم . غير اننا نثق فى مستودع الموهبة والعمل والخبرة والتسهيلات التى لدينا ، حتى أنه بمجرد اتخاذ القرار والانتهاء من وضع التصميم ، سوف نعوض الكثير من الوقت ، ونعتقد ان المواعيد ستكون على النحو التالى تقريبا : ستحلق أول طائرة كونكورد فى الجو عام ١٩٦٦ او ١٩٦٧ ، وربما حلقت أول طائرة امريكية فى عام ١٩٦٨ . وسيعمل أول خط لخدمة الركاب بطائرة كونكورد فى حوالى الربع الاول من عام ١٩٧٠ ، وستقوم الطائرة الامريكية بأول رحلة لنقل الركاب فى اواسط عام ١٩٧٠ .

س : مامدى اتساع سوق الطائرات التى تفوق سرعة الصوت ؟

ج : اننا نعتقد – ونحن نقيم هذا على أساس بعض الابحاث الثابتة – ان هناك سوقا لنحو ٣٧٥ من هذه الطائرات السريعة ، وهذا الرقم يعادل حوالى نصف حجم سوق الطائرات النفاثة التى تقل سرعتها عن سرعة الصوت ، وبالاضافة اليها .

ونعتقد الآن – بناء على اساس اكثر تقديراتنا واقعية – اننا سنشترك فى هذه السوق مع الفرنسيين والبريطانيين ، وأنهم سيبيعون ١٠٠ أو أكثر من طائرات « الكونكورد » ، واننا يجب أن يكون لدينا عدد يتراوح بين ٢١٠ و ٢٥٠ طائرة على الاقل جاهزة خلال العقد القادم .

س : ماذا سيحدث اذا أفلت زمام تكاليف الطائرة التى تفوق سرعة الصوت من أيديكم ؟

ج : اذا رأينا ان تكاليف التصميم ستزيد على الف مليون دولار ، فأعتقد أننا يجب أن ننصح اما بوقف البرنامج أو تأجيله . وسوف تتكلف الطائرة بعد الانتاج حوالى ٢٥ مليون دولار للطائرة الواحدة ، ونحن نعتقد أنه اذا ارتفع السعر عن ذلك فعليك أن تبتعد بنفسك عن السوق . فهذه ليست طائرة سمعة ، بل هى طائرة نقل تجارية اسرع من الصوت ..

ملخص عن انباء امريكا والعالم ... حديث مع نجيب حلمى مدير وكالة الطيران الاتحادية

وصل عصر التخصص الى حوانيت الحلاقين فى اسبانيا .. فعلى مرايا ثلاث حلاقين فى احد حوانيت مايوركا تقول ان الاول متخصص فى الانباء العامة ، والثانى فى انباء الرياضة والافلام السينمائية ، والثالث فى النساء والثقافة !

« كنا قد اصبحنا صديقين ، بعد أن اطمأن الى ، ونسيت انني الصياد وهو الفريسة ... ولكن شخصا آخر لم يكن يعرف ... »

رأس ذو كبرياء

تسائلني .. لماذا هجرت الصيد ؟ حسنا ، انها ليست قصة طويلة .. ولكنني أتساءل عما اذا كنت ستفهمها ..

انني مثلك اعتدت أن أكون متحمسا لفصل الصيد الى حد الجنون ، وكنت لا اكاد استطيع انتظار تلك الايام ذات الصباح الجاف البارد ، وذلك القدح الساخن من القهوة ، ثم السير فوق الجليد الذى تساقط حديثا ، وفى يدى المغطاتين بقفاز بندقية جميلة ... ولقد قتلت نصيبى من الغزلان أيضا .. وليس هناك شك فى أن هذا العمل فيه اثارة .. وأعتقد أنها شيء ينحدر الينا من أسلافنا ــ شعور قوى من البهجة يستولى عليك عندما يندفع ظبى من الغابة وتكون أنت فى انتظاره بموت محكم يكمن فى انحناءة أصبعك ... وهو شيء رائع أيضا ذلك التفاخر الذى يحدث بعد ذلك مع الاصدقاء والراس الجميل المعلق على الحائط. هناك اثارة فى كل ذلك بالتأكيد ...

وهناك جمال فى الغابات أيضا ، ولاسيما فى أواخر الخريف ، ففى بعض الاحيان تسير وسط مناطق من الاشجار الكبيرة ، حيث تتسلل أشعة الشمس بزاوية مائلة .. ان الهدوء والضخامة يحيطان بك مع لمسات من الالوان البيضاء والخضراء والذهبية ، وصمت أشبه بصمت الكاتدرائية .

كان الامر على هذه الصورة وانا أشق طريقى نحو غابة « كليريفيل » آخر مرة .. كنت بمفردى أحمل بندقية و « ترموس » مليئا بالقهوة ، وثلاث شطائر ، واتجهت نحو طريق تستخدمه الغزلان ، كنت قد عثرت عليه من قبل ، وكانت هناك آثار جديدة على الجليد ، وعلى أحد الجانبين ، تحت قمة تل صغير مباشر ، كان هناك مخبأ طبيعى وسط كو-

من الصخور الكبيرة ، وتوجهت الى هناك . وقلبت بعض الصخور لانفض عنها الجليد ، وجلست .. كان الجو باردا ، ولكنني لم أهتم ، لانني كنت ارتدى الملابس المناسبة لذلك .

وجلست هناك لمدة ساعة تقريبا دون أن يظهر أى شيء ، وأكلت قطعتين من الشطائر ، وشربت قليلا من القهوه .. ولكن لم يظهر أى شيء ايضا . كانت الغابة هادئة حقا ، وكانت الرياح القليلة تهب فى اتجاهى

وفى تلك اللحظة رأيته ... ظبيا كبيرا جميلا له قرون متفرعة ذات ثمانية رؤوس مدببة ، كان على مقربة منى الى اليسار على مسافة تقل عن ستة أمتار ، وكانت أقرب شجرة أو أكمة يحتمى فيها تقع على مسافة لا تقل عن ٢٥ مترا — أى اننى لا يمكن أن أفشل فى اصابته .

ولعل هذا الشعور هو الذى أثر فى نفسى .. حقيقة اننى لا يمكن أن افشل فى اصابته . وانتظرت أن يدرك اننى موجود وينفخ بمنخاره وتجحظ عيناه رعبا ثم يقفز ويسرع هاربا . ولكنه خدعنى تماما ، فقدتقدم نحوى واعتقدت أنه كان محبا للاستطلاع ، أو لعله كان غبيا .. والا فبأى شيء آخر يمكن أن تفسر ذلك ؟

ذلك أنه لم يكن غـزالا صغيرا بقرنين لا فروع لهما ، بل كان ظبيا فى عنفوان قوته ، ولابد أنه كان يعرف شيئا عن الرجال والبنادق ، غيرأنه اقترب منى ، وظللت أنتظر ، كان له رأس جميل ، ومجموعة متناسقة من القرون ، واستمر يضع قدماقبل الاخرى، ببطء وروية ، ولم تتحول هاتان العينان الكبيرتان عن وجهى مطلقا ... يا للجحيم ، أجل ... لقد بدأت أصبح عصبيا بعض الشيء فى ذلك الوقت .. ومن الذى لايصبح كذلك ، ان ظبيا ضخما يمكن أن يحدث أضرارا كثيرة من مسافة قريبة ، وكان هذا ظبيا كبيرا بالتأكيد ... حسنا ، لقد تقدم هذا الظبى مباشرة الى حيث كنت أجلس ... ثم توقف ونظر الى !

ومن الصعب تصديق ما حدث بعد ذلك ، ولكنه حدث حقا .. كان شيئا غريزيا كما يحدث عندمايقترب منك جرو صديق .. ومددت يدى وأخذت أحك رأسه بين القرنين تماما ... وأحب هو هذه الحركة ، وحتى هذا الظبى الوحشى الكبير الجميل رأسه كالمهر وطلب المزيد ! وحككت رأسه ، وربت على خاصرته ، وأخذت أجرى بيدى فوق هذا الجلد الدافيء

الذى يشبه المخمل ، ووخز كتفى بانفهدون أن يرتعد .. هل تريد أن تعرف شيئا آخر ؟ لقد أطعمته بآخر شطيرة كانت معى .. اننى اعرف ماذا يأكل الظبى ، ولكن هذا الظبى اكل شطيرة !

وأخيرا مضى فى طريقه الى اسفل التل ، ثم اتجه الى طريق الغزلان .. فهل اطلق النار عليه ؟ كلا .. انك لا تفعل ذلك بعدما حدث ! ... وأخذت أراقبه وهو يمضى ، ظبيا رشيقا بقرنين لهما ثمانية فروع ، ويحمل رأسا عاليا ذا كبرياء

ولم يبق الا القليل بعد ذلك ... لقد التقطت « الترموس » وقطع الورق المتخلفة من شطائرى ، ث تأبطت البندقية وقفلت عائدا الى سيارتى .. كنت فى حوالى منتصف المسافة ، عندما سمعت الطلقتان .. كانت هناك طلقتان ، طلقة كثيب تبعتها أخرى بعد بضع ثوان ، واذ كنت قد صدت كثيرا فانك تعرف أ طلقتين بينهما مثل هذه المسافة الزمنية تعنيان القتل بصفة عامة (من المحتمل أن أكون على خطأ بك تأكيد ... وأرجو ان أكون كذلك كنت قد نسيت أن هناك صيادين آخرين فى الغابة فى ذلك اليوم .. صيادين لم يعرفوا قط انه كان فى استطاعتهم أن يحكوا رأسه !

بقلم ا . كوليك - ملخصة عن « نيوانجلند هومستيد »



الموسم !

تضع فنادق « اينسبروك » بالنمسا اسعار غرفها على ابوابها ليراها الجمهور وتحوى اللافتات اسعار الغرف خلال موسم الانزلاق ، والاسعار بعد الموسم .. و تتضمن التحذير التالى فى اسفل كل لافتة :

« هذا العام سيبدأ الموسم فى اول يناير وينتهى فى ٣١ ديسمبر »



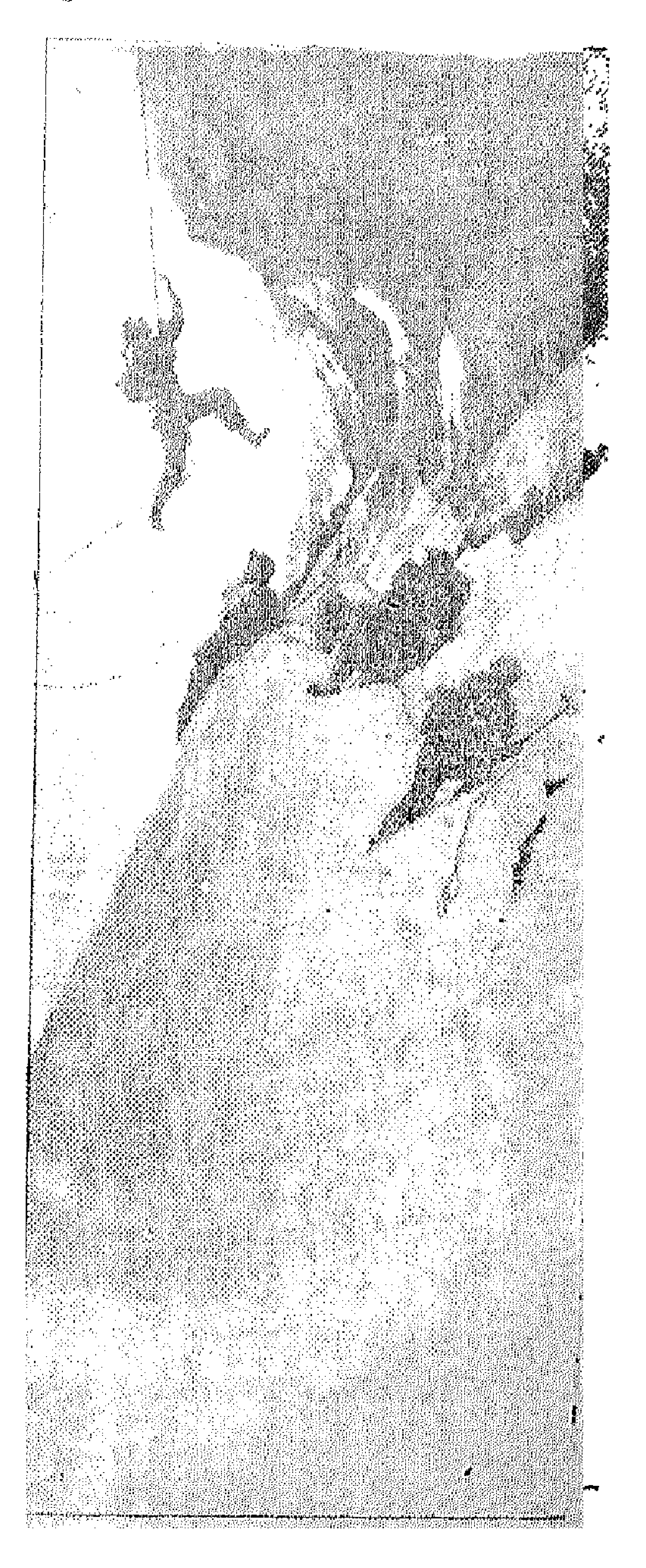
امنيتان !

سئل النجم الامريكى روبرت جوليت عن الشيئين اللذين يرغب فى وجودهما معه لو كان وحيدا فى جزيرة مهجورة .. فقال :

ـ مكتبة نيويورك العامة .. وامينة مكتبة ساحرة الجمال !

« على الرغم من أخطاره المميتة ، فلا يزال هـذا المـارد الجبـار يغـرى الرجـال باقتحـامه »

حارس الصخرة الذى يتحدى الزمن



لا يزال اعلى جبال العالم غرب الهيمالايا والاتحـاد السوفيتى مجهولا الا من المتسلقين الذين سلط عليهم جبل «اكونكاجوا» بالارجنتين سحرا مغناطيسيا لايقاوم منذ زمن بعيد .. وملك جبال العالم الغربى الفريد الذى يجاور السحاب على ارتفـاع ٦٩٥٦ مترا ، يزيد فى ارتفاعه على جبل ماكنيلى أعلى جبال الاسكا بأكثر من ٧٥٠ مترا ، وعلى جبال « مون بلان » الاوربية بحوالى ٢٠٠٠ متر ، ويرجـع بعض اغرائه الفريد الى ارتفاعه الشـاهق الذى ينفرد به كقمة أمريكا ، ولكن «حارس الصخرة» كماأطلق عليه هنود قبائل الانكا الغـابرون فى البداية ، يمثل تحديا أكبر فى طابعه الشيطانى الغادر

ان جبل اكونكاجوا الذى يشـبه غادة فاتنة من صخر بركانى مغطى بقناع ثلجى ، يلوح فى شكل مهيب فوق حدود شيلى المجاورة ، وهو

يسيطر على كوكبة من عمالقةامريكا الجنوبية تمتد من كولومبيا وبيرو وبوليفيا نحو الجنوب ، والعمود الفقرى الهائل لجبال الانديز اطول سلسلة جبلية متصلة على ظهر الارض ، وتنبثق فى أكثر من ٢٠ ذروة يتجاوز ارتفاعها ٦٠٠٠ متر حتى تصل الى سمت السماء فى هذا الجبل الذى يعد « أبا الجبال »

ومنذ غزا « ماتياس زوربريجين » متسلق الالب السويسرى جبل اكونكاجوا لاول مرة فى يناير ١٨٩٧، راح عشرات من المتسلقين الذين لا يهابون شيئا يهاجمون قلاعه ، ووصل حوالى ٥٠ منهم الى ذروته، ولكن حوالى نصف هذا العدد هلك فى محاولاته حيث يوجد صف من خطوط الدفاع الجوية العظيمة لحارس الصخرة ، قد لا يكون لها مثيل بين اعظم قمم العالم . والواقع ان خبراء الالب يعتبرون ان بعض اجزاء التسلق على الوجه الجنوبى لاكونكاجوا من (الطبقة السادسة) التى تعد اصعب المناطق الجبليه تسلقا فى العالم .

وحتى فى صيف مريكا الجنوبية الذى يمتد من ديسمبر حتى مارس ، كثيرا ما تهبط حرارة الجزء الاعلى من اكونكاجوا الى ١٨ درجة تحت الصفر ، ولكن الاخطار الجويه غير العاديه تصنع حواجزها هى الاخرى، فهواء المحيط الهادى الدافىء كثيرا ما يصطدم بالتيارات الثلجيه ، فيولد فجأة رياحا ثلجيه تعمى الابصار ، واعاصير تصل سرعتها الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة ، وفى مثل هذه العواصف الضارية كان متسلقو الجبل يتساقطون من الصخور المقلقلة كأنهم اعواد ثقاب

وتحرق العواصف الكهربائية الشيطانية احيانا صخوره العارية ، وقد نجا بعض المتسلقين من شيلى ذات مرة بما يشبه المعجزة من رماح الصاعقة التى انقضت على كل ما حولهم على فترات تتراوح بين

٥ و٢٠ ثانيـــة ، وكانت الشرارات الكهربائية تنهال من أطراف قفازاتهم، وتنفجر فى تجمعات على مســـافة حوالى متر فقط من رؤوسهم .

و « السوروك » أو دوار المرتفعات الذى يســـببه نقص الاوكسيجين يشــكل خطرا آخر ، وهو يصيب المتسلقين عادة بغثيـــان حاد وقىء أو بصداع يذهل المخ ودوار ، ولكنه قد يثير انحرافا عقليـــا مفاجئا ، والضحايا الذين يصابون بفقدالاتزان العقلى كثيرا ما ينطلقون هائمين على وجوههم دون أن يتنبهوا الى الهوات الفاغرة أفواهها والشـــقوق ، وقد يصيحون أحيانا او يغنون عبـارات متقطعة ، وكثيرون اختفوا ولم يرهم احد بعد ذلك . وفى مثل هذا التأثير الجنونى أراد الاب كاســـتليك ـ القسيس اليوغوســـلافى ـ أن يثبت صليبه البرونزى على القمة ، بعـــد ان سيطرت عليه رغبة جارفة بأن يفعل ذلك ، فحاول تسلق القمـــة العليا وحده وسط عاصفة ثلجيـــة مزمجرة وحرارة تحت الصفر، دون معول أو معطف أو قفازات .. وقد عثروا على جثمانه المتجمد بعد ذلك بعـــام !

وهذا الجنون الذى يولده دوار الارتفاع دفع سكان الانديز منذ زمن بعيد الى اطلاق اسم «جبل الهلوسة» على جبل اكونكاجوا ، وكثيرا مادفعت خيالات غريبة بعض المتســـلقين الى الجنون ، والى مصيرهم المحتوم !. فقد تخيل متسلق ارجنتينى فجأة رأســـا بشريا يبرز وسط الضباب على مسافة أمتار قليلة منه ، وظل هذا الخيال للرأس بلا جسم يحثه على التقدم للامام ، ثم تلاشى ليحل محله على ارتفاعات تزيد على ٥٨٠٠ متر قافلة من عربات تجرها الثيران اقنعته بأنها ستقوده الى القمة .

وقضت ثورات اكونكاجوا الجوية على أرواح عدد من اشهر المتسلقين ، فقد بدأ « باسيل ماردن » البريطانى الجرىء ـ وهو احد ضباط فرقة « اللانسرز » البريطانيـــة الشهيرة ـ تسلقه بمفرده فى منتصف الشتاء ، فى يوليـــو ١٩٢٨ واعلن فى هدوء : «اذا لم أعد فلاتبعثوا فرقا للانقاذ» . وقد قتل فى حادث انهيـــار ، ومن المتناقضات العجيبة انشمس الجبال القوية ـ مع ندرتها ـ يمكن أن تكون قاتلة أيضـــا ، وقد تجاهل نيويل بنت ـ وهو عمـــلاق امريكى من نيوانجلند ـ تحذيرات المخضرمين من أهل المنطقـــة وانطلق فى عام ١٩٣٦

يتسلق الجبال طوال النهار وهو عار الوسط ، فأصيب بالحمى ومات بعد ثلاثة أيام من ضربة الشمس ، وترى شاهد قبره مع شواهد قبور بقية الشهداء على سفوح اكونكاجوا .

ولم يكن بين ضحايا اكونكاجوا من هو أقوى روحا من «جوان جورج لينك» الشهير الذي غزا القمة اربع مرات ، وكأنما افتتن بتحدي الجبل ، فشن هجومه الاخير عليه في فبراير ١٩٤٤ مع زوجته « ادريانا بانس » وعدد من الرفاق ، وكانت زوجته يومئذ هي المرأة الوحيدة التي انتهكت حرمة قمة اكونكاجوا .. ووصلوا الى ارتفاع ٦١٨٠ مترا وهناك واجهوا متاعب بالغة بسبب الرياح التي تهبط حرارتها احيانا الى ٣٠ تحت الصفر ، وعاد اثنان من الجماعة ادراجهما ، بينما تحدى لينك وزوجته ومعهما البرتو كيندل عاصفة كانت تزداد قوة بسرعة ، ليجددوا محاولة بلوغ الذروة .. ووقعوا بين براثن « اعصار ابيض » ذي سرعة رهيبة

وظلت عناصر الطبيعة ثائرة طوال ثلاثة أيام وليال بلا انقطاع .. وفشلت محاولتان متتاليتان للانقاذ في وجه مخاطرة كبرى في العثور على أي أثر للثلاثة .. ثم وجدت الجثث في العام التالي على سفح منحدر صخري !.

وعلى مر السنين ، لم يواجه أي مهاجم للقلعة الثلجية مثلما واجهه الدكتور ولتر شيللر من عناء وآلام محطمة القلب ، وشيللر عالم جيولوجي الماني استمرت هجماته على أعلى قمة في امريكا على مدى ٣٨ عاما بدأت في ١٩٠٦ ، وفي الشتاء التالي وقع بين براثن عاصفة ثلجية وحشية على ارتفاع حوالي ٥٥٠٠ متر ، وسقط مكتشف الانديز الكبير في شق وحشرت احدى ساقيه تحت صخرة ، وتدلى رأسه وكتفاه الى اسفل مسافة متر او نحو ذلك ، وظل متدليا في تلك المحنة عدة ساعات ، الى ان سمع فجأة اصواتا وجمع قواه المتلاشية في يأس وراح يركل الارض بساقه الحرة ببطء ، واسترعى هذا الصوت الواهن انظار سائقي البغال المصاحبين لبعثة هولندية ، فأسرعوا الى انقاذ شيللر الذي كان اشبه بمومياء متجمدة في الثلوج ولكنه شفي وعاد لكي يواصل نضاله مع اكونكاجوا دون هوادة !.

وقد كتب شيللر يوما يقول : « ان الموت على جبل هو اجمل

شىء .. ويبدو انه كان هنــاك نوع من الحتمية الصوفية فى هذه الامنية، فقد جاء « أجمل موت » لشـيللر أخيرا فى عام ١٩٤٤ — وكان فى الخامسة والستين يومئذ — فوق الجبل الذى خلب لبه طوال حياته . وعندما وجد البــاحثون جثة شـيللر ، أخذوا يعقبــون على الهــدوء العجيب فى ملامحه ، فكتب الكولونيل اورلاندو ماريو بونزو خبير الانديز الارجنتينى الذى اشترك فى تأليف كتاب «تاريخ الاكونكاجوا » فقال : « كان عاشق الاكونكاجوا النــائم يبدو انه يحلم بالنصر المستحيل الذى يراوغه » !

ومقابل كل قصة مأساة من الهزيمة فى تاريخ اكونكاجوا ، هناك قصـة نصر .. وقد بدأت احــدى تلك القصص فى يناير ١٩٥٤ عندما أعلنت جماعة من شــباب متسلقى الالب الفرنسيين بزعامة رينيــه فيرليــه عزمها على تسلق الجــدار الجنوبى للجبل .

وقيل لهم يومئذ : «هذا مستحيل» .. ان وجه اكونكاجوا الجنوبى — الذى ينتهى تســلقه بجدار يرتفع أكثر من ٢٤٠٠ متر بميل متوسطه ٥٠ درجة — ظل منيعــا اكثر من ٦٠ عاما .. ولكن شيئا لم يستطع ان يثنى متسلقى الجبال الفرنسيين .. ومع أن فيرليه نفســه اضــطر للتخلى بعد فترة قصــيرة بسبب اصابته بمرض « عرق النسا » فانه كان قد جمع فريقا من الطراز الاول بين شباب متسلقى الجبال الفرنسيين: مثل جاى بوليه ولوسيان بيراردنيس وروبير باراجو ، وبيير لوســوبير ، وادمون دنيس والمصــور ادريان داجورى ، وقد استغرق نقل الطعام والمهمات حوالى شهر لانشاء معسكر قرب قاعدة الجدار على ارتفــاع أكثر من ٤٢٠٠ متر ، وقد شــنوا هجومهم على قاعدة الجدار فى ٢١ فبراير ، وفى تلك الليــلة ، ناموا كالخفافيش فى فجــوة على الوجه الشديد الانحدار — وكانت درجة الحرارة ليلتئذ تتراوح بين ٢٥ و٣٥ تحت الصفر .

وفى اليوم الثانى كافحوا لمدة ١٣ ساعة لتسلق أقل من ٢٧٠ مترا ، واستمر التقدم ببطء فى اليوم التالى بصورة تثير اليــأس .. كان الجو ثلجيا عنيفا ، وتعاقبوا بمشقة لقطع مواقع أقدام متقلقلة ، وتثبيت الحبال فوق الصخور ، او دق مســامير معدنية ، وعند كل وقفة فوق رف ضيق كانوا يسندون رؤوسهم على

معاول الثلوج او على سواعدهم ولكنهم فى النهاية وصلوا الى شق ارسلته العناية الالهية ، حيث امكنهم النوم ، ولكن أروع الصخور كانت لاتزال ترتفع شاهقة فوقهم ، وكانت التسعمائة متر الباقية محجوزة الى أعلى بأهداب الجدار الناتئة التى يحيط بها الموت من كل جانب .

وأشرق فجر يوم ٢٤ فبراير على دوامات من الجليد تدور حولهم وحول قبة الجبل ، وبينما كانوا يزحفون الى اعلى متشبثين بالصخور ، هبت عواصف ثلجية عنيفة على الجبل ، فتجمدت أيديهم الممسكة بصخور ثلجية ، مع انها كانت داخل القفازات . . ثم ظهرت شُفة متجمدة من صخرة متألقة تبرز الى الخارج من حافة تكاد تكون عمودية الى مسافة ١٨ مترا فثبتت نظراتهم وكأنهم منومون مغناطيسيا . . انها الشرفة الشنيعة . . أكثر حصون الجدار اثارة للرعب .

وبدا لوسيان — الذى كان مربوطا مع زميله جاى بحبل — يصعد الى أعلى ، ولكنه بعد ان اقتطع ١٢ فجوة بكل عناء ، تهدلت كتفاه وقال لاهثا : « لم يعد عندى مزيد من القوة » وقال له جاى : « استرح قليلا » .

وظل الاثنان متعلقين بالمكان الذى يجثمان فيه ويثير الدوار فى رأسيهم عشر دقائق . . ثم نطق لوسيان بكلمة واحدة . . هى : انا مستعد

وراحا يتسلقان الى اعلى وهما يدفعان معولهما فى الصخور ، ويقتطعان حزوزا لموطىء أقدامهما فى السطح الثلجى المتوهج شبرا بعد شبر ، وقدما بعد قدم ، حتى انحرفت شفة الشرفة السفلى نحو الخارج ، دون ان يكون تحتها غير الفضاء ، وظلا معلقين هناك فترة بدا أن الزمن توقف خلالها ، وكانا يستجمعان كل مابقى من قوة فى جسميهما شبه المتجمدين واخيرا التفت جاى بوجهه الشاحب نحو زميله الذى يعلوه وحذره قائلا : « يجب أن تمر يا لوسيان »

فقال لوسيان فى حماسة :

— لا تقلق . سوف أمر .

ولكن هل يستطيع استعادة توازنه وهو منحن للخارج بعيدا الى حد يكفى الدفع معول صلب فى الشفة التى يغطيها الثلج ! . . ووجد نتوءا من الصخر ، فأحاط به حبل لوسيان ، وسحب الحبل باحكام فظل ثابتا . . لقد كان هذا الحبل يعنى حياة أو موت للجميع

ومال الى الوراء ثم ترنح فى الفضاء وهو مدلى كعنكبوت معلق فى خيط ،

ـذب لوسيان نفســه الى أعلى فى ـمرة توقف دقات القلب ، بينما كان ـى والآخـرون من تحتـه يرقبون ـظر ممســكين بأنفاسهم .. وظل ـقا عدة ثوان على « ممر المملكة » ـى تشبه أهداب العين ، ثم انزلق ـن لوسـيان وكتفـاه ببطء حتى ـتفى عن الانظـار فوق الشـفة ـجمدة

كانت ساقاه تركلان فى جنون متجهة ـى أعلى ، ثم تمايل قليلا ، وما لبث اختفى .. وسرعان ما دوى صوت ـسيان المنتصر يقول : « هأنذا .. ـتطيعون الحضـور الآن » وراح ـفعهم من مكانه الثابت فى أعلى ، ـمايل الخمسـة وهم يتلوون فوق ـروز الذى يحف به الموت .. لقـد ـروا « الشرفة » ولكن القمة ما زالت ـامهم .

ترى كيف استطاع كل منهم بدوره بأيد متجمدة فقـدت الاحساس ـريبا ـ أن يدوروا حول هذا البروز ـسلب المتجه الى الخارج والى أعلى؟ . لقدكانت تلك معجزة ، وقال جاى ـما بعد معترفا : « كان قلبى يدق ـسدة وأصابعى مثنية كمخالب الطير » واستغرق تسلق الثمانية عشر مترا ـخيرة خمس ساعات ، وبعد أن حفروا لانفسهم عشا ثلجيا مغلقا فى شق ثلجى صغير ، بسط لوسيان ذراعيه وصاح قائلا : « يدى .. سأفقد يدى » .

كانت يده اليسرى ارجوانية داكنة ، وقد تورمت حتى أصبحت فى ضعف حجمها العادى ، وغطتها قروح كبيرة ، وكذلك كانت قرصة الصقيع رهيبة بين زملائه ، منذرة بعمليات بتر أو موت محتمل بفعل الغرغرينة .. وراح كل منهم يضرب أطراف الآخـر مرة بعد أخرى بطاقة حفزها الفناء ، ثم زحفوا داخل أكياس النوم .

وتحت شمس قل أن تفيد ، استأنف الفرنسيون الستة هجومهم فى صباح ٢٥ فبراير وفى ساعة متأخرة من بعد الظهـيرة اقتربوا من القمـة . كانت اشعة الشمس المفاجئة تنشر المغناطيس المتوهج فوقهم ، والرياح العنيفة تضرب أجسامهم كالسـياط ، ولكن جاى ولوسيان صـعدا الى أعلى المنحـدر الصخرى يترنحان على أقدام واهنة متجهين نحو القمة التى يكسوها لون السماء الازرق ، وقد امتدت أمامهم منصـة أكونكا جوا الصلبة .. قمة أمريكا !

وفغر لوسيان فاه وصاح قائلا :

ـ انظروا اين وصلنا ! اننا أول من تسلق الوجه الجنوبى للجبل ..

ولكن ثمن غزو الجبل كان فادحا فى قسوة ، فقد ظل خمسة من المتسلقين الستة فى المستشفى حوالى ثلاثة شهور ، بترت خلالها أصابع اليدين أو القدمين لبعضهم ولكن انتصارهم سيظل خالدا لايزول بالنسبة لمتسلقى جبال الانديز فى كل مكان ، كوجه حارس الصخرة العنيد . وقال الدكتور « همبرتو باريرا » من شيلى : « كان هذا من أعظم اعمال تسلق الجبال فى التاريخ »

ولكن لماذا يواصل الرجال تحدى ثورات اكونكاجوا ؟ .. سئل المتسلق الانجليزى جورج لين مالورى ــ الذى مات فى محاولة تسلق قمة ايفرست ــ لماذا يريد أن يتسلق هذا الجبل العظيم فقال : « لان الجبل موجود هناك »

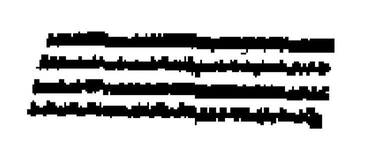
وسيظل جبل اكونكاجوا بشياطينه الجوية العجيبة التى لم تروض موجودا هناك .. وسيظل هناك أيضا رجال يتسلقونه من أصعب طريق

بقلم ليلاند ستو



ذكاء ..

كان ضابط البحرية يقضى اجازة فى مدينة يوكوهاما باليابان عندما وجد نفسه بعيدا عن الفندق الذى ينزل به ، فقرر ان يستقل سيارة اجرة تعود به اليه .. ولكنه لم يستطع افهام السائق الى اين يريد الذهاب لجهله باللغة اليابانية .. واخيرا اخرج من جيبه علبة ثقاب تحمل اسم الفندق ، وعندئذ اشرق وجه السائق ، وانطلق بالسيارة . وفوجىء الضابط بالسيارة تتوقف فى النهاية امام مصنع الثقاب !



النهاية ..

فى غرفة الانتظار بعيادة احد الاطباء وضعت لافتة كتب عليها :

ــ الرجا عدم اخذ المجلات الموجودة فى العيادة .. سوف تذكر لكم المرضة نهاية القصة التى تقرأونها !

كلمات شابة

عندما يرتكب رجل ما حماقة ، يقول الناس : « يا له من أحمق »
ولكن عندما ترتكب امرأة ما حماقة فانهم يقولون : « ما أحمق النساء ! »

***

من نواحي الضعف فى هذا العصر ، عجزنا الظاهر عن التفرقة بين مطالبنا ومطامعنا ..

***

يجب ألا تفقد ايمانك بالانسانية . فالانسانية محيط كبير ، واذا كانت هناك قطرات قليلة من ماء المحيط قذرة ، فانها لن تلوث المحيط كله .

غاندي .

***

اذا اتفق رجلان على كل شيء ، فثق ان احدهما فقط هو الذى يقوم بكل التفكير !

***

ما اشبه نزع السلاح بمأدبة .. لا يريد أحد ان يصل اليها الا بعد وصول الجميع !

***

الرجل الذى يتصدى لخدمة الجمهور يجب أن يتحلى بصفات الحصان الذى يستخدمه بائع اللبن : ألا يثير اية مشكلات خطيرة ، وأن يعرف أين يجب أن يتوقف !

***

تصبح شخصا ناجحا حقا عندما يمنحك الاحتفاظ بالسر ارتياحا أكثر مما يمنحك افشاؤه ..

***

لا يكفى أن تقول ان رجلا ما قد « وصل » الى هدفه .. بل يجب ان نعرف فى أية حالة وصل !

***

لا تفعل لغيرك ما لا يريد ان يكلف نفسه مشقة عمله لنفسه !

« آخر ملوك الصحافة فى شارع فليت سريت الذى يحكم امبراطورية من الصحف التى تستهدف اثارة مشاعر قرائها وأحاسيسهم » ...

بيفربروك :
ملك الصحافة فى بريطانيا

كان يجلس تحت شمس اكتوبر الهادئة بشرفة منزله الريفى
ارج لندن ، رجل متقدم فى السن
وم داخل معطفه الكبير ، وعلى
اسه قبعة سوداء مطبقة وقد
ستقرت احدى يديه على جهاز
تليفون بجانبه .. ونادى الرجل
سائلا : « فاينز .. احضرى ملف
ريد اليومى » وأسرعت السكرتيرة
وهى واحدة من اربع سكرتيرات



تلبى طلبه ، وبعد دقيقتين صاح مرة اخرى : « فاينز أريد أن أتحدث الى مستر بيكر تليفونيا » . وفى الحال كان نائب رئيس تحرير صحيفة « ديلى اكسبريس » اللندنية على الخط . والقى الرجل العجوز تحية مقتضبة ثم سأل : «ماهى الاخبار؟» ثم أنصت باهتمام وهو يقطع الحديث بين الحين والحين ببعض التعقيبات: « ارجو أن يكون لديك أحد المصورين هناك .. ماذا هناك أيضا ؟ » .. بين انجلترا وفرنسا ؟ .. والآن هل أملى عليك المقال الافتتاحى ؟ .. وراح بيفربروك يحدد بسرعة خطوط المقال الافتتاحى للعدد الذى سيصدر فى اليوم التالى .. بسرعة يصعب على أى شخص أن يأخذ ملاحظات عنها ، ولكنى كنت على يقين من أن الطرف الآخر من الخط التليفونى قد تزود بجهاز لتسجيل كل كلمة تقال .. (ولدى جميع رؤساء التحرير

بصحف بيفربروك أجهزة تسجيل للتمكن من ملاحقته)

ولا يزال لورد بيفربروك : الذى ينحدر من اصل كندى ، بعد أن بلغ الرابعة والثمانين من عمره رجلا صلب الارادة قوى العزيمة كما كان دائما بعد نصف قرن من العمل المتصل فى اصدار الصحف والاشتغال بالسياسة ، واثارة بريطانيا من جمودها. وهو آخر لوردات الطابع القديم للصحافة ، يفرض طابعه الشخصى على ثلاث من أكبر صحف لندن : «ديلى اكسبريس»الصباحية، و « ايفننج ستاندرد » المسائية و «صنداى اكسبريس» الاسبوعية.

وفى عام ١٩٦٣ أصدر كتابه الثانى عشر ، وتزوج للمرة الثانية (حيث ماتت زوجته الاولى عام ١٩٢٧)

وقد ظلت الصحافة تعنى دائما بالنسبة لبيفربروك، قضايا ومعارك، اكسبته المجد . وقد سألته مرة عن خصومته مع ستانلى بالدوين ، زعيم حزب المحافظين فى الثلاثينيات من هذا القرن ، فنادى على سكرتيرته قائلا : « فاينز ... ماذا كانت تلك الملاحظة التى وصفنى فيها بالدوين بالغباء ؟ » وقالت السكرتيرة « أن بالدوين اتهمه بأنه يسعى الى السلطة التى لا مسئولية فيها .. وهى ميزة المرأة البغى طوال العصور » وألقى بيفربروك رأسه الى الوراء وهو يقهقه ضاحكا .

ثم أخذ يقلب بين يديه صفحات كتاب ضخم يدور حول انتخابات عام ١٩٤٥ وهو يصيح : رائع .. رائع ! مشيرا الى الهجمات التى كان يشنها على خصومه . لقد وصفته « التايمز » فى احدى افتتاحياتها بأنه « الذئب الشرير » وأسمته صحيفة « الكوبرليتيف نيوز » « وزير الفوضى » وكتبت أخرى مقالا بعنوان «بيفربروك فى أرض الاخطاء» وكانت صحف بيفربروك تنشر أكثر هذه الهجمات باستثناء مرة واحدة عندما نشرت صحيفة ديلى اكسبريس فى يونيو عام ١٩٤٥ بيانا تقول فيه: « رغبة فى افساح المجال أمام الخطاب الذى يذيعه تشرشل ، فقد أوقفت ليلة أمس أخبار الهجوم على لورد بيفربروك » .

ولموظفى ومحررى بيفربروك الحق فى انتقاده على صفحات الصحف التى يمتلكها . وهو حق أسرف رسامو الكاريكاتير فى استخدامه وقد اشتهرت رسوم الفنان الراحل « ديفيد لو » الكاريكاتورية له التى تصوره أصلع مستدير الوجه مثل القمر بفمه الواسع وبسمته المتكلفة.

ومع انه يفيض غيرة وحماسة فان بيفربروك يشعر ببعض الهيبة من حمله ويقول : « ان الناس يتساءلون: لماذا تبقى هذه الشجرة قائمة . وأنا مثلهم أتساءل عن السبب » .

وهو يعتقد أن الجواب على هذا السؤال ، قد تكون له صلة بالعاطفة والانفعال اللذين يملآن كل أعماله .

وقد كتب بيفربروك مرة يقول : « انني ضحية الهياج والغضب . وعلى ساحل نيوبرونزويك الصخري تتكسر أمواج البحر بلا انقطاع .. وبين الحين والحين تأتي موجة خطيرة شديدة الاندفاع ، ولكنها سرعان ما تتحطم على الصخرة بعنف . وهي تسمى « الثورة » .. وهذه هي أنا »

ويدير « الثورة » مشروعاته الواسعة من كرسي مريح بغرفة مكتبه في منزله الريفي في « تشيركلي » بمقاطعة سوري على بعد ساعة واحدة من قلب لندن . وعلى مقربة من يده جهازان للتليفون ، وجهاز للاملاء ، ولوحة عليها أزرار لاستدعاء سكرتيراته ونوت من الورق وأكوام من الخطابات والصحف والكتب . وهو يطلع على خطاباته ومذكراته ويلقي ما ينبذه منها على الارض فاذا أقبل الظهر غرق حتى ركبتيه بين الاوراق وفي فترات منتظمة يتصل تليفونيا برؤساء تحرير ومديري صحفه الثلاث . وأول سؤال يوجهه دائما هو : « ما هي الاخبار ؟ » وغالبا ما يكون لديه هو خبر أو خبران يسهم بهما في التحرير وهو يستقيهما من شبكة اتصالاته الواسعة بالحكومة .

وعندما يهبط عليه الالهام ، يمسك بيفربروك بميكروفون جهاز الاملاء ، وتنطلق منه الافكار والتحذيرات والانتقادات . وفي كل يوم يحمل رسول خاص أشرطة التسجيل التي أملاها بيفربروك الى مبنى صحيفة « الاكسبريس » في فليت ستريت وقد يتضمن أحدها هذه النصيحة: .. « يجب افراد مساحة كبيرة للرسوم الكاريكاتورية » .. أو « الطبعة الاولى من الديلي اكسبريس ليس فيها صور عن اندونيسيا ، لماذا ؟ » وهو ينتظر جوابا سريعا بالتليفون أو المبرقة الكاتبة وتمضي مؤتمرات العمل وهو يقص شعره ، أو وهو يتناول طعام الافطار في الفراش أو وهو في الحمام .. وعندما يذهب لركوب الخيل ، تصحبه سكرتيرته على ظهر جواد لتسجيل الملاحظات على نوتة ! .

وقد استخدم بيفربروك منذ زمن بعيد كثيرا من المواهب اللامعة في

فليت ستريت ، ولكن طريقته فى انتقاد محرريه كانت دائما فريدة فى نوعها . فقد قرأ فى عام ١٩٤٨ كتابا عن الحرب العالمية الثانيةللكاتب ميلتون شولمان وأعجب به . وبكلمة واحدة أصدر اوامره بالعثور على شولمان .. وكانت مفاجأة للجميع حين اكتشف أن شولمان يعمل بصحيفة « ايفننج ستاندرد » التى يملكها بيفربروك فى وظيفة صغيرة.. ودعاه بيفربروك الى منزله الريفى وسأله : هل يهمه أن يصبح الناقد السينمائى للصحيفة ؟ فقال شولمان انه قلما يذهب الى السينما . ولكن بيفربروك رد عليه قائلا : « هذا لا يهم ! » .

وبعد تناول الغداء توجها الىقاعة السينما الخاصة بملك الصحافة لمشاهدة فيلم بوليسى . ونام بيفربروك على الفور لانه سبق أن رآه ، وعندما استيقظ من نومه سأل قائلا : من الذى قتل الشقراء؟ ولم يستطع شولمان أن يجيب اذ لم يكن الفيلم قد انتهى بعد . فقال له بيفربروك : « لا عليك .. عد الى الى منزلك واكتب مقالا فى ٤٠٠ كلمة . وابعث الى به غدا » . وانصرف شولمان يائسا . ولكنه لحسن حظه وجد الفيلم يعرض باحدى دور السينما البعيدة فى لندن ، وشهد الفيلم فى حفلةالصباح من اليوم التالى ، واستطاع أنيقدم مقاله الى بيفربروك بعد الظهر . فحصل على المنصب .

ومهما تكن غرابة الطرق التى يختار بها بيفربروك موظفيه ، فهو يساندهم ويقف الى جانبهم . وقد استطاع شولمان ، وهو كاتب مرح لاذع السخرية أن يصبح أشهر ناقد سينمائى فى لندن . كما اكسبته مقالاته الحادة عداوة شركاتالافلام. وفى عام ١٩٥٣ سحبت كلالشركات اعلاناتها من صحف بيفربروك . وكانت اعلانات السينما تساوى ٢٥٠ الف جنيه استرلينى سنويا ولكن بيفربروك رفض أن يخضع للضغط . وبقى شولمان فى عمله وبعد أربعة شهور بدأت المقاطعة تتضعضع .

وكان عاما ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ هما المرحلة البطولية لحياة بيفربروك . فقد بدا واضحا فى عام ١٩٤٠ أن بريطانيا لم تكن مستعدة للدفاع عن نفسها جويا . وكان من أوائل الاعمال التى أقدم عليها تشرشل كرئيس للوزراء ، تعيين بيفربروك وزيرا لانتاج الطائرات مع منحه سلطة كاملة .

ولم يكن بيفربروك عبقريا فى

الانتاج . ولكن لعله كان أكثر الناس فى بريطانيا طاقة واندفاعا ، ولاقتناعه بأن الشهور الستة التالية هى التى ستحدد مصير البلاد ، فقد كان على استعداد لان يستخدم كل وسيلة ممكنة ، واية اجراءات للحصول على هذه الاسلحة الحيوية . كان يعمل سبعة أيام فى الاسبوع • و١٨ ساعة فى اليوم ، مثيرا حماسة زملائه بكل قوته . وكان يخطب فى عمال الانتاج فى عشرات من مصانع الطائرات ، مستثيرا عواطفهم بذلاقة لسانه ، قائلا لهم ان مصير الامة يتوقف عليهم .

وتخطى العوائق والنظم البيروقراطية ، بالاستيلاء على اى مكان يصلح مصنعا للطائرات ، والاستيلاء على المهمات التى تخضع لوزارات أخرى . وفى احدى المرات دبر مناورة بارعة للتغلب على نقص واجهته صناعة الطائرات فى خليط معين من الصلب ، فقد عجزت كل المحاولات التى بذلها بيفربروك للحصول على حاجته من هذا الصلب عن طريق وزارة التموين والامدادات ، وهى المصدر الطبيعى لذلك . ومن ثم فقد خول بيفربروك لاحد اعوانه سلطة الحصول على هذا الصلب عن طريق صديق له فى الولايات المتحدة

.. وعندما وصلت الشحنة الى ليفربول ، كان الميناء قد اصيب بأضرار جسيمة نتيجة لاحدى الغارات الجوية ، وكان هناك ما يزيد على مائة سفينة تقف فى انتظار تفريغ شحناتها ... ومرة اخرى استطاع بيفربروك أن يتوصل الى تفريغ شحنته فى غير دورها ، عن غير الطريق الرسمية ، دون علم وزارة التموين والامدادات !

وقد تسببت هذه الوسائل فى اثارة الكثير من السخط ضده ، ولكن المهم هو أن بيفربروك استطاع فى نهاية الامر أن ينتج الطائرات التى لولاها لما كسبت بريطانيا الحرب . وعندما تولى الوزارة فى مايو ، كان لدى السلاح الجوى اقل من ٨٠٠ طائرة صالحة للعمل من طراز هاريكين وسبيتفاير ، وفى سبتمبر كان الرقم قد بلغ ١٢٢٨ طائرة صالحة للخدمة رغم الخسائر العنيفة فى القتال . وقد عرض تشرشل موقف بيفربروك بطريقة بارعة أمام مجلس العموم حين قال : « ان لورد بيفربروك يكون فى احسن احواله عندما تكون الامور فى أسوأ أحوالها » .

وقبل أن يحصل بيفربروك على لقب لورد فى ١٩١٧ ، كان اسمه وليام مكسويل ايتكن . وقد ولد

« ماكس » ، كما كان يعرف حينذاك فى عام ١٨٧٩ فى « مابل » قرب أونتاريو بكندا . وكان واحدا من عشرة أطفال لاب قسيس ثم انتقل بعد ذلك الى نيوبرونزويك بعد انتهاء الدراسة الثانوية ، درس ماكس القانون فترة قصيرة ثم اشتغل ببيع بوالص التأمين ، وأدار ملعبا للكرات الخشبية فى كالجارى واشتغل بتجارة اللحوم فى «ادمونتون» لفترة من الوقت . وفى أوائل العقد الثالث من عمره عاد الى هاليفكس ليشتغل ببيع السندات ، فاظهر على الفور جدارة ومهارة كبيرتين فى جمع الحقائق والارقام مع قدرة كبرى على اقناع الزبائن . وكان يحصل على عشرة فى المائة من مبيعاته التى بلغت ما قيمته مليون وخمسمائة الف دولار ، عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره . ولم يمض وقت طويل حتى كان يدعو الى الاندماج بين الشركات التى تشتغل فى صناعات الصلب والاسمنت والطاقة الكهربائية وغيرها وكان يرتب الاندماج ثم يبيع أسهم الشركات الجديدة للجمهور ، حتى جمع ثروة بلغت خمسة ملايين دولار واكتسب شهرة ذائعة كقرصان مالى وهو فى الحادية والثلاثين من عمره ! .

وجاء بعد ذلك الى انجلترا فى زيارة مع زوجته ، فى أغسطس عام ١٩١٠ ، وبايعاز من صديقه «بونار لو» أحد أساطين حزب المحافظين ، تقدم لانتخابات البرلمان فى ديسمبر عام ١٩١٠ . وفاز الشاب الكندى فوزا ساحقا وأصبح شخصية مشهورة بين عشية وضحاها ، وسرعان ما جرفته دوامة السياسات الحزبية .

وكان لا يتكن اليد الطولى عام ١٩١٦ ، فى المناورات التى أدت الى حصول لويد جورج على منصب رئيس الوزراء ، ونظرا لجهوده فقد منح لقب لورد وأصبح عضوا فى مجلس اللوردات باسم البارون بيفربروك . وهو امتياز ندم بيفربروك بعد ذلك على قبوله لانه أقصاه عن مراكز القوة الحقيقية . وفى عام ١٩١٦ أيضا اشترى السيطرة على صحيفة «ديلى اكسبريس» بمبلغ ١٧٥٠٠ جنيه وكانت يومئذ صحيفة مكافحة ، وكان الدافع لذلك سياسيا بحتا ، وهو توطيد المستقبل لصديقه بونار لو ، وأن يواصل حملاته من أجل معاملة تجارية أفضل لانتاج دول الامبراطورية فى الاسواق البريطانية على غيرها من سائر بلاد العالم .

وقد كان عليه ، لكى يغير رأى

الكثرة الغالبـة ، أن يبحث أولا عن جمهور أوسع من المستمعين وأن يبلغ بصحيفته عددا أكبر من الناس، ومن أجل هذا كان بحاجة الى انتاج يقبل الناس على قراءته كثيرا. ومما يدعو الى السخرية ، انه حينما استطاع اخيرا أن يصل الى ملايين من المستمعين ، وجد أن كثيرا من الناس الذين يستمتعون بصحفه لا يقبلون شراء أفكاره . وعكف بيفربروك على تعلم فن الصحافة ، وعلى مرور الزمن أخذت صحفه طابعها المميز فى أسلوبها فى الكتابة الذى تميز بالبساطة والايجاز ، مرددا صدى النغمة المتقطعفىحديث بيفربروك نفسه مع ابراز العنصر الانسانى بالاضافة الى رواية الخبر بطريقة درامية على لسان شاهد عيان . ويقول آرثر كريستيانس الذى يعمل رئيسا لتحرير الديلى اكسبريس منذ ٢٥ عاما ، ان الهدف هو تقديم الاخبار « بطريقة تجعلها مثيرة لاهتمام كل من الوكيل الدائم لوزارة الخارجية والخادمة التى تنظف أرضية مكتبه كل صباح .. ان طريقتى كانت تقوم على أساس انك اذا نظرت الى الصفحة الاولى صحت قائلا : « يا الهى » واذا نظرت الى الصفحة الوسطى تحولت الدهشة الى فزع ، حتى اذا وصلت الى الصفحة الاخيرة بلغت الاثارة مداها»

واعجب الجمهور بهذا الانتاج الجديد ، فقد كانت الاكسبريس توزع ٢٢٩ ألفا حين اشتراها بيفربروك . أما اليوم فهى توزع ٤٫٢٥٠٫٠٠٠ نسخة ، وتغطى طبعاتها أنحاء بريطانيا حيث يتم طبعها وتوزيعها فى لندن ومانشستر وجلاسجو فى نفس الوقت .

ولم تتغير الافكار التى حاول بيفربروك أنيبيعها تغيرا جوهريا مع مر السنين ، ولا يكاد يوجد صحفى تغنى بأمجاد الامبراطورية البريطانية أو بكى بمرارة على تفككها كما فعل بيفربروك. ومنذ عام ١٩٥١ عندما عارض سياسة الحكومةالامبراطورية، أصبح رسم « المجاهد » الذى يعلو صحيفة الاكسبريس مقيدا بالسلاسل . وفى العقد الثالث من هذا القرن وأوائل العقد الرابع شن بيفربروك حملات ضخمة فى سبيل « حرية التجارة للامبراطورية » معارضا فى ذلك غلاة المتطرفين من زعماء حزب المحافظين ، بل ومقيما مرشحيه البرلمانيين الخاصين (وقد هزم بيفربروك) وفى عامى ١٩٦١

و ١٩٦٢ عارض بحماسة انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة .

وقد كان بيفربروك دائما يقف موقف المعارض فى سياسة حزب المحافظين .. فعارض الاتجاه الرسمى فى موضوعات كمسألة منح ايرلندا استقلالها (وكان بيفربروك يحبذه) وفى مشكلة ارغام الملك ادوارد الخامس على التنازل عن العرش (وكان بيفربروك يقف ضد هذا الاجراء). وقد سخرت صحفه دائما من نظام وراثة الالقاب وتحبذ الحرية الاقتصادية للفرد ولا جدال فى انه على مر السنين استطاع ان يؤثر فى مواقف بريطانيا حيال هذه المسائل.

ولا تستنفد الصحف كل طاقته ، فهو يكرس الكثير من وقته فى اعمال الخير التى يقوم بها فى برونزويك ، الاقليم الذى نشأ فيه ، وبلغ ماانفقه على المدارس والمكتبات وحلبات الانزلاق وغيرها من الهبات عشرين مليون دولار ، وقد ظل بيفربروك عدة سنوات ينشر سلسلة من المقالات السياسية التاريخية التى تتناول الاحداث الكبرى التى ساهم فيها أو رآها بنفسه ، منذ بداية الحرب العالمية الاولى . وظهرت له ثلاثة كتب تاريخية، آخرها «تدهور وسقوط لويد جورج » ، وهو يعمل الآن على انهاء كتابين آخرين عن « عصر بلدوين » و «حرب تشرشل» وقد أثار كل كتاب من كتبه التى نشرت حتى الآن اعجابا كبيرا لما اتسمت به من أشراق وحيوية لاتضعف فى طريقة عرضها وسردها .

ان تشرشل وبيفربروك هما الآن آخر من بقى حيا من الحكومات التى حكمت بريطانيا خلال الحربين العالميتين . ويقول بيفربروك معلقا على هذا : « لابد أن وقت تقديم الحساب قد قرب ، وكان ينبغى أن ابدأ شيخوختى منذ وقت طويل ». ولكن هذه الفكرة العابرة لا تلبث غير لحظات ، ثم يضغط على زر ويرفع سماعة التليفون ، ويغرق من جديد فى دوامة النشاط الذى يميز مركزا لامبراطورية صحفية مليئة بالحياة.

بقلم ايروين روس

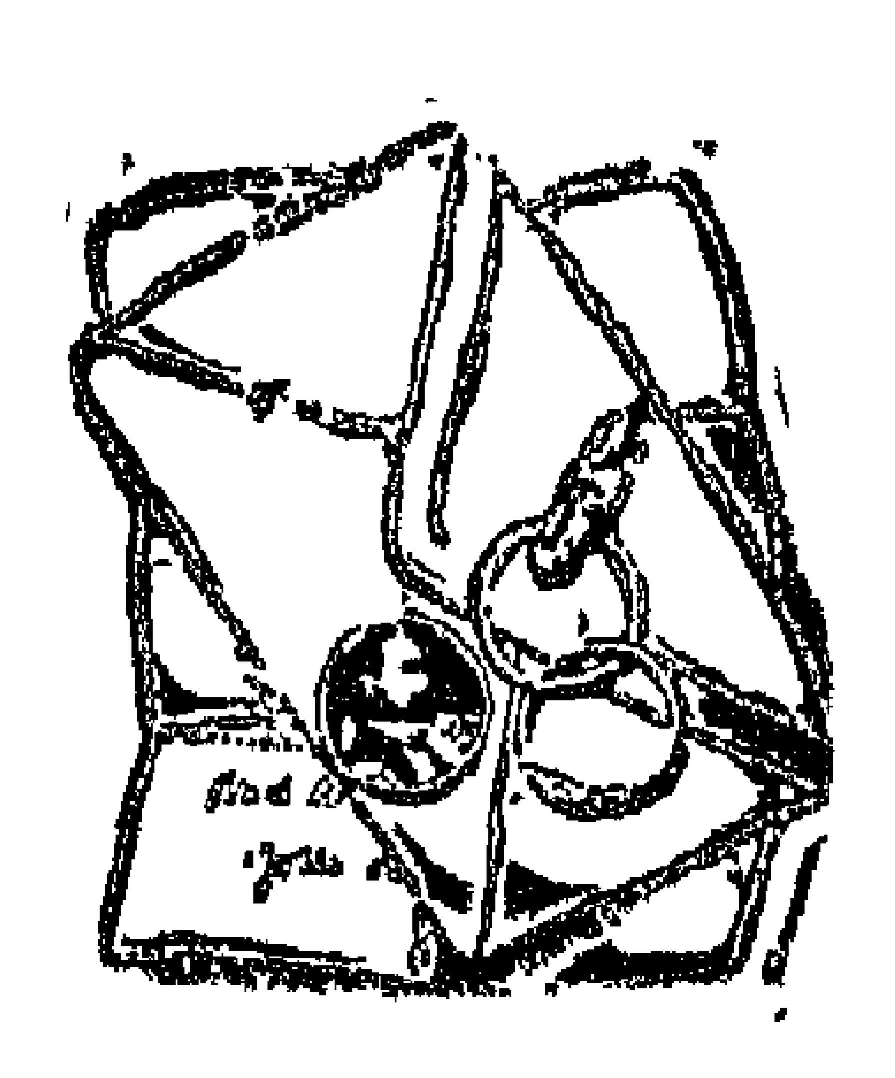


'نظر من النافذة وانت على مائدة الا ... العصفور يسعى ور ... ردة ، ... ـط وراء العصفور ، والكلب وراء القط.. وسيكفل لك ذلك ادراكا افضل ق لأنباء الصباح !

بول فوجان

« قصة شــابين ارادا ان يرســما
« حياتهما بايديهما منذ البــداية »

بعــد الزفــاف



والدة دون بايديهما فى اللحظة الاخيره ،وقالت: « الين ، انك تبدين جميله ، جميله حقا » • ثم قالت لهما معا : «لاتنطلقا بالسيارة بسرعة بالغــة ، فاليوم السبت ؟ وســتكون حركة المرور شديدة » .

فقال دون : « حسنا ياأماه » .

وتركتهما مسز جرانت ، وانهمرت الدموع من عينيهــا مرة أخرى . وبعاطفة مفاجئة قبلتها الين فى وجنتها النحيلة الشاحبة ، وهمست تقول : «لايساورك القلق علينا يامسز جرانت»

وانطلقا فى المشى نحو الســيارة وسط عاصفة من الاصوات والالوان ، صنعتها وصيفات العروس والخدم ، وضيوف حفل الزفاف ، وعبارات الوداع والامنيات الطيبة •• وانطلقا بالسيارة ينتقلان اخيرا ، من يوم حافل بالاثا الى هدوء رائع ، بدأ يطمس حفـ الزفاف والاستقبال ــ وحتى النظ الحزينة التائهة على وجــه وا دون ...

وقال دون بصوت رقيق : « مرحبا مسز جرانت »

فقالت : مرحى •ڨ

واكملتهــا فى ذهنهــا ... مرحبا زوجى

ودارا حول منعطف الطريق حيـ اوقف « دون » الســيارة ليفـ الدوبارة المربوطه في مؤخرة السيا تحمل بعض علب الصفيح الرنانة وخرجت هى معه لكى تمحو عبا « تزوجا لتوهما » من النــا الخلفية . وقال كهــل كان يسـ بالقرب منهما « تهنئتى ! » ومضى

يقه مبتسما وهو يسترجع بعض
ياته الخاصة ..
وما أن عادا الى السيارة حتى
ـهادون بين ذراعيه ، وتمتم قائلا :
حبك يا مسز جرانت »
فقالت : « ومسز جرانت تحب
ستر جرانت ، ولكن امامهما طريقا
يلا يجب أن يقطعاه ياسيدى .. »
ونظر اليها فى صمت .. كان قد
بينهما بعض الجدل حول المكان
ى يذهبان اليه لقضاء شهر
سل .. وكان الفندق الصغير الذى
رحته أمه يقع على بعد اكثر من ٣٠٠
ومتر ، وهى مسافة طويلة جدا
سيارة بعد الزفاف ، ولكن «دون»
ده وقال لها : « انك تعرفين أمى
ـما يميل قلبها الى شىء ما » .
وقالت لنفسها عندئذ : « نعم
ف » ، ان حماتها الارملة ستصبح
كلة ، فهى شخصية مستقلة
سيدة أعمال ، ولاتزال من النوع
ى يتصل بهما تليفونيا فى كثير من
حيان ، وتشعر بالاساءة اذا لم
ها ابنها كل بضعة أيام ، وتتوقع
، أن يكون محل ثقتها كما كان ..
ن يظل ابنها دائما .
وماذا عن دون ؟ ونظرت الين الى
جل الرقيق الهادىء الذى اصبحت

زوجة له منذ أربع ساعات فقط ..
لم تكن واثقة . فعندما كانت رغباتها
تصطدم برغبات أمه ألم يكن دائما
يضع رغبات أمه أولا ؟ .. ومع ذلك
فهما الآن فى الطريق العام الذى يؤدى
الى الفندق الجبلى الصغير المطل
على البحيرة الذى حجزا مكانا
لاقامتهما فيه .. نفس الفندق
الذى قضت فيه والدته ووالده شهر
العسل منذ ٢٨ عاما .
وفى تلك اللحظة قطب زوجها
جبينه وسألها : « هناك ضوضاء
غريبة .. أتسمعينها ؟ أتظنين أن
شاهد العريس شارل قد حشا محور
العجلات ؟ » .. وابطأ السير ...
ثم قال : « هاهى ! أتسمعينها الآن ؟
انها احدى العجلات الخلفية » ..
وسمعت الضجيج .. انه صوت
اشبه بصوت صخور فى علبة مهتزة
من الصفيح !
وقال هو : « اننا لا نستطيع أن
نقف هنا »
وانطلقا بالسيارة ببطء .. وبدأت
أمطار خفيفة تتساقط ... ولكنها
ازدادت شدة عندما وجد « دون »
مكانا يقف فيه . وسمعته يفحص
محور العجلات ..
وعندما عاد الى مقعده فى السيارة

كان يحمل في يده حفنة من الاحجار عرضها أمامها في رزانة ، ثم ضحكا عليها معا ، وقال : « ولكننا تأخرنا كثيرا عن موعدنا المقرر »

وعضت البن شفتهــا ، وقالت لنفسها : « لن نصل الىهناك الا بعد منتصف الليل » .

ولكنه كان يعرف طريقا مختصرا شمال بوسطون ، أو هكذا قال، وترك الطريق الرئيسي ، ودار متجها نحو البحر على طول طريق ضيق ممهد ، ومنه الى طريق صاعد للسيارات ، وأوقف السيارة أمام شرفة طـويلة بيضاء تطل على البحر .

ونظرت هي في حيرة الى وجـــه زوجها ، ورأت هناك ابتسامة . ثم قال لها : « لقد حجز مستر ومسز جرانت مكانا لتناول العشاء هنـا ، لقد تم ترتيب كل شيء » .

واحتجت قائلة : « دون .. ليس لدينا وقت ! »

ولكنها ما أن أصبحت في الداخل حتى كفت عن الشعور بالقلق ... كانت قاعة الطعام ذات الطراز القديم هادئة جميلة ، وكانت ملاذا من المطر ومن السرعة .. ولقد كانا حقا في حاجة الى استراحة من الرحـلة الطويلة ، وفرصة لكي ينظر كل منهما الى الآخر في هدوء ، وأن يدركا أ رجل وزوجته .

وقالت لنفسها : ان هناك اخت بين عروس وعريس ، وبين رج وزوجته ، بل أن اقتران الكل يعني وجود فرق ، فالزفاف مس تتعلق بالمرأة ، فيقال عروس وعر بهذا الترتيب ، أما الزواج .. يقل أحد قط « زوجة وزوج »

وسألها دون بعـد أن انتهيا تناول طعام شهي : « هل تحبين المكان يا عزيزتي ؟ »

قالت : « انه رائـع ، ووددت استطعنا أن نبقى هنا » .

« هذا ما كنت آمل أن تقوليه سوف نبقى »

وتواثب قلبها بين ضلوعها وقالم « هنا .. ولكنهم ينتظروننا في .

ومد يده ليمسك بيديها وقا « لقد روت لى أمي في الاسبوع الما كم تعني ذكرى شهر عسلها بالنس لها .. فبدأت أفكر — أن شهر عس لابد أن يكون شيئا كبيرا أيضا بالنس لنا ، ولكنه لن يكون كذلك اذا جزء منه قد صنعه الغير لنا . أن يكون كله شهر عسلنا » ، ونه وانهضها معه وهو يقول : « هيـ يا مسز جرانت . هـذا هو الم

الذى سنقيم فيه » .

وفى صباح اليوم التالى أخرج دون من جيبه مظروفا وقال : « لقد نسيت هذا .. لقد كان مثبتا داخل ذلك المحور »

وكان المظروف يحتوى على بنس جديد لامع ، وقرص من الفيتامين، خاتمين صغيرين من الفضة ارتبطا بطريقة لا يمكن معها فصلهما ، وكان اسم «دون» محفورا على احدهما ، واسمها على الآخر ، وكانت هناك ابيات من الشعر كتبت بخط امه الانيق ...

« الى الين ودون
فلتكن لكما الثروة دائما ،
واطيب صحة
ولتتأكدا دائما ،

أن حبكما سيبقى »

وقال «دون»: « اننى فى حيرة .. لابد أنها جعلت شارل يضع هذا عندما وضع الاحجار . فلنترك لامى رغبتها فى أن تكون لها الكلمة الاخيرة » .

ونظرت الين الى أبيات الشعر والى عنوان هذه الابيات وهى تمسك بالخاتمين ...

وقال دون وهو يضمها بين ذراعيه : « لماذا تبكين ؟ »

ولم تستطع أن تمنع نفسها من البكاء ، فقد كانت امه تستطيع بسهولة أن تكتب : « الى دون والين » بدلا من « الين ودون » .. لو انها كتبت هذه الكلمات دون تفكير .

ملخصة عن مجلة التدبير المنزلى بقلم : هيو كيف



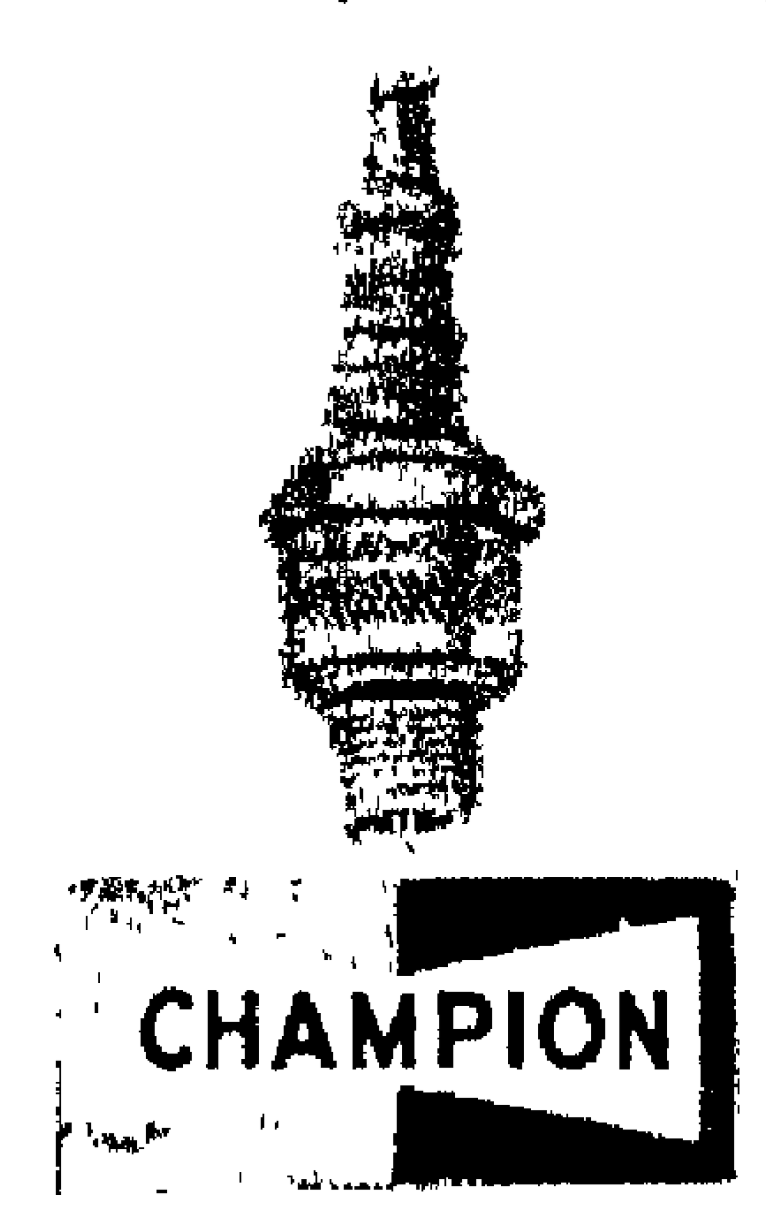
مناقصة !

شبت النيران فى احد مستودعات الجيش الامريكى قرب فورت بليس على الحدود الامريكية المكسيكية ، واسرع احد طهاة الجيش بتنظيم فرقة لاطفاء الحريق من بعض العمال المكسيكيين ودفع لهم اجورهم من جيبه الخاص .

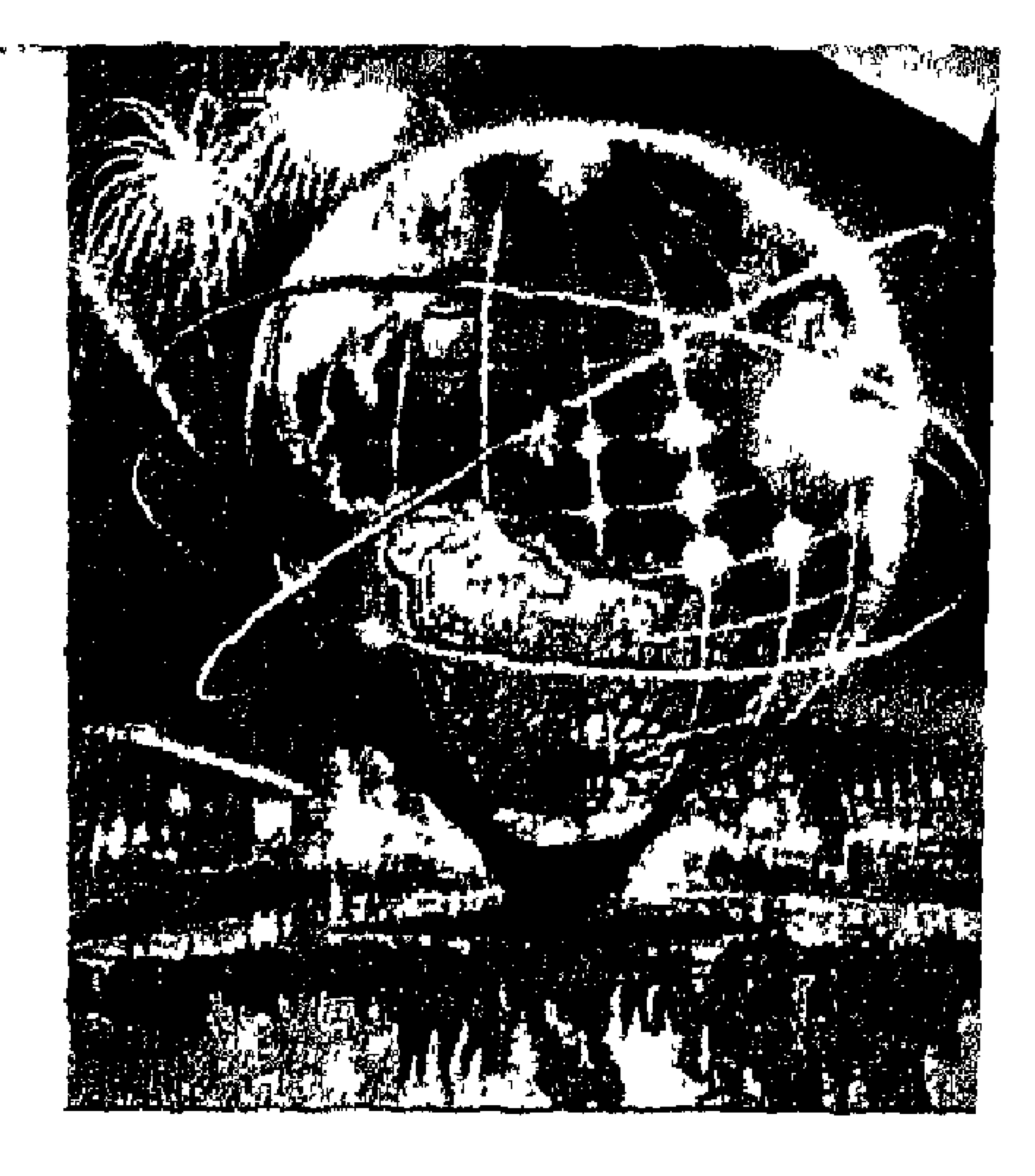
واستطاع العمال انقاذ المستودع وما فيه من اطعمة تساوى مئات الالوف من الدولارات، ولكن عندما قدم الطاهى بعد ذلك طلب الاسترداد مبلغ ٢١٠ دولارات دفعها اجورا للعمال الذين اطفأوا الحريق ، ردت عليه وزارة الحربية قائلة ان التعليمات كانت تقضى عليه بالاعلان عن مناقصة من اجل هذا العمل !

طائرة كريج بريدلاف النفاثة مزودة بشموع احتراق شامبيون
"سبيريت اوف اميركا" أسرع أداة نقل برية في العالم.

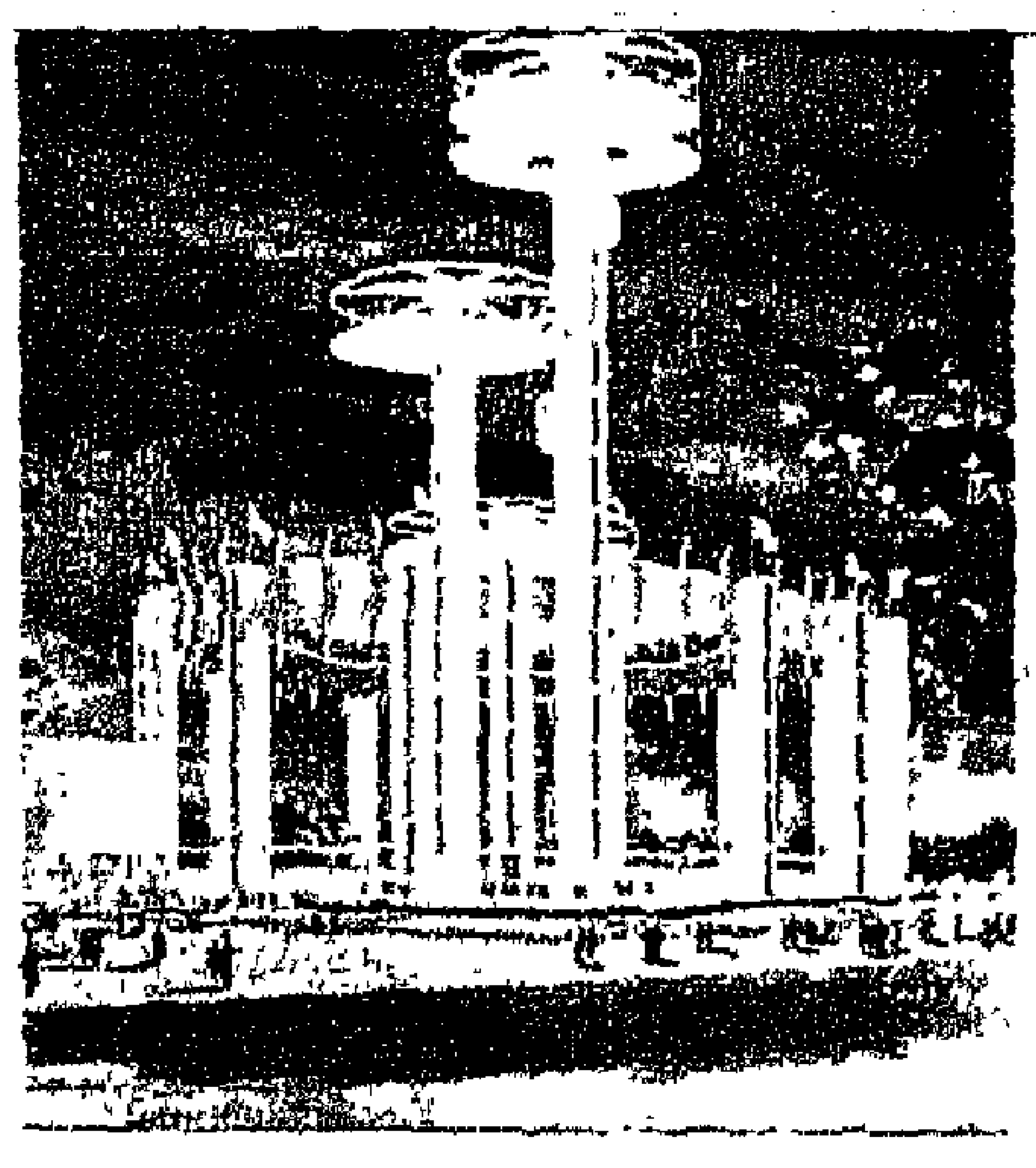
٤٠٧/٤٥ ميل في الساعة - رقم قياسي عالمي جديد للسير على الأرض باستخدام شموع احتراق شامبيون! فحيثما تدعو الحاجة إلى القوة والأداء، تكون شموع احتراق شامبيون هي الاختيار الأول بالإجماع. فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك؟



أشهر شموع احتراق في العالم، على الأرض، وفي البحر، وفي الجو



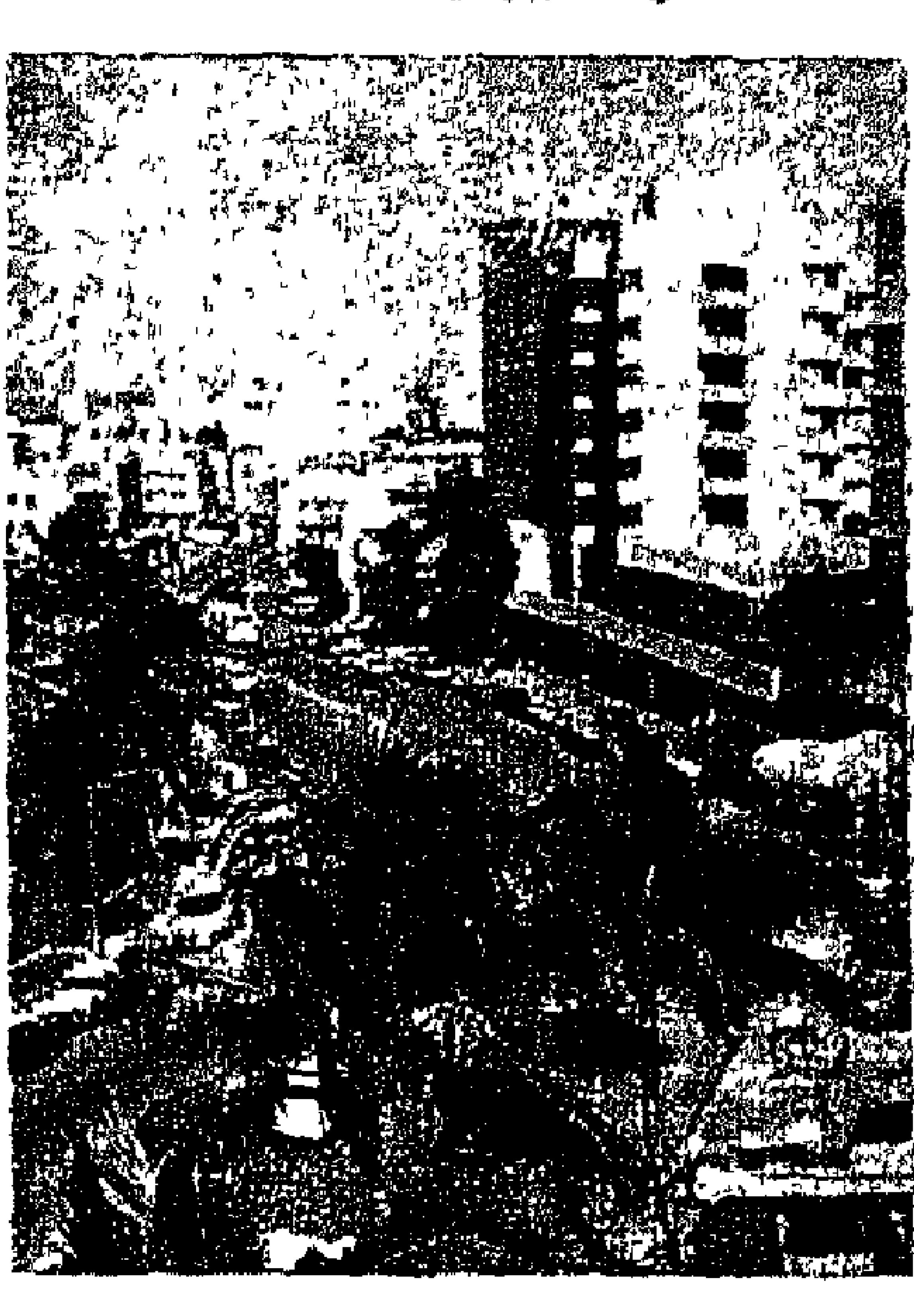
سوق نيويورك العالمي !



نيويورك واحدة من . . .



الاماكن الكبرى بنيويورك



وميامي ذات الشمس الساطعة



والغرب المتلىء بالحركة



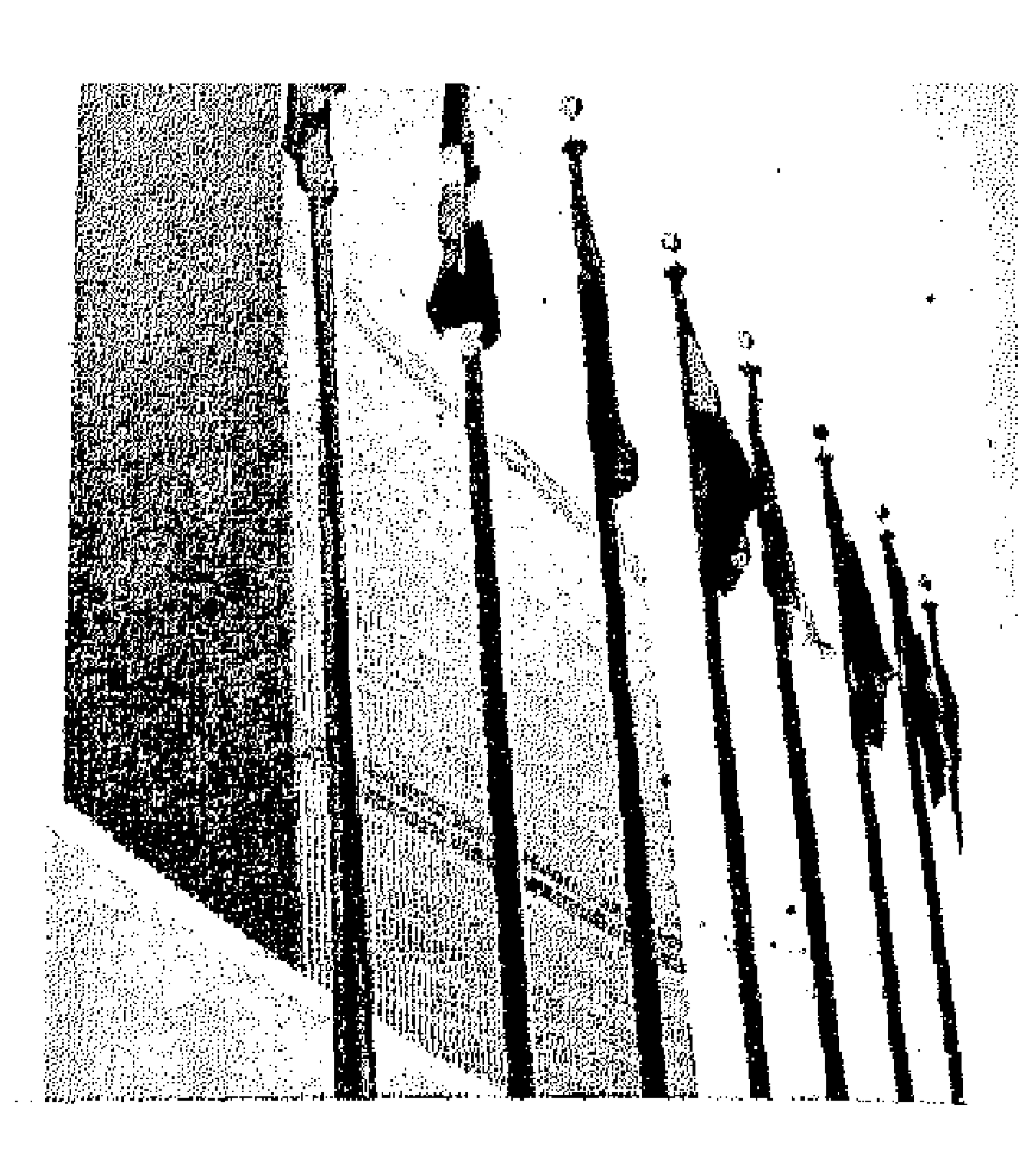
والحدائق الوطنية الجميلة

٣ أفكار رائعة للسفر السوق العالمي

الولايات المتحدة الأمريكية . بان أميركان

سوق نيويورك العالمي الخلاب ! ان كل شيء موجود هنا لامتاع العين والاذن والقلب .. وتنبيه العقل .. وشحذ الخيال ! ان زيارة السوق فرصة رائعة لمشاهدة الولايات المتحدة كلها ، وبان اميركان هي شركة الطيران التي تقرب لك كل هذا « لان بان اميركان تنظم رحلتين يوميتين (حول العالم) بالطائرات النفاثة . ويمكنك أن تسافر بطائرات بان امريكان غربا الى الولايات المتحدة عن طريق اوربا او شرقا عن طريق الشرق !

بان اميركان تحقق وفرا في نقود العطلة الثمينة أيضا بالاتفاق مع الفنادق وتنظيم الرحلات والسفر البري .



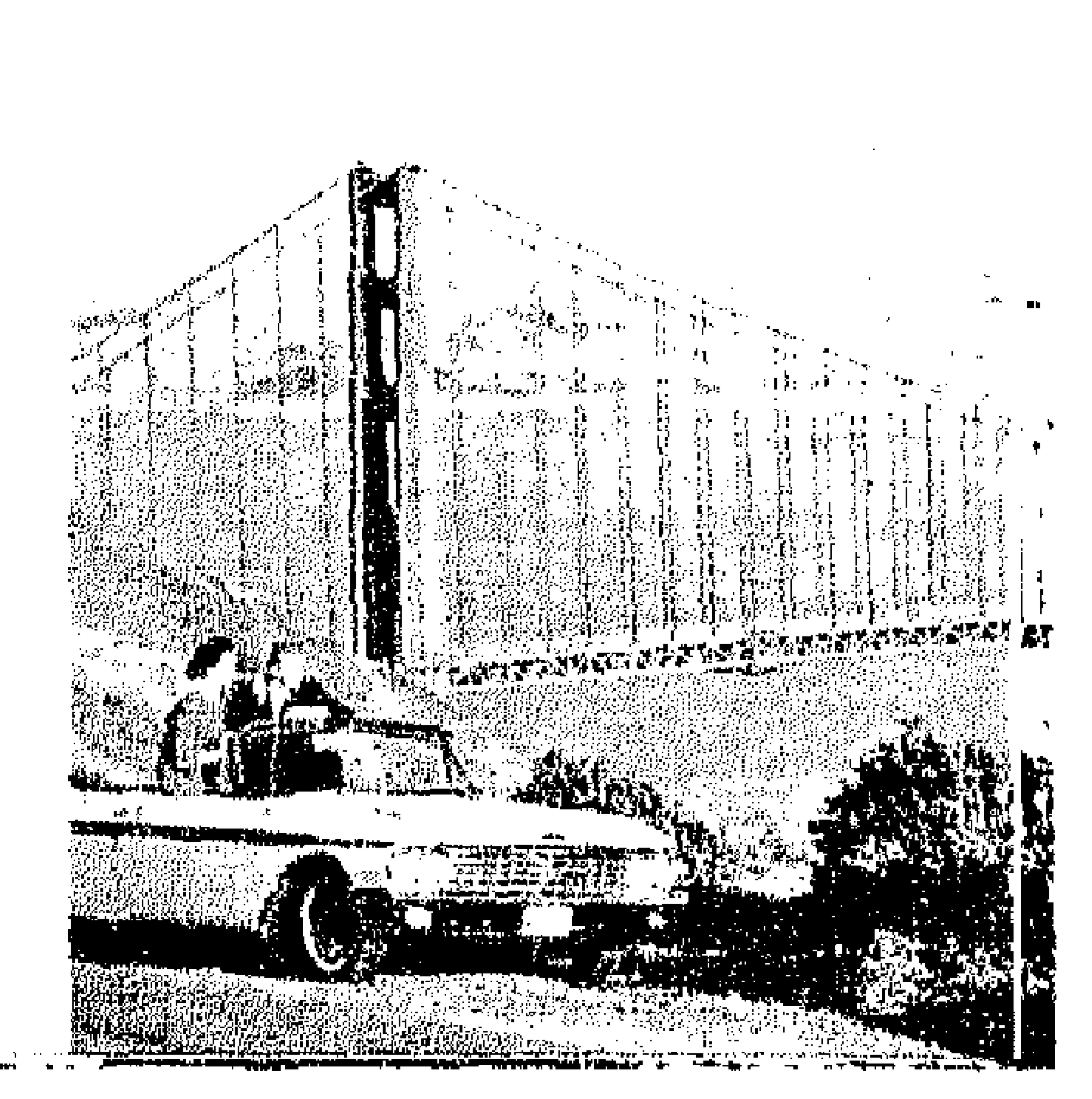
تستطيع رؤيتها بتذكرة واحدة



ونيو انجلاند اخرى



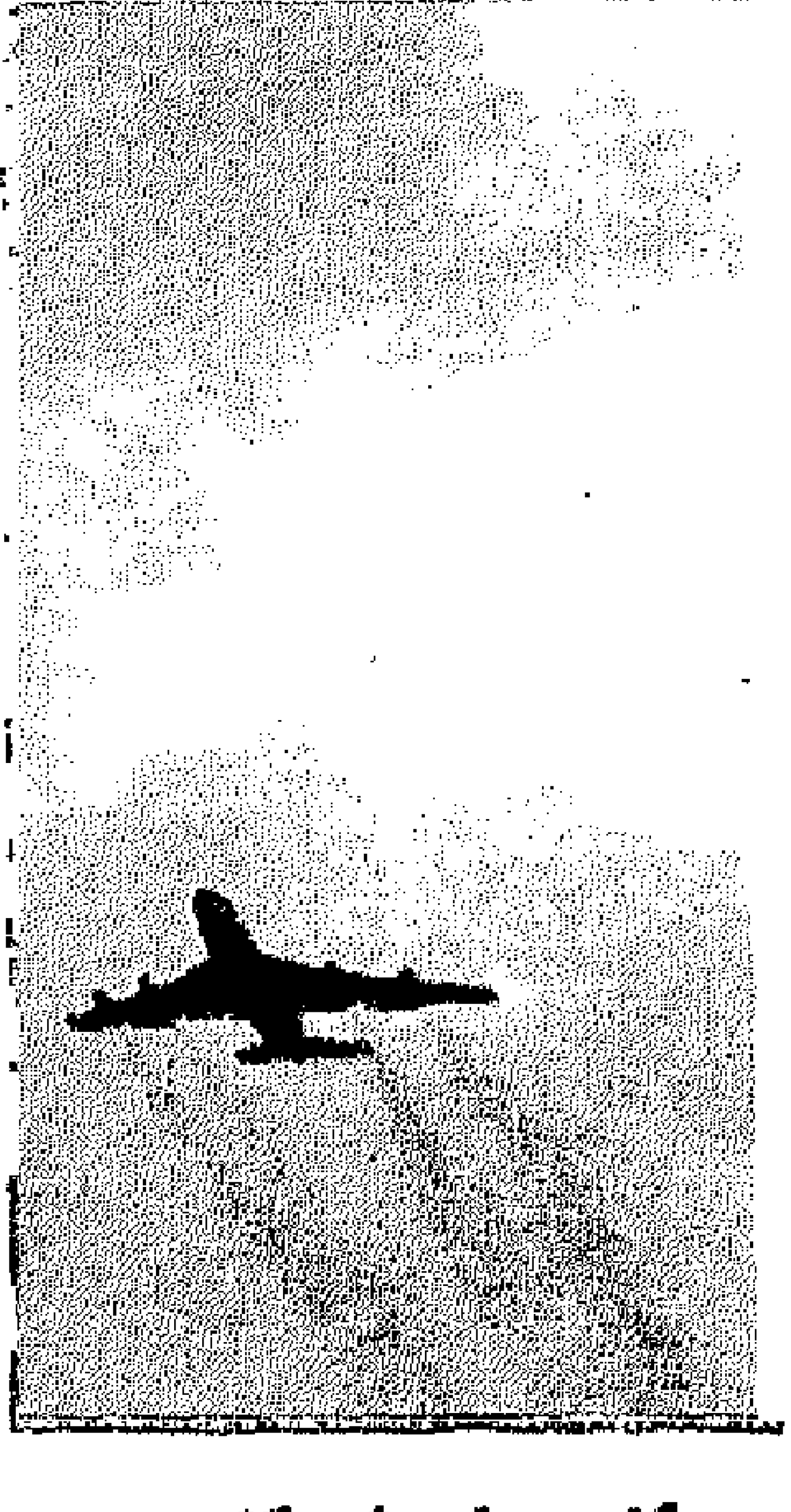
وكذلك واشنجتون المدينة



وسان فرانسيسكو الساحرة



ولوس انجلوس (زوروا لاس فيجاس المتلئة بالحياة)



ركاب بان امريكان يرو

احسلس بان امريكان

انك تتوقع طعاما شهيا على طائرات بان امريكان من مطبخ مكسيم بباريس . والخدمة سخية تتصف بالاهتمام وروح الوداد . ولكن الاهم من ذلك خبرة بان امريكان الانسانية التى لا تقدر بمال ، فليس هناك ما هوَ اهم واكثر قيمة منذلك بالنسبة للمسافر او اسرته

ضع خطتك لتشاهد نيويورك والسوق العالمى والولايات المتحدة الامريكية سريعا .. اتصل بوكيل اسفار بان امريكان او ببان امريكان !

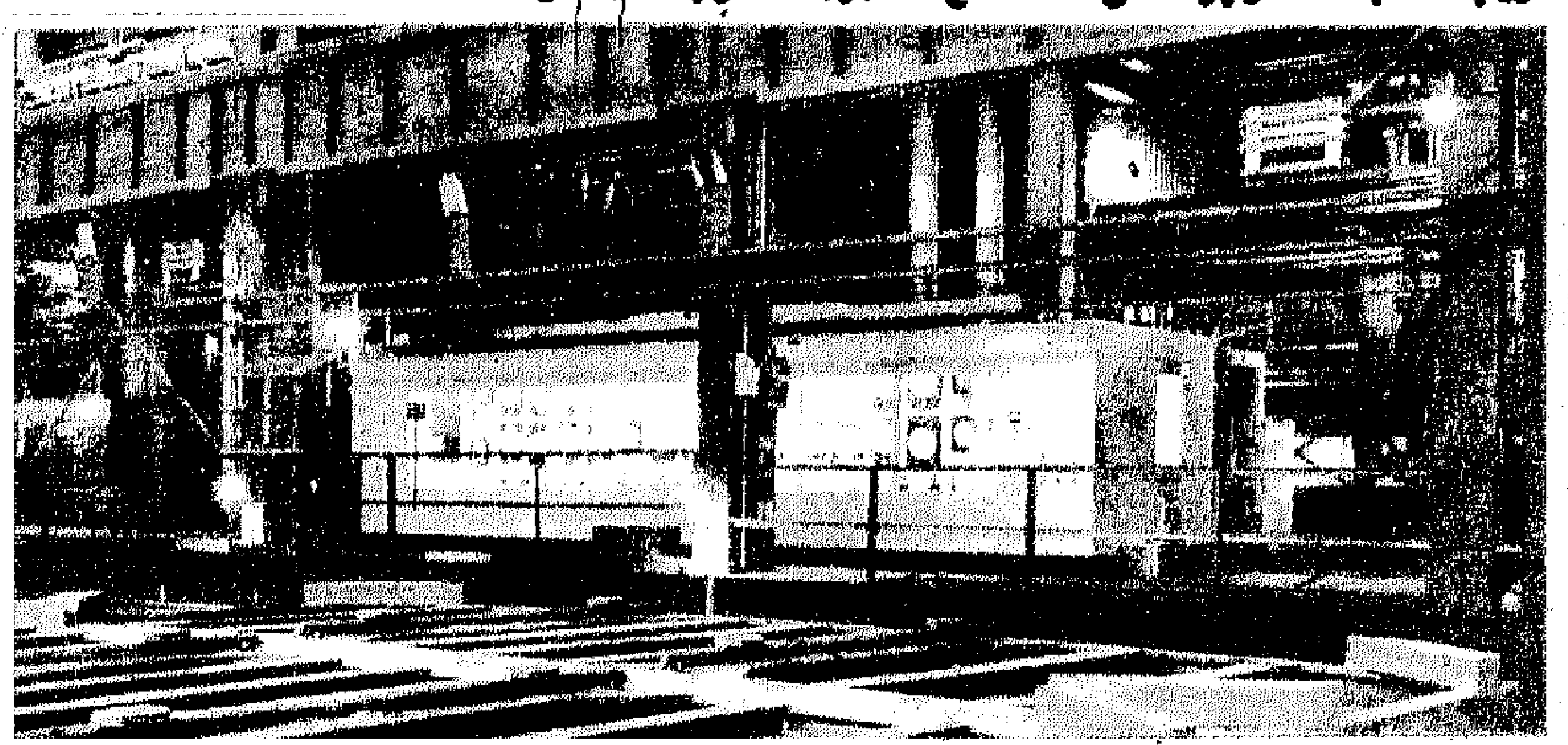


تقرير من هوني ويل عن عملية الالات ذاتية الحركة

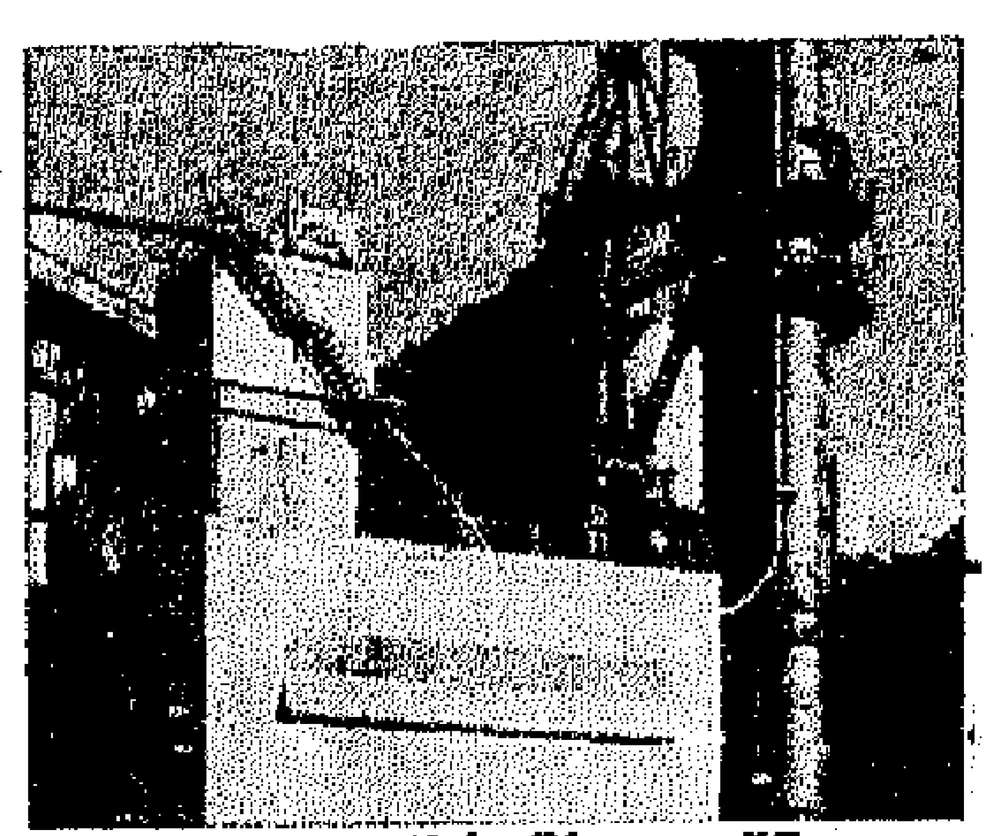
عملية التحكم الذاتي تهيء احتمالات جديدة للربح

ان التحكم الذاتي يحقق كفاية جديدة والتصادا في العمليات التي تنطوي على التحكم في درجات الحرارة والضغوط والفرق الرملي فاستخدام آلات هونيي ويل مثلا في حفر تشريب السبائك الموجودة في مصنع مشهور للصلب اعطى نتائج مباشرة من التشريب الاكثر دقة كما حقق وفرا في استهلاك الوقود .

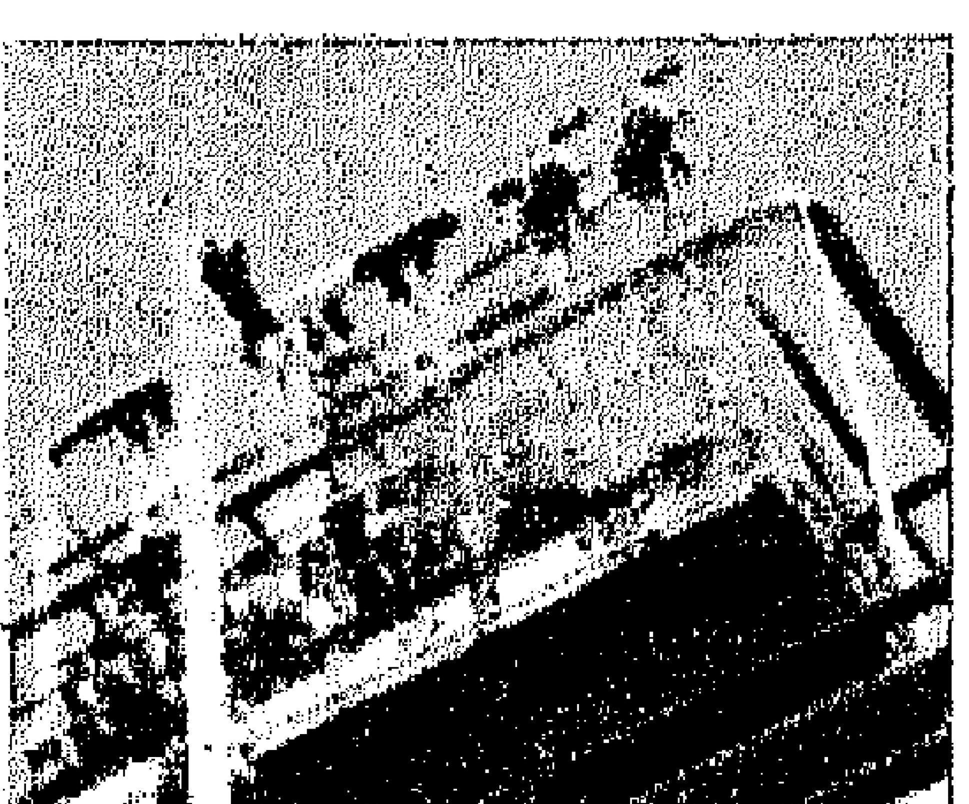
في استطاعة هونيي ويل تصميم وصناعة وتركيب وصيانة كل شيء من جهاز التحكم في الطقس البسيط الى جهاز كامل حاسب معقد موجه ذي حركة ذاتية .



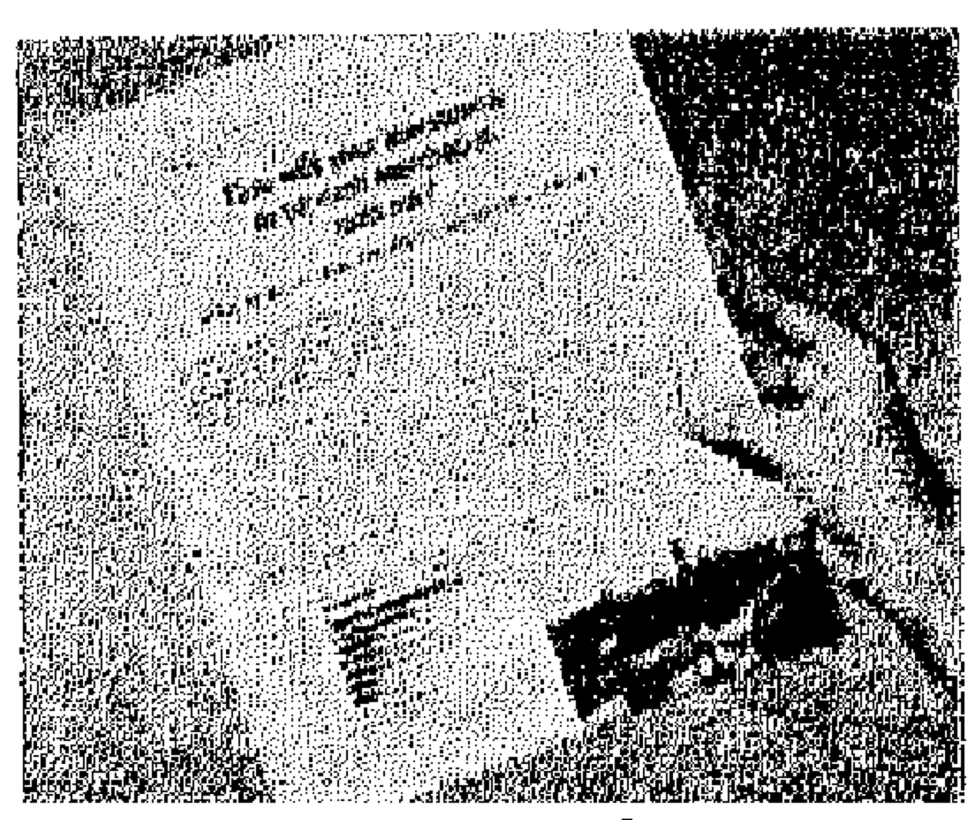
واستخدام ادوات هونيي ويل يضمن ان كل سبيكة تخرج من هذه الحفر مسقية تماما ومعدة للف



صياغة مبسطة في اليمان نتيجة لاستخدام منافع هونيي ويل للفرق الرملي للتحكم في منشأة تكرير الزيت هذه . ولا تحتاج هذه الناقلات الدقيقة ذات السلكين الى قوة كهربائية .



جدول محكم للحركة الذاتية في غلاية مصنع للورق استطاع الفنيون المجربون مواجهته بسهولة وهؤلاء الفنيين جزء من قوة هونيي ويل الموجودة في جميع انحاء العالم فدعهم يطلعونك على اكمل مجموعة من الادوات في العالم .



مرشد الآلات ذاتية الحركة : متى واين وكيف تستخدم الآلات ذاتية الحركة . . اكتب لطلب التقرير رقم ٣ عن مقدرة النظم الهندسية الى :

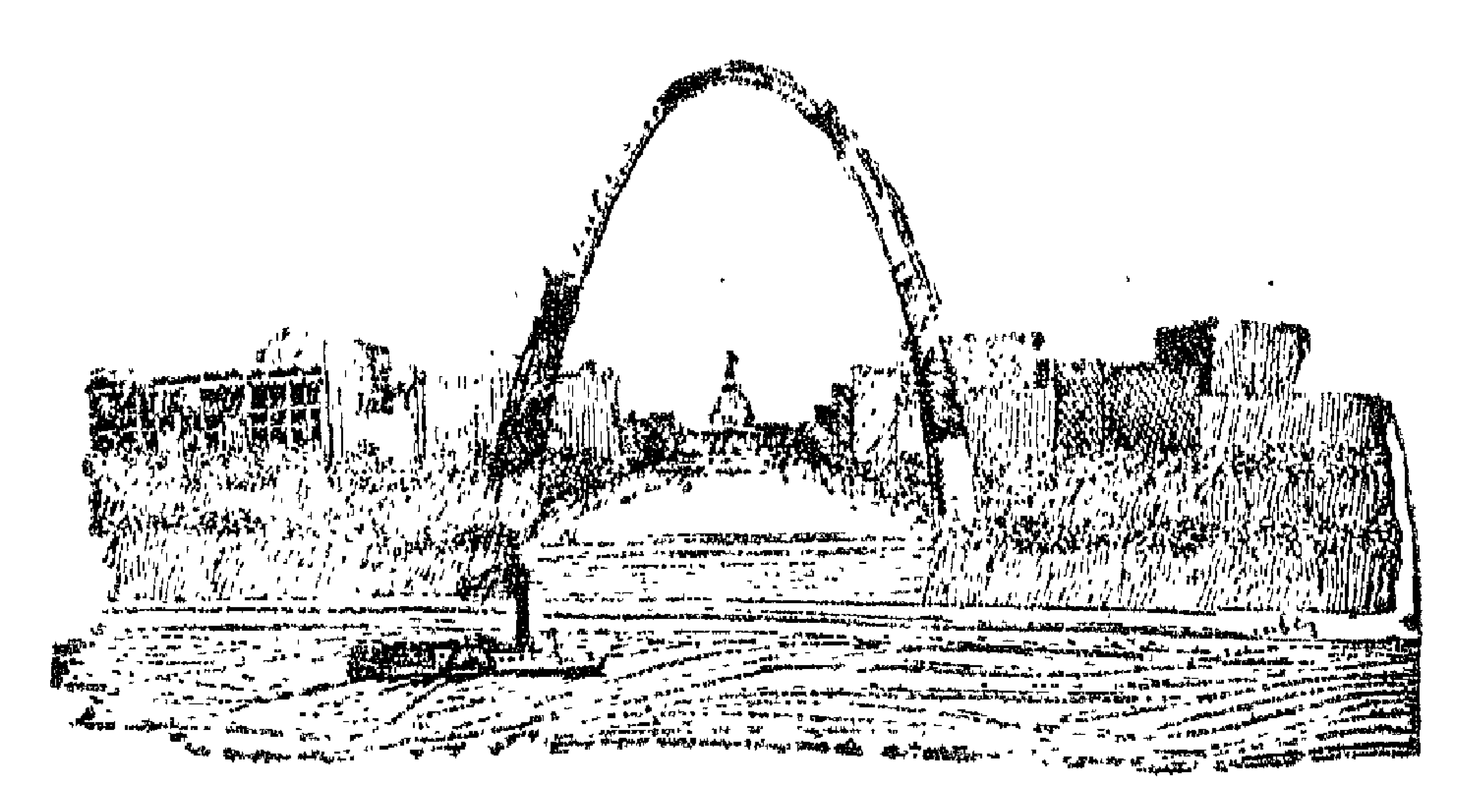
Mr. R. Hubley - Honeywell, Wayne & Windrim Avenues, Philadelphia 44, Pa., U.S.A.

Honeywell H

هونيي ول زعيمة العالم في اجهزة ونظم التحكم للبيت والصناعة والعلم

هونيي ول انترناشيونال . لها مكاتب للمبيعات وللخدمة بجميع مدن العالم الكبرى ، ولها مصانع في كندا وفرنسا والمانيا واليابان والاراضي المنخفضة ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

« هذا النصب التذكارى غير العادى الذى سيطل على مدينة سانت لويس من ارتفاع ١٩٢ مترا .. سيخلد ذكرى انطلاق الرواد الى الغرب الامريكى »



القوس الذى انطلق إلى السماء

على ضفاف نهر المسيسبى ، فى مدينة سانت لويس ، اخذت تظهر الآن معالم احدث واعلى نصب تذكارى قومى فى امريكا .. قوس مهيب من الصلب اللامع الذى لا يصدأ .. وسيصبح هذا النصب التذكارى ولا محالة رمزا لمدينة « سانت لويس » تماما كما يعنى النصب التذكارى لواشنطون العاصمة الامريكية واشنطون ، وكما يعنى برج ايفل مدينة باريس .. هذا الاثر المهيب هو القوس ذو البوابة الذى أقيم لتخليد فكرة جيفرسون للتوسع القومى .. وهنا ، فى المدينة التى عرفت بأنها البوابة الى الغرب الامريكى سيظل القوس يذكر العالم أجمعه بالقصة المثيرة للتوسع فى اتجاه غرب القارة الامريكية .

وقوس البوابة الذى سيبلغ ارتفاعه ١٩٢ مترا سيكون أطول من النصب التذكارى لواشنطون بمقدار ٢٣ مترا ، وسيفوق ارتفاع تمثال الحرية

بمقدار ١٤٦ مترا . وهــذا البناء الشامخ فى رشاقة ، سيبلغ فى ارتفاعه ارتفاع عمارة مكونة من ٦٢ طابقا . اما المسافة بين ساقيه فتعادل ميدانين لكرة القدم ، وتعتبر اقامة هــذا القوس من أكثر المشروعات اتساما بالتحدى .

وسيســتخدم فى اقامة القوس ٥١١٩ طنا من الصلب و ٤٧٦٩ مترا مكعبا من الخرسانة . أما قشرته الخارجية فتمثل أضخم نظام يوضع للصلب غير القــابل للصــدأ .. واساسات ساقى القوس الكبيرتين تغوص فى الارض الى عمق ١٨ مترا ، منها تسعة أمتار فى الارض الصخرية ، وهما مثلثا الزوايا ، يبلغ طول كل منهما عند القاعدة ١٦ر٥ متر ، ومع ارتفاع الساق الى اعلى تأخذ اضلاعه فى التناقص التدريجى حتى يصـبح طولها عند القمة خمسة أمتار .

وفى أوائل عام ١٩٦٥ سيتم انزلاق الجزء الرئيسى للبناء الضخم فى مكان عال فوق هذه الاساسات . ويقدر عدد الزائرين الذين سيدخلون المتحف المدفون بين ساقيه بثلاثة ملايين زائر سنويا ، حيث يشاهدون ســجلا لانطلاق أمريكا نحو الغرب . وبعــد ذلك يركب الزوار « قطــارا » غير عادى يتكون من عربات برميليـــة الشكل متصلة ببعضها البعض كأنها حبـات من الخرز فى سلســـلة ، فيصعد بهم داخل التجويف فى اى من ساقى القوس .

وفى أعلى طريق القطار ، سيصعدون بضع درجات من السلالم الى غرفة للمراقبة ذات جدران زجاجيــة ، طولها حوالى ٢٠ مترا . وهنـــاك سيتطلعون بأبصارهم نحــو الشرق عبر نهر الميسيسيبى الجبار ، وعلى ٦٥ كيــلو مترا من اراضى البرارى الغنية التى قدم منها اهل الحدود ، ثم يستديرون فينظرون الى الغرب عبر المدينة ، صــوب الاراضى التى تغطيها الحشــائش والتى استهوت المزارعين ، والجبـــال التى اغرت صائدى الحيوانات ، وصوب نصف قارة استهوت كل ذى بصيرة بفضل توماس جيفرسون .

وتبدأ قصة القوس فى عام ١٩٣٣ عندما كان برنارد ديكمان عمـــدة مدينة سانت لويس حينئذ ، فى طريق عودته من رحلة عمل بصحبة اثنين من زعماء المدينة الآخرين .. وفى الحديث الذى جرى بينهم ، تناولوا ذكر البعثة الاستكشافية التى قام بها لويس وكلارك وأوفدها الرئيس

جيفرسون فى عام ١٨٠٤ لتكتشف مجاهل الاراضى الممتدة من نهر الميسيسيبى الى المحيط الهادى . وقال أحدهم : « يجب علينا أن نخلد ذكرى تلك البعثة ، بل وذكرى التوسع نحو الغرب بأسره » ، وفى خلال أيام قلائل كان الرجال يعملون بجد لاعداد المشروع .

وفى عام ١٩٤٧ قامت جمعية اقامة النصب التذكارى بالاعلان عن مسابقة فى أنحاء البلاد للحصول على تصميم هندسى مناسب . وقد فاز بالمسابقة المرحوم ايرو سارنيين، وهو من اعظم المهندسين المعماريين فى العالم .

وقد تخيل سارنيين المبنى فى صورة منحنى سلسلة ثقيلة مقلوبة .. وهو الشكل الذى تتخذه السلسلة عندما تتدلى سائبة بين دعامتين .. واذا ما قلب المنحنى فانه يكون أقوى تكوين مستطاع للقوس ، لان كل قوة الدفع تنتقل من خلال الساقين الى الأساسات . وسوف تملأ جدران الساقين المجوفتين الى ارتفاع ٩٠ مترا بمقدار من الخرسانة المسلحة يبلغ ١٢٧ر١٢ طنا مما سيجعل القوس من الرسوخ بحيث لا يزيد ميل القمة على ٤٦ سم أمام رياح سرعتها ٢٥٠ كيلومترا فى الساعة .

وفى عام ١٩٥٩ أعطى عقد اقامة القوس لشركة ماكدونالد للانشاءات، وفى عام ١٩٦٢ أعطى العقد الفرعى الخاص بتركيب الصلب الى شركة « بيتسبرج — دى موان » للصلب ، ويشرف على المشروع الذى تبلغ تكاليفه ٠٠٠ر٥٠٠ر١١ دولار شابان هما آرثر بريكارد البالغ من العمر ٣٦ عاما للبناء ، وكينيث كولكمير الذى يبلغ الحادية والثلاثين لتركيبات الصلب . وفى عام ١٩٦٥ عندما يتم وضع مفتاح العقد الذى يغلق القوس فى مكانه ، سيكون بعض الشيب قد تسلل الى رأسيهما ، ولكنهما سيشعران عندئذ بالرضاء التام لابتكار طرق جديدة لحل المشكلات الانشائية الفريدة .

ويقول كولكمير : ان دقة الابعاد من الخطورة الى حد أننا نقوم بعمليات المعاينة ليلا عندما تكون درجة الحرارة متساوية على جدران الصلب الثلاثة كلها .

وتقوم فكرة البناء أساسا على وضع أجزاء جاهزة الصنع ، كل منها فوق آخر كما توضع قطع الجبن . وانحناء القوس بالاضافة الى الطرف المستدق يعنى أنه لا توجد فى أى من الساقين قطعتان متماثلتان تماما ، ويبلغ ارتفاع كل جزء ٥ر٣ متر ،

ويتكون من مثلث داخل مثلث آخر ـ سمك الجدار الخارجى ٦ مليمترات من الصلب غير القابل للصدأ وسمك جداره الداخلى ٨ مليمترات من الصلب الكربونى . بعد ان يتم رفع احد الاجزاء ويوضع فى مكانه ، يملأ الفراغ بين الجدران بالخرسانة المسلحة وهذا يترك فراغا مثلثا مفتوحا داخل كل ساق ، وتكون ابعاد هذا الفراغ ١٤½ متر من كل جانب عند القاعدة ، ومع الارتفاع تأخذ هذه الابعاد فى التناقص التدريجى حتى تصل عند قمة القوس الى ٣/٤ ٤متر وفى داخل هذا الفراغ الصغير ، سيتم تركيب سلم يتكون من ١٠٧٦ درجة ، ومصعد يسع ١٢ راكبا يصل الى ارتفاع ١١٣ مترا ، والقطار .

وفى صيف عام ١٩٦٣ بلغت الساقان فى علوهما الى ارتفاع ٢٢ مترا كما قدر لهما ، وهذا هو الارتفاع الذى يمكن للآلات الرافعة العادية أن تبلغه فى رفع الاجزاء الجديدة الى مكانها

وقد تم الآن وضع تركيبة غريبة على كل ساق ، فعلى الجزء الخارجى من كل ساق تم تثبيت قضيبين هائلين من الحديد بصفة مؤقتة ، تفصلهما وسائد من الصلب اللامع الذى لايصدأ . وعلى كل مجموعة من القضبان ، قام رجال كولكمير بتجميع آلة رافعة ذات منصة تزن ٨٠ طنا مزودة بأطواق حديدية لضبط مستواها صعودا وهبوطا . وتضم هذه المنصة البالغ طولها ١٣ مترا وعرضها ٣/٤ ٦ متر مخزنا لحفظ الادوات ، وحجرة لعمال الحديد ، ومرافق صحية ، وجهازا لاسلكيا وتليفونات للمساعدة فى ارشاد العامل وهو يحاول وضع جزء جديد فى مكانه .

وكانت هنالك لحظات توترت فيها الاعصاب ، عندما رفعت الآلة الرافعة القطعة الاولى التى تزن ٤٥ طنا لتضعها فى مكانها ، ولكن التركيبة مصممة بحيث ينتقل ثقلها وثقل ما تحمله الآلة الرافعة الى القضبان ومنها الى جانب الساق ، ثم الى اساس القوس فى أمان .

وبعد ان يتم رفع أربعة اجزاء وتوضع فى اماكنها ، تصب الخرسانة ثم تلحم الاجزاء المعدنية ، وبعدها تمد قضبان الآلة الرافعة محاذية وجه الاسفين الجديد ثم تزحف الآلة الرافعة الى اعلى وكأنها عنكبوت مملاق ينسج خيوطه على السماء ، ويسير العمل حتى الآن بخطى حثيثة حيث يوضع جزء جديد على كل ساق بمعدل مرة فى الاسبوع تقريبا .

وبعد الانتهاء من بنـاء القوس ، سيتم تركيب أجهزة النقـل داخل كل ساق ، وسيتكون كل قطار من ٨ كبسولات ، تتسـع كل منهـا لجلوس خمسة ركاب . وسـيدار القطار بآلة مصعد عادى ، غير انه سيسير على قضبان على طول هـذا الانحناء العجيب الذى تتغير زواياه باستمرار ، وذلك بسرعة تبلغ ١٠٤ أمتار فى الدقيقة .

وكانت مشـكلة وضـع تصميم هندسى لقطار كهذا كالكابوس، ولكن ريتشـارد باوسار ، مستشـار التصميمات الهندسية تقدم بمشروع يثير الدهشة ، اذ تتصل الكبسولات معا ، وترتكز كل كبسـولة على « رولمان بلى » رفيـع داخل حلقـه كبيرة بحيث يصبح فى الامكان سحبها الى أعلى مهما كان وضعها بالنسـبة لبعضها البعض ، وثقل الركاب كفيل بادارة الكبسولة داخل الحلقة بحيث تظل المقاعد دائما فى وضع افقى .

وسيكون فى امكان القطار ان يقوم برحـلة دائرية كل ٦ر٧ دقيـقة . وبالاضافة الى ذلك سيكون هنـاك المصعدان الاضافيان اللذان سينقلان الركاب الى ارتفـاع ١١٣ مترا ، وهكذا سيتمكن ١١٠٠٠ شخص من القيام برحلة داخلية الى اعلى القوس فى غضون ١٤ ساعة .

وفى أواخر هذا العام ، عندما تتجه اصبعا النصب التذكارى كل منهما نحو الآخر ، وهما على ارتفاع ١٨٣ مترا ، ستقوم دعامة ضخمة باغلاق الفجوة الاخيرة تمهيدا لاسـتقبال الساقين لمفتاح العقد الذى يربطهما وعندما يتم انزلاق هذا الجزء الاخير فى مكانه ، ستزال الدعامة ، وتبدأ الآلات الرافعة فى زحفها الى اسفل على الجانب الخارجى للسـاقين ، وبعد نزولها ستنزع القضبان، وتملأ الفتحـات التى كانت مثبتة بهـا بالصلب غير القابل للصدأ حتى لا تبدو للعيان ، وعندئذ سيكون الجزء الخارجى من القوس قد تم .

وسرعان ما سيصبح « قوس البوابة » بعد ذلك قبلة السـائحين الذين سيرون فى هـذا النصب التذكارى رمزا متألقا لماضى امريكا ومهارات حاضرها .

ملخصة عن بوبيلار ميكانيكس بقلم : كليفورد هيكس

بعد ان اذيع نبأ اعفاء الرجال المتزوجين من التجنيد الاجبارى ، وضعت فى احـد مراكز التجنيد للجيش الامريكى لافتة كتب عليها :

« سنتان من التجنيـد افضل من مدى الحياة ! »

« اننا ننسى احيانا أن كل جيل يجب أن يخوض من جديد المعارك القديمة الحاسمة ليكتشف حقائقه بنفسه »

أخلاقنا من صنع ايدينا

يتحدث جاك بارزون المعلم الفيلسوف عن سيدة عجوز صغيرة الحجم ، كانت تشكو من « أن العواصف الرعدية الحديثة لم تعد تنقي الجو » .. وهو مسلك لا يقتصر على السيدات العجائز الصغيرات الحجم ، أو الموضوعات الخاصة بالارصاد الجوية .. واسمع معى هذه الابيات الشعرية التى تفيض كآبة :

« لمن استطيع أن أتحدث اليوم ؟
« لقد هلك الانسان الرقيق
« واستطاع الانسان العنيف أن يصل الى كل شخص
« والظلم الذى ابتليت به الارض
« ليس له نهاية ..
« لم يعد هناك أناس عادلون
« ان الارض تستسلم للمجرمين »

ويخيل لنا أن حنين الكاتب لعصر أقدم واكثر رقة وعدالة أمر حديث جدا ، ولكن هذه الابيات كتبها رجل فكر فى الانتحار منذ حوالى ٤٠٠٠ سنة فى عصر المملكة الوسطى فى مصر القديمة ..

ان من سجايا الانسان الدائمة الاعتقاد بأن الفضائل القديمة فى طريقها للاختفاء ، وأن القيم القديمة تتفكك ، وأن الطرق القديمة الصالحة الجادة لم تعد تحترم ... ويبدو أن كثيرين من الناس يظنون اليوم أن آدابنا وحبنا للفضيلة والعدالة اشبه بخزان امتلأ منذ وقت بعيد (حوالى الزمن الذى عاش فيه أجدادنا) ، ثم أخذ يسيل منذ ذلك الحين ، ولكن أجدادنا كانوا يظنون أيضا ان أجدادهم هم الذين ملأوا الخزان وأنه يسيل منذ ذلك الحين ، وكذلك ظن أجدادهم نفس الظن .

فلماذا لم يفرغ الخزان اذن ؟

الاجابة على هذا السؤال ، هى أن النظام الاخلاقى يواجه تجددا كما

يعانى الانحلال ، تواتر مستمر من الولادة يعوض الوفاة ، فالناس يفسدون دائما المثل القديمة ، ويبتعدون عن الحقائق القديمة ، ولكن فى نفس الوقت الذى يفقد فيه البعض ايمانهم ، ويحقق آخرون ادراكا روحيا جديدا ، وفى الوقت الذى يزداد فيه البعض تراخيا ونفاقا ، يجلب آخرون للكفاح الاخلاقى معنى جديدا وحيوية .

وتلك هى الطريقة التى يؤدى بها غالبيتنا دورهم فى اعادة تشكيل قيم مجتمعنا .. قال الفيلسوف السويسرى آمييل : « كل حياة هى اقرار بالايمان ، وسلوك كل انسان هو عظة غير منطوقة ، توجه عظاتها الى الآخرين الى الابد » .

ان الشباب لايستوعب القيم بتعلمه كلمات « الصدق والعدالة الخ .. » وتعريفاتها بل هم يتعلمون السلوك والعادات وطرق التقدير ، فى المعاملات الشخصية مع اسرهم او زملائهم ، وهم لايتعلمون المبادىء الاخلاقية ، بل هم ينافسون الاشخاص الاخلاقيين او غير الاخلاقيين ، وهذا هو السبب فى ان الشباب فى حاجة الى نماذج لما يستطيع الانسان أن يكونه فى أفضل حالاته ..

ان كل جيل تهدى اليه انتصارات لم يكسبها لذاته ، يجب ان يعيد اكتشافه لمعنى الحرية والعدالة ، « وهى الكلمات المحفورة على الاثار » .. والجيل الذى قاتل من أجل الحرية قد ينقل تلك الحرية الى الجيل الذى يتلوه ، ولكنه لايستطيع ان ينقل المعارف الشخصية الوفيرة لما يتطلبه كسب الحرية .

ويجد الشباب فى بعض الحالات ان التعاليم الاخلاقية التى يعرضها آباؤهم لم تعد مناسبة ، وانها تتناقض مع سلوك الآباء ، وهذا أمر ليس كارثة فالمهمة الاولى للتجديد الاخلاقى هى ان تنزع قشور النفاق عن المثل العزيزة علينا ، والشباب بخياله الجديد ، ومزاجه الثورى أهل تماما لانجاز ذلك .

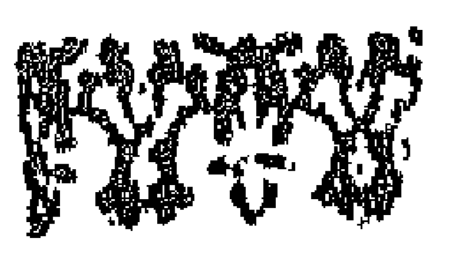
ومن أشق مشكلاتنا ان نتيح فرصة الاسهام فى أكبر مهام عصره ، وفرص المنافذ البناءة قليلة نادرة ، وقد يكون الاسكندر فتح نصف العالم المعروف فى أوائل عقده الثالث ، وربما كان الفتيان البحريون فى القرن التاسع عشر ربابنة بحر وهم فى أواخر عقدهم الثانى ولكن فى مجتمع فنى معقد ، يصبح للتدريب والخبرة الطويلة الاهمية الاولى وعندما نسعى لاثارة

الكفاح الاخلاقى لمراهق اليوم ، فان أفضل ما يمكن ان نفعله هو ان ندعوه للوقوف حارسا على خزان اوشك ان يجف ..

ولكننا بدلا من ذلك ينبغى ان نذكر للشباب تلك الحقيقة الكئيبة القوية ، وهى ان واجبهم مواجهة المآزق والكوارث الخاصة بعصرهم ، وان يعيدوا خلق القيم التى يعتزون بها فى سلوكهم ، ويجب ان نذكر لهم ان كل جيل يقاتل من جديد فى المعارك الحاسمة ، فاما ان يجلب للمثل العليا حيوية جديدة اويتركها تتدهور وتضمحل .

ويمكن القول بعبارة موجزة ان النظام الاخلاقى ليس شيئا محفوظافى وثائق تاريخية او مختزنا كفضيات الاسرة ، بل هوشىء حىمتغير .. وهو ليس أفضل قط من الجيل الذى يتمسك به ويثق فيه ، فالمجتمع يخلق دائما من جديد أما خيرا او شرا ، بوساطة اعضائه ، وقد يرى البعض ان هذا عبء ، ولكنه سوف يصل بالآخرين الى أوج العظمة .

مدير مؤسسة كارنيجى لتقدم التعليم



بطل !

استدعى قائد الوحدة الجوية الامريكىاحد ضباطه خلال الحرب العالمية الثانية وابلغه انهم مضطرون لابعاده عن السلاحلانه فى خلال شهور قلائل فقط من التدريب على الطيران حطم ثلاث طائرات ..

واضاف القائد قائلا :

– اننى آسف يابنى .. ولكن ليس امامناوسيلة غير هذه .. فانكاذا اسقطت طائرتين اخريين فستصبح اول بطل المانى فى سلاحالطيران الامريكى !



ذكاء

كان السؤال الموجه للفتيات المرشدات فى امتحان الاسعافات الاولية هو : « ماذا تفعلين اذا ابتلع طفل مفتاح المنزل ؟ » .

فاجابت احدى الفتيات : « اصعد عن طريق النافذة ! »

ان الارض تكتسب مظهرا جديدا ، والرواج يعم المدن ... لقد بدأ المستقبل اخيرا يبدو مشرقا ...

لماذا تبتسم عيون الأيرلنديين ؟

كانت سماء الصيف تتكسر على الارض فى شظايا خضراء وذهبية ، أو بموجات رمادية مضيئة .. فتصبغ التلال بألوان زرقاء قرمزية وارجوانية ، وتسدل على الوديان غلالات ، تألقة من الضباب وفى هذا الضوء الغريب الرطب القادم من المحيط الاطلنطى — وهكذا يقولون — لا تزال أحداث الزعماء والملكات الشاحبات اللاتى حكمن فى يوم ما ممالك ايرلندا السلتية الخمس تدوى عبر الريف. وبينما تخلق حيل السماء السحرية التى لاتنتهى الآفاق وتفرقها فوق الجزيرة ، تبدو المناظر الطبيعية وكأنها حلم لا علاقة له بالواقع . ان واقعية ايرلندا ذات طابع خاص : فهى تقع على حدود اقليم تمتزج فيه المأساة بالضحك .. والجحيم بالسعادة .

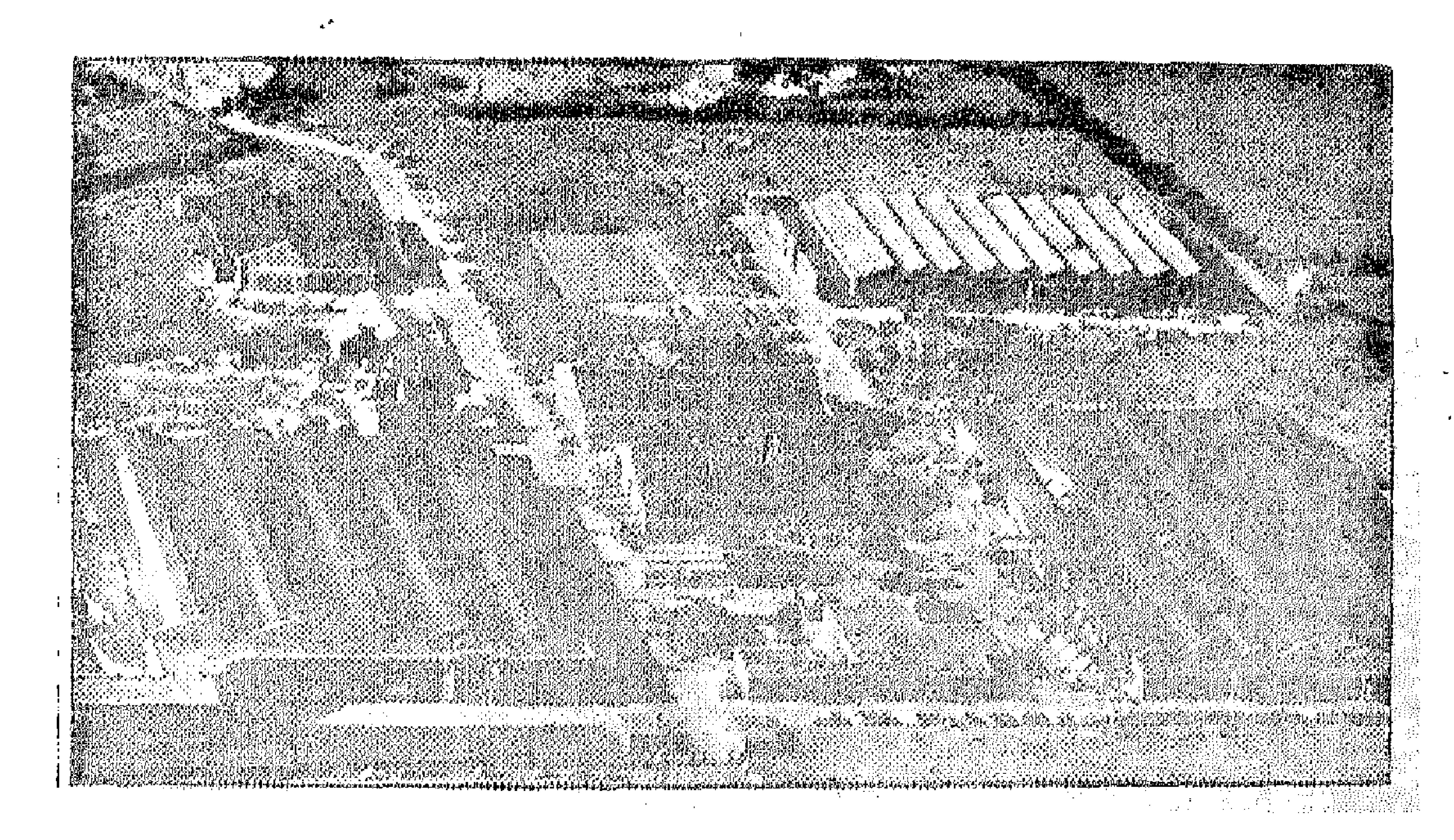
وما زال رواة القصص الغالية التقليديون فى ايرلندا ينسجون قصصهم الجدية فى المقاطعات الغربية ، كما تفضلوا على الراديو الايرلندى بفنهم خلال الفترة الاخيرة .. ومازالت عربات عمال الترميم ينبعث صرير عجلاتها على طول الطرق الريفية ،



وهواء المدن فى نقاء مياه ينبوع كونيمارا . وعلى مقربة من جزيرة اران . لا يزال الصيادون يخرجون فى زوارقهم القديمة ، ولا يتعلمون السباحة ابدا لانهم يعلمون انها لا تساعد الا فى اطالة حشرجة الموت .. وتتمتع ايرلندا فى وفرة بالميزات التى يبدو غالبا انها اخذت تتلاشى فى كل مكان آخر : الطيبة ، والفردية التى لا يمكن اخضاعها ، وعدم التعاظم ، والسهولة واليسر والاسلوب الخاص وقبل هذا كله المرح الخبيث . وعلى الرغم من أن الايرلنديين قد عاشوا معظم حياتهم فى ظل الدماء المسفوكة والحرمان ، فانهم يسردون قصص أيامهم العصيبة دون حقد أو ضغينة وكأنهم يقصون ملحمة من احدى الاساطير القديمة .

ولكن بينما يتعلق الايرلنديون بماضيهم ، فان الامة هى الاخرى تحاول أخيرا أن تواجه مستقبلها .. ولاول مرة فى هذا القرن أصبح معظم الايرلنديين على استعداد للاعتقاد بأن المستقبل يمكن أن يكون مشرقا ، والدلائل على ذلك فى كل مكان : المصانع الجديدة والمبانى التى تضم المكاتب والسيارات (من طراز فورد وأوستن وفولكس فاجن) التى يجرى تجميعها فى أيرلندا ، والتى تكافح لايجاد فراغ

مصانع يونيدير للهندسة الكهربائية فى فينجلاس بدبلن التى تبلغ مساحتها ٦٥ فدانا ، تعد نموذجا للتوسع فى برنامج التصنيع الايرلندى ..



لها فى شوارع دبلن ، وهوائيات أجهزة التليفزيون الجديدة ، التى تغطى سطح المنازل ، والفنادق الجديدة والقصور القديمة التى تحولت الى فنادق ، وأفراد الشعب بثيابهم الانيقة فى المتاجر الكبرى ، وتلاشى الشعور القومى بالاشفاق على النفس

ان الحال الجديد الذى يسود الامة هو نفسه حال سين ليماس ، الرجل العملى الهادىء الذى خلف ايمون ديفاليرا فى يونيو ١٩٥٩ كرئيس للوزراء . وقد عمل ليماس فى ظل ديفاليرا عشرات السنين بنية خالصة ليحطم الدائرة المفرغة التى أدت الى انخفاض مستوى المعيشة وتناقص عدد السكان ، الذى يهدد بقاء ايرلندا ذاتها كدولة . وقد خلق برنامجه الجرىء للتصنيع فرصا جديدة للعمل والثروة ، فى بلد تقوم اقتصادياته الاساسية على تربية الماشية وتصديرها الى انجلترا منذ زمن طويل جنبا الى جنب مع البطاطس . وبعد أن قللت هذه الفرص الجديدة الارتفاع الخطر لنسبة المهاجرين الى الخارج ، شرعت الحكومة الايرلندية أخيرا فى محاربة الفكرة التى كانت تقول « ان ايرلندا ليست أكثر من بلد لتربية المهاجرين والثيران » .

الرجل المختفى :

لقد استطاعت هذه الجزيرة الصغيرة النائية فى المحيط الاطلنطى أن تلقى ظلالها عبر العالم المتحضر منذ عهود الظلام ، حينما كان القساوسة الايرلنديون يطوفون اوربا يدعون لنظريات جديدة فى اللاهوت . وفى خلال المائة عام الاخيرة انتشر ما يزيد على ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ايرلندى فى أنحاء العالم . واعطت مواهبهم فى السياسة ، وفى العقيدة ، وفى فن الكلام لسائر بلاد العالم ، سياسيين لامعين ورجال دين بارزين وكتابا مشهورين اكثر مما حصلت عليه ايرلندا نفسها . ولعل مواهبهم فى القتال هى وحدها التى بقيت وفيرة فى ايرلندا على الرغم من تصدير الكثير منها .

وعلى الرغم من أن الايرلنديين لم يدعوا بلدا فى العالم او مجالا للسعى لم يطرقوه ويتركوا آثارهم فيه ، فقد بدوا جنسا فى طريقه الى الاختفاء فى بلادهم . وفى عام ١٨٤٥ قبل أن تصيب مجاعة البطاطس هذه البلاد وتؤثر فى تعداد سكانها ، كانت ايرلندا من اكثر دول غرب اوربا ازدحاما بالسكان . ومنذ هذا الوقت تناقص

عدد سكانها من ٦٫٥٢٩٫٠٠٠ الى ٣٫٨٢٤٫٠٠٠ نسمة ، وهى الدولة الوحيدة فى أوروبا التى تقلص عدد سكانها خلال تلك الفترة . فبينما كان الايرلنديون يولدون فيها بقطرات يسيرة كانت الهجرة منها تحدث فى موجات ..

انفسنا فقط :

وقد استمر خروج الايرلنديين وهجرتهم عندما حصلت البلاد على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٢١ – بعد سبعة قرون ونصف قرن – تحت الحكم الانجليزى وعصور من الاضطهاد الدينى والاستغلال الاقتصادى ، وثورات وحملات انتقامية لاتحصى . وكما هو الحال فى كثير من الدول الحديثة التحرر ، كان هؤلاء الذين تسلموا مقاليد الامور ، أبطالا ثوريين ورومانتيكيين ، ليست لديهم الخبرة الكافية لمواجهة التحديات العملية التى يثيرها بناء دولة حديثة .

وفى كثير من النواحى بقيت البلاد مخلصة لتصور زعمائها عن « ايرلندا المقدسة » أرض المراعى فالايرلنديون ينفقون تسعة ملايين ونصف مليون جنيه استرلينى فقط فى أغراض الدفاع ، وهم لا يشجعون اقامة أى طريق عام كبير ، أو أى ناد ليلى أو ما يسمى بعلب الليل التى تقدم فيها الفتيات العاريات أو شبه العاريات استعراضاتهن أو أى طريق تحت الارض ، ونسبة الانتحار فيها هى أقل نسبة فى أوربا . كما أن الجرائم من أى نوع قليلة وتزداد انخفاضا بصورة مطردة . وأكثر حوادث الاعتداء شيوعا هى سرقة الدراجات .

ولكن عزلة ايرلندا المثالية كانت كارثة فى الناحية الاقتصادية ، فلم تشجع الحكومة فى العقد الرابع من هذا القرن ، الاستثمارات الاجنبية فى ايرلندا اخلاصا منها لاهداف (سين فين) – انفسنا فقط – وأقامت أعلى الحواجز الجمركية فى العالم لابعاد السلع الاجنبية ولتحمى صناعاتها الناشئة الضعيفة . وكان لنتيجة تقشفها الشديد ازدياد عدد المهاجرين حتى بلغ فى عام ١٩٥٦ ما يقرب من ٦٠٠ الف ، بينما كان الشعور السائد بين الباقين هو خيبة الامل والاستسلام للقضاء والقدر .

أتيحت الفرصة للرجل الذى بذل الكثير لانهاء السبات الطويل الذى تغط فيه بلاده ، عندما تولى سان ليماس منصب رئيس الوزراء عام ١٩٥٩ وبعد ١٩ عاما قضاها وزيرا

للصناعة والتجارة ، اقتنع عن ايمان بأن سياسة الحماية الجمركية المتسمة بالجبن التى تتبعها ايرلندا لن تؤدى الا الى فناء الوجودالقومى. وعلى الرغم من أنه كان فى مراهقته مقاتلا فى حرب العصابات التى نظمها الثوار الايرلنديون ضد الانجليز ، فقد كان نقيض كل أبطال الثورة القدامى الشديدى التطرف ، وكان يتحدث الى الناخبين عن التجارة والتعريفات الجمركية فى عبارات نارية مستفيضة كان من الصعب على الكثيرين متابعتها . وزمجر أحد السياسيين فى دبلن قائلا ان ليماس هذا لن يستطيع أن يقود ايرلندا عبر جسر أوكونيل ، ولكن الشىء الذى كان ليماس يريده هو اغراء المستثمرين الاجانب عبر « جسر أوكونيل » .

الثورة الصناعية المتاخرة :

وبعث رئيس الوزراء الجديدبعدد من البائعين القادرين على الاقناع الى أنحاء العالم ، لاقناع الصناعات الاجنبية باقامة مصانع لها فى ايرلندا . وعرضوا عليها فائضا من الايدى العاملة التى لا تتوافر كثيرا فى أوروبا ، مع منح متحررة لاستيراد المعدات واقامة المنشآت، ومساعدات مالية اضافية للمؤسسات التى تقيم مصانع وتدرب العمال الايرلنديين فى مناطق شمال وجنوب غرب ايرلندا التى تعانى ضيقا شديدا .

وقد قابل كثير من الايرلنديين هذه المحاولة بشك شديد ، ولكن البرنامج حقق حتى الآن نجاحا كبيرا .. ومنذ عام ١٩٥٥ تم بناء ١٦٠ مصنعا ايرلنديا جديدا بمساعدة الاستثمارات الاجنبية فى ايرلندا ، وهناك ٥٠ مصنعا آخر قاربت الانتهاء . وقد خلقت المصانع مايزيد على ٢١ الف عمل جديد ، وهى تنتج سلعا تتراوح بين أجهزة الراديو الترانزستور (اليابانية) وأجهزة البيانو (الهولندية) الى الرافعات الثقيلة لاحدى الشركات الالمانية ، وأجهزة التدفئة التى تعمل بالزيت لشركة فرنسية . وزاد الانتاج الصناعى وارتفع الى ٢٨ فى المائة مابين عامى ١٩٥٨ و ١٩٦١ ، وقد أوقف هذا النجاح حركة الهجرة الى الخارج .. وانخفض عدد المهاجرين من ٤٠ الفا فى المتوسط باطراد حتى بلغت ٢٠ الفا فقط فى العام الماضى . وبدأ كثير من المهاجرين يعودون الآن ليعملوا فى بلادهم .

تدفئة بوقود البيت :

وفى محاولته اليائسة لتعبئة

صناعة جديدة ، لم يتردد ليماس فى استخدام الاموال العامة حيثما تقاعست رؤوس الاموال الخاصة عن المشروعات الرئيسية. واستولى على شركة صغيرة لتوليد الكهرباء واقام منها شبكة واسعة لتوليد الكهرباء بعثت الكهرباء الى ٩٧٫٦ فى المائة من المناطق الريفية فى ايرلندا . ولم تكن ايرلندا تملك أية منابع للزيت أو مصادر غنية بالفحم ، ولكن ليماس وجد مصدرا للوقود الصناعى فى نوع من المواد النباتية المتحجرة التى تستعمل فى الوقود تسمى (اليبت)، وبدأت الآلات الضخمة تستخرج هذه المادة وتحولها الى وقود بطىء الاحتراق بتكاليف رخيصة . واستطاع ليماس أيضا أن يدير خطوط شركة الطيران الايرلندية التى تملكها الحكومة، بطريقة فعالة ووقف يرقب فى سعادة طائرات «ايرلنجاس» وقد اصبحت بين الخطوط الجوية القليلة التى تملكها الحكومات التى تحقق ربحا مستمرا .

ان كلمة «الاشتراكية» من الكلمات التى تثير الرعب فى قلوب مؤيدى حزب « فيانا فيل » وهو حزب الاغلبية فى ايرلندا ، ومع ذلك فان ثلث كل المشروعات الصناعية فى ايرلندا اليوم تسهم فيها الحكومة التى قطعت فى طريق التاميم مدى ابعد حتى مما يدعو اليه الاشتراكيون البريطانيون.

جهد اجمالى :

ولعل اهم ما حدث مخيبا لآمال ليماس منذ توليه منصبه ، هو عدم موافقة ديجول على انضمام بريطانيا لعضوية السوق الاوربية المشتركة فى عام ١٩٦٣ . ولما كان ليماس قدعزم على ان يضم ايرلندا الى اوروبا الى جانب بريطانيا، فانه بدأ يقلل الحواجز الجمركية العالية التى تفرضها بلاده، ولكى يمهد الطريق لدخول ايرلندا الى السوق الاوربية ، الذى يتوقع ان يتم ذلك قبل عام ١٩٧٠ ، فقد ربط بلاده فى جلاء بتأييد سياسة حلف الاطلنطى ولدى ايرلندا قوات يبلغ عددها ١٣ الف رجل .

ومن اهم الحوافز الدافعة لرغبته فى رؤية بريطانيا وايرلندا فى السوق الاوربية المشتركة ،امله فى أن تخطو ايرلندا حينئذ خطوة تقربهما من استعادة وحدتها مع منطقة «الستر»، الجزء الشمالى المنقسم من البلاد . ويقول ليماس ان ازالة الحواجز الجمركية بينهما آليا بمقتضى قواعد السوق الاوربية المشتركة ، سوف تستلزم فى النهاية قدرا من التعاون

بين ايرلندا الكاثوليكيــة وايرلنــدا البروتستنتية . ويتنبأ ليمــاس « بمحاولة وطنية جماعيــة يمكن بفضلها نسيان الخلافات والعداوات القديمة » .

ان رغبــة الحــكومة فى أن ترفع « الستارة الخضراء » التى تسدلها ايرلنــدا على نفســها ــ كما يقول ليماس ــ تعكس ميــلا متزايدا الى التحرر من القيود القوميــة ، وعلى الرغم من أن العناصر الشــديدة المحافظــة فى الكنيسة الرومانيــة الكاثوليكية ، ما زالت تفرض رقابتها الشــديدة على الفنــون ووسائل التسلية ، وقد حرم كثير من كتب خيرة المؤلفين والكتاب الوطنيين احيانا من الدخول الى المكتبات العامة ، فان هذا الاتجاه بدأ ينحسر قليلا ، وقد صدرت التعليمات الى رقباء الافلام بأن يتســاهلوا قليــلا فى استخدام مقصــاتهم ، والا فان دور السينما الايرلندية لن تحصل على أية أفلام أبدا . ومحطة التليفزيون الايرلندية التى ترســـل برامجهــا الى اكثــر من ٢٠٠ ألف جهاز للتليفزيون تعد اعتداء دائما على الروح الدينيةالغالية المتعصبة وتنافس محطة التليفزيون الايرلندية البرامج البريطانيــة التى تبدو للمشاهدين الايرلنديين خارجة عن المألوف .

وقد كتب الايرلنــديون أغنيــات حب ، تعد من ارق الاشــعار فى الادب الانجليزى ، ولكن المثل الساخر السائد بين الفتيات الايرلنديات هو: « ضــع رجلا ايرلنديا مع فتــاة وزجاجتين من الخمر فى غرفةواحدة فلن يقرب غير الخمر » ذلك أن ٦٦ فى المائة من الذكور بين سن العشرين والتاسعة والثلاثين عزاب . وهناك تفسيرات عديدة تقدم لهذه الكراهية البادية للنساء ومنها : الشك الذى تردده الملاحم بأن الحروب والآلهــة أهم كثــيرا من مجرد الحب ، أو السيطرةالعاطفية التى لاتلين للامهات الايرلنديات على ابنائهن ، أو طابع التدقيق الدينى الغريب فىالكاثوليكية الايرلندية .. وفوق كل هذا تراث المشاق الذى يضفى على الايرلندى شعورا مميتا بالفزعمن عدمالاطمئنان وتشجعه على البقاء عزبا .

أما الآن فهنــاك على الاقل بعض التغيير . فقد انخفض متوسط سن الزواج بالنسبة للرجال من ٣٣ عاما فى١٩٤٦ الى ما فوق الثلاثين مباشرة، وبالنسبة للمراة من الثامنةوالعشرين الى ما دون الســـابعة والعشرين

مباشرة . اما بالنسبة للشبان ، فقد انتشرت خلال السنوات الاخيرة قاعات الرقص وفرق الاوركسترا الراقصة حتى بلغ عددها حوالى ٢٠٠ لتسلية الشباب بموسيقى الجاز وغيرها .

اهداف مشرقة :

ان ايرلندا تواجه الآن كثيرا من المشكلات الملحة . فما زالت البلاد تعانى عجزا خطيرا فى المنازل الحديثة . ومئات المنازل التى كانت يوما ما جميلة فى دبلن والتى ترجع الى القرن الثامن عشر أصبحت تضم منذ سنوات أقذر الاحياء وافقرها فى أوروبا . وبينما نجحت الحكومة فى تخفيف النظام التاريخى القاسى لاستئجار الاراضى الزراعية ، فما زال هناك ما يقرب من مليون فدان من الاراضى الزراعية البالغ مساحتها ١١ مليون فدان تتبع عقود ايجار لمدة ١١ شهرا الامر الذى لا يشجع مستأجرى الارض ولا ملاكها على تحسين الارض . وبينما أن الحد الادنى المقبول للمزرعة التى تستطيع الحياة هو ٤٥ فدانا ، فما زالت هناك ٢٠٨ آلاف مزرعة (من بين ٣٦٠ ألفا) تقل مساحة كل منها عن ٣٠ فدانا .

ان أهم شىء مشرق فى ايرلندا اليوم فى اختلافه عن الماضى ، هو الامل الجاد فى تصحيح الاخطاء وآثار التاخر . وقد اذاع ليماس اخيرا تفاصيل برنامج اقتصادى لسبع سنوات يهدف الى زيادة جملة الانتاج القومى بنسبة ٥٠ فى المائة فى عام ١٩٧٠ . فاذا نجح هذا المشروع ـ وكانت اهدافه فى الماضى تحددأقل كثيرا من الاداء الفعلى ـ فسوف تقطع ايرلندا شوطا بعيد المدى ، ينأى بها عن الماضى القديم حينما كانت ايرلندا تسمى نفسها « البلد السيىء الحظ » .

« ملخصه عن تايم »



الضحية الاخرى

كانت السينما تعرض فيلما عن رعاة البقر والهنود الحمر .. وفى احد المشاهد المؤثرة قام الهنود بربط البطلة الى عمود خشبى وبدأوا يشعلون النار لاحراقها ... وفى تلك اللحظة سمعت صوت جارى يقول لزوجته:

ـ اعتقد انه من الافضل أن أتصل بالبيت تليفونيا للاطمئنان على حالة الفتاة التى احضرناها لتجلس مع الاطفال اثناء خروجنا !

« هناك أسئلة معنوية جوهرية ، لا يمكن الاجابة عليها بكلمة « نعم » أو حتى بكلمة « ربما » ... »

كلمة « لا » الحاسمة!

كثيرا ما يتصل بى أناس يشعرون بقلق عجيب من العصر الذى نعيش فيه ، ويسألوننى : « ماذا حل بمعاييرنا الاخلاقية ؟ لماذا تتفشى بيننا الجريمة والخيانة بهذه الكثرة ؟ لماذا أصبح الاطفال فى هذه الايام على هذا القدر الكبير من صعوبة المراس ؟ »

ليس هناك من يملك الاجابة القاطعة على هذه الاسئلة ، ولكنى مع ذلك أعرف شيئا واحدا خاطئا ، وهو اننا وضعنا كلمة من أكثر كلمات لغتنا أهمية فى غير موضعها .. هذه الكلمة هى « لا » .

لقد ألقيت العظات ، وكتبت طوال حياتى عن قيمة التفكير الايجابى ، ومازلت أؤمن بأن المواقف الايجابية بالغة الاهمية فى الحياة الناجحة ، الا ان المواقف الايجابية وحدها لا تكفى .. فهذا العالم ملىء بالالم والسرور ، ولكنه محاط أيضا بالشر والفساد والخطيئة ، ولن تستطيع أن تقول لهذه الاشياء « نعم » أو حتى «ربما» .. بل يجب عليك أن تقول « لا » ولا تجعلها جازمة .

وهذا بالضبط ما لانفعله فى كثير من نواحى الحياة ، فنحن كآباء نحجم عن استخدام هذه الكلمة خشية تكدير أبنائنا ، ونحن كناخبين ، نؤيد رجال السياسة الذين يعدوننا بما ليس لدينا ، أو بمنن خاصة ، بدلا من أن نصيح فى وجوههم بكلمة «لا» ونقذف بالاوغاد بعيدا .

تلك أمور لم يفعلها أسلافنا ، فهم قد آمنوا بحقيقة الخطيئة وقدرة الانسان والتزامه ــ بمعونة من الله ــ باقتلاع جذورها من حياته ... فقالوا « لا » للخوف ، وقالوا « لا » لليونة .. و « لا » للانحلال ..

وهذه القدرة على الرفض المدوى ، شىء يجب علينا أن نسترده ، وأعتقد أن هناك ثلاث مناطق حرجة لابد لنا من أن نسترده فيها .

فاولا : لابد لنا من ان نتعلم أن نقول « لا » لابنائنا ، والحقيقة الساخرة هى انهم كثيرا ما يريدون منا أن نقول « لا » ، وتربكهم الحلول الوسطى الضعيفة ، انهم يريدون فى يأس أن يعقدوا ولاءهم لشىء ثابت متين ، وقد يبدون فى الظاهر معجبين بانفسهم مطمئنين ، ولكن عندما يصل الامر الى المسائل الجوهرية الخاصة بالاخلاق أو السلوك فانهم لا يثقون بحكمهم الخاص .

وهذه هى النقطة الرئيسية : فاذا أردنا أن ننشىء ذرية اقسى واصلب عودا لتبقى فى هذا العالم المدجج بالاسلحة الذرية ، فلابد لنا نحن الآباء من أن ننطق بكلمة « لا » الحاسمة فى كثير من الاحيان .. كأن نقول : « كلا ! لن احملك بسيارتى الى منزل سوزى — اركب دراجتك » أو « كلا ! لن تستطيع مشاهدة التليفزيون — اقرأ كتابا » .

واذا جعل ذلك الحياة اصعب قليلا بالنسبة لصغارنا ، كان ذلك أفضل ..

والمنطقة الثانية التى يجب ان نسترد فيها القدرة على قول كلمة « لا » ، موجودة فى المجتمع الذى نعيش فيه . فاذا رأينا شيئا ما يسير فى الطريق الخاطىء ، فيجب علينا المجاهرة بمعارضته .. ومنذ اكثر من قرن من الزمان ، قام فى أمريكا شن وليم لويد جاريسون بمفرده كفاحه غير المقبول لدى الجمهور ضد الرق .. فماذا كان رده عندما طلب منه الناس ان يترك الشر وشانه ؟ لقد قال : « لن أوارى ، ولن أعذر .. لن أتراجع قيد أنملة ، وسوف يسمع صوتى ! » .·. انها ثلاث عبارات سلبية ضخمة ، تلتها ايجابية رائعة .. وسقط الرق فى النهاية ..

ومنذ وقت غير بعيد اتصل بى تليفونيا فى ساعة متأخرة من الليل ، مدير شركة من معارفى .. وقال لى انه يسير فى الشوارع منذ ساعات طويلة فى صراع مع مشكلة .. فهل يستطيع الحضور لزيارتى ؟ .

وجاء .. وقل أن رأيت انسانا اكثر منه اضطرابا وانزعاجا . كانت مشكلته تتعلق باكتشافه أن واحدا من أبرع البائعين لديه كان يغالى كثيرا فى حساب مصروفاته ، ولكن عندما استدعى صديقى ، هذا المذنب لمحاسبته ، تحداه الرجل . واعترف بمغالاته فى المصروفات ، ولكنه قال ان كل انسان يفعل ذلك .

وقال لى صديقى فى ضيق : «لقد كنت احاول ان اقنع نفسى ، باننى اذا لم اغش انا نفسى ، فاننى استطيع ان انظر الى الناحيـة الاخرى التى تتعلق بهذا الرجل » .

وقلت له : « بيل . ان عملك قائم على اساس الثقـة بالنفس واحترام الذات فمـاذا سـيحل باحترامك لنفسك اذا تجاوزت عن الاعمـال الخاطئة فى ادارتك ؟ »

فقال عابسـا : « هل تعنى انه يجب على ان افصل هذا الرجل » ؟

فقلت : « ليس فى هـذه المرة . لقد سبق أن غش فى مكان آخر .. استدعه مرة أخرى وقل له ان عدم امانته تجعلك غير أمين . وهذا شيء لن تحتمله .. وقل له انه اذا زاد حسـاب مصروفاته مرة أخرى ، فسوف تفصله فورا .. قل له كلمة « لا » الحاسمة وتمسك بها .

وقد فعل صديقى ذلك، وأخبرنى فيما بعد ان البائع لم يقبل الانذار النهائى فحسب ، بل انه عاد اليـه اخيرا وشكره على أن جعله يقول«لا» لعدم أمانته .

والمنطقة الثالثة التى يجب علينا ان نستعيد فيها اكتشاف قيمـة « لا » الحاسمة موجودة فى سلوك حياتنا .. فقـد حان الوقت لوقف تبرير أعمالنـا الخاطئـة والتماس الاعذار عنها (كما فعل البائع)بحجة أن « الكل يفعل ذلك » . بل يجب أن نقول « لا » للاعزاء .

ولكن يجب أن تكون «لا» حاسمة .. وقد شاهدت اثناء عملى كرجل دين طوال ٣٧ عاما مئات من الحالات التى أدت فيهـا « لا » المترددة الى كارثة فى النهاية. وقد جاءت لزيارتى منذ عهد قريب فتاة وحيدة، تعسة .. قالت لى ان اباها مسجون بسبب الاختلاس ، وان أمها اضطرت للبحث عن العمل .. وامتـلأ بيتها بالمرارة وعدم الاطمئنان ، كانت الفتاة لاتزال تحب اباها ، وتود أن تعرف ما اذا كنت أعتقد انه انسان شرير تجاوز كل مغفرة .

وكان واضحا مما ذكرته لى الفتاة، ان أباها قـد اغرى باختلاس المـال أساسا ليجيب مطالب زوجته التى لا ترتوى « فى حياة رغيدة ». وقلت للفتاة ان أباها فى رأيى ، ليس انسانا شريرا ، ولكنه انسان ضعيف. وانى واثق من انـه قـد رفض فـكرة « اقتراض » أموال الشركة عنـدما مرت بذهنه لاول مرة ، ولكن رفضه لم يكن حاسما .. وعاد الاغراء .

وفى النهاية دمر سعادة الاسرة ، الى حد ما لانه لم يستطع أن يقول «لا» للاغراء بالسرقة ، ولكن لانه بصفة أساسية لم يستطع أن يقول « لا » لزوجته الكثيرة المطالب .

وهناك طريقة طيبة لنتعلم كيف نقول « لا » للمغريات الكبرى فى الحياة ، وهى أن نتدرب على قولها للمغريات الصغرى ، فمثلا لدى الكثيرين منا ميل مشجع لالتماس العذر لبعض العيوب فى شخصياتنا، لاننا قررنا أن مثل هذه العيوب جزء من طبيعتنا .. ونحن نقول : « كان يجب ألا أكون على هذا القدر من الغضب ولكنك تعرف كيف أكون قبل تناولى قهوة الصباح » . أو نقول : « ما كان لى أن أكون على هذا القدر من الخشونة ، ولكن هذه المسألة تثيرنى دائما »

يجب أن نتوقف عن التماس العذر لانفسنا . وقد تبدو مثل هذه الاعمال الصغيرة تافهة ، ولكنها ليست كذلك، فنحن عندما نستخدمها بنجاح ، انما نبدأ فى أن نرى اننا نستطيع استخدام نفس السلاح — كلمة « لا » — لنكسب المعارك الكبيرة أسوة بالمعارك الصغيرة .. وفضلا عن ذلك فماذا يكون التحامل الا عجزنا عن النطق بكلمة « لا » لعادات تفكيرنا الراسخة الملتوية ؟ وماذا يكون الجبن الا انه العجز عن قول كلمة « لا » للخوف ؟

وهناك شىء أخير يتسم بالانتصار بشأن كلمة « لا ! » الحاسمة .. انه يدق فى مكانه فى الاذهان كقفل كبير يدور فيغلق الباب فى وجه الشكوك والتردد ، ويمنع الى الابد الحلول البديلة الضعيفة . وقد لعبت عبارات النفى المدوية كالرعد دورا مؤثرا فى التاريخ ... لقد كانت كلمة « لا » مرارا وتكرارا هى صيحة الحرب للرجال الاحرار : « لا » للحل الوسط ، « لا » للظلم ، « لا » للاستبداد والطغيان .

ان هذه الروح لم تضع ولكنها نائمة .. فلنوقظها اذن ولنستخدمها للقضاء على النعومة والتسامح مع النفس الذى يهددنا جميعا .

ملخصة عن (جايدبوستس) بقلم نورمان فنسنت بيل

كانت الفتاتان سيران على مهل فى احد شوارع برودواى بينما اخذ احد البحارة يتابعهما مقتفيا أثرهما دون كلل ... وأخيرا التفتت اليه احداهما وقالت فى غضب :

— اما أن تتوقف عن متابعتنا ، أو تحضر معك بحارا آخر !



« للرد على هذا السؤال الذى قد يبدو بسيطا يكمن كشف مذهل عن الكون ٠٠ ؟

لماذا تُظلم السماء فى الليل؟

منذ طفولة جنسنا البشرى ، قبلت الانسانية ظلام السماء خلال الليل على أنه حقيقة عادية من حقائق الحياة التى لا جدال فيها على الارض ، فالشمس تشرق كل صباح ، جالبة معها ضوء النهار وعندما تغرب الشمس ، يختفى المصدر الرئيسى الوحيد للنور ، ومن ثم لايمكن للسماء أن تبقى مضيئة !.

هكذا ظن جيل بعد جيل من الناس ولكن ظنهم هذا تجاهل شيئا واحدا.

والظاهر ان أول انسان فكر فى تلك الظاهرة تفكيرا عميقا ، هو طبيب المانى يدعى هنريتش أولبرز عاش فى بريمن ، وشرع فى عام ١٨٢٦ للوصول الى اجابة علمية ورياضية على هذا السؤال : لماذا تظلم الدنيا فى الليل ؟

كان الدكتور أولبرز مولعا بالفلك

طوال حياته ، وحتى خلال السنوات التى مارس فيها مهنــة الطب ، كان يقضى الجزء الاكبر من كل ليلة صافية فى مرصده الذى صنعه بيده فى أعلى بيته ، يدرس السموات ، وقد حدد مكان مذنب عام ١٩١٥ سمي باسمه ، واشــترك في اعادة اكتشـــاف « سيرز » ، كما اكتشف « بالاس » و « فيســتا » وهى ثلاثة كواكب صغيرة تدور حول الشمس ، ولكن أعظم مآثره ، هي اثارة هذا السؤال الذى كان يبدو أنه لاغموض فيه !

لقد رأى أولبرز أن الشمس تكفل حوالى نصف النور فقط الذى يجب ــ من الناحية النظرية ــ ان نتلقــاه على ظهر الارض ، أما النصف الآخر فلا بد أنه يأتى من بلايين النجوم فى الســماء ، فلماذا لايكون منتصف الليل مضيئا كالنهــار على الرغم من كل النور الذى ينبعث من النجوم ؟

ولو كان لدى الدكتــور أولبرز مالدينا اليوم من معلومات عن اتساع الــكون العجيب ، والبــلايين التى لاتحصى من النجوم التى ينبعث منها الضوء فى أعمــاق الفضاء لازدادت حيرته ، فشمسنا وكواكبهــا ماهى الا جزء ضئيل جدا من درب التبانة وهو مجرة متوسطة الحجم تحــوى ماثة بليون نجم ، تعتبر فى متوسطها مضيئة كشمسنا .. ودرب التبانة فى حد ذاته ما هو الا واحد من عدة بلايين من السنوات الضـــوئية فى الفضاء ، ومهما بعدت المسافة التى تخترقها فى كل اتجاه ، فان المجرات تستمر فى الظهور .

والواقع ان عدد النجوم اكثر بكثير مما تستطيع قدرة العقل ان تفهمه ومع ذلك فان الفضاء من الضــخامة الى حد أنه لا يبدو مأهولا الا فى مناطق متباعدة .

ومع أن الدكتور أولبرز لم يكن يعرف الا جزءا صغيرا جدا من الكون النجمى ، فان الرقم الاجمالى للنجوم التى كانت معروفة له كان هائلا فعلا وبحساب عددها ونورها ومسافاتها واجراء عمليات حسابية مرهقـــة ، انتهى الى نتيجة مدهشة وهى : اذا كان الضوء يتدفق من كل هذا العدد من النجوم ، فان الســماء يجب ألا تكون مظلمة فى الليل ، كما أن الارض يجب أن تتوهج بالضوء والحــرارة حتى فى منتصف الليل .

وتصور الدكتور اولبرز ان الضباب الذى يسود بين النجــوم يمتص كل ضوء النجوم تقريبا ، ولكن بعض علماء الفلك الآخرين لم يرتاحوا الى هــذا

التفسير ، واشتهر السؤال باسم « تناقض أولبرز الوهمي » .

ولمدة ١٠٠ عام ظل علماء الفلك يحاولون حل هذا التناقض الوهمي ولم يظهر اى دليل الا بعد مرور ستة عشر عاما على اثارة أولبرز للسؤال ولكن احدا فى ذلك الحين لم يدرك وجود أى علاقة بينهما .

ففى عام ١٨٤٢ اكتشف عالم الرياضيات النمسوى البروفسور كريستيان دوبلر ماعرف منذ ذلك الحين باسم « تأثير دوبلر » .. فاذا وقفت بجوار خط حديدى ، وأقبل القطار نحوك ، فان صوت صفارته يبدو عاليا ، ولكنهبعد أن يمر ، يبدو صوت الصفارة أكثر خفوتا . ووجد دوبلر الدليل .. فعندما يقترب القطار ، فان موجات الصوت التى تنطلق نحوك تبدو قصيرة او « مزدحمة » ، ولما كانت الموجات القصيرة أعلى صوتا ، فان صوت الصفارة يبدو أكثر ارتفاعا . وعلى العكس ، عندما يبتعد القطار عنك بسرعة ، فان موجات الصوت يجب ان تقطع مسافة اكبر ، ومن ثم فانها تبدو لك أكثر بعدا ، وهكذا يكون صوتها اكثر انخفاضا .

وينطبق « تأثير دوبلر » أيضا على موجات الضوء ، فموجات الضوء تبدو للعين أكثر طولا عندما تنبعث من شيء يتحرك بعيدا عنا ، وتبدو أقصر عندما يكون الشيء مقتربا منا .

ويظهر التأثير الخاص بالضوء عن طريقالالوان ، فموجات الضوء تكون أطول «وأضعف» عند الطرف الاحمر من لون الطيف ، وأقصر عند الطرف البنفسجي ، وهكذا فان موجات الضوء المنبعثة منمصدر يتحركمبتعدا عنا ، تتجهللانتقال اسفلالطيف عند الطرفالاحمر، وهذه الظاهرة تسمى « الانتقال الاحمر » وهكذا بدأ علماء الفلك يدركون ان الاحمرار الطفيف فى الضوء القادم من جسم سماوى يعنى أنه يتحرك مبتعدا عن الشخص الذى يرقبه .

وكان بين الذين فكروا فى « تناقض أولبرز » فى هذا القرن وادركوا انه لابد ان يكون هناك رد عليه ، الدكتور ادين هابل بمرصد (مونت ديلسون) بكاليفورنيا .. ففى عام١٩٢٤ استعان هابل بأفضل مايوجد منآلات ، وتبين له أنالضوء القادم من مصادر بعيدة ، أو مجرات نائية خارج درب التبانة ، يظهر عليه « الانتقال الاحمر » ، وأدرك أن هذا انما يعنى ان موجاتها الضوئية

تمتد وتتسع ، ومن ثم فان هذه النجوم ، أو هذه المجرات الكاملة من النجوم لابد انها تنطلق بعيدا عنا بسرعة بالغة ٠

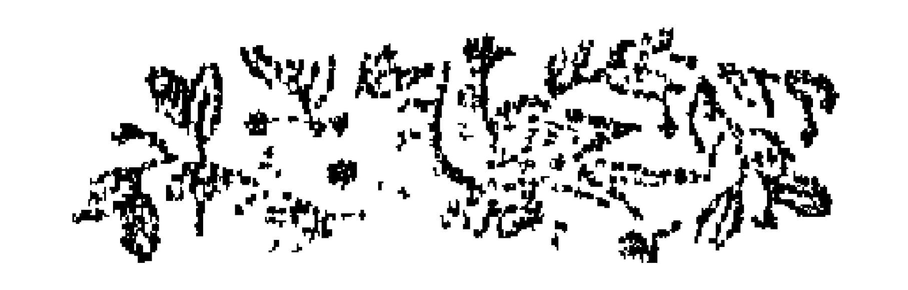
فهل يمكن أن يكون الامر كذلك ؟

واستمر هابل يرقب السماء ، فازداد الدليل على ان الامر كذلك ، ووجد انه كلما نظر الى مسافة أبعد، كان الضوء الذى يلتقطه تلسكوبه أكثر احمرارا ، والواقع انه رأى ان المجرات كانت تبتعد عنه بسرعات تزداد بطريقة حسابية دقيقة وفقا لمسافاتها ٠٠

وانتهى هابل الى أن الكون كله يمتد ويتسع ٠٠ كل شىء فيه ينتقل الى مسافات أبعد وأبعد من أى شىء آخر ، وأيد بعض الراصدين الآخرين هذه النظرية ،واصبحت نظرية «الكون الممتد » هى الكشف الاساسى لعلم الفلك الحديث وان بدت بعيدة عن التصديق ٠

وبهذا الكشف تم الرد اخيرا على سؤال الدكتور أولبرز ٠٠ فالسماء تظلم ليلا لان الكون يتسع ويمتد ٠ فالمجرات التى تسرع مبتعدة عنا تضعف الاشعاع الذى نتلقاه منها وهذا يمنحنا ظلام ليلنا المريح ، كما ينقذنا أيضا من التبخر من الرزاز الذى لا نهاية له من ضوء النجوم الساخن ولولا هذه الحقيقة لما كانت الحياة ممكنة على سطح الارض ٠

بقلم : بروس بلين



ملكية

عندما أخرج اورسون ويلز تمثيليته الاذاعية الشهيرة عن الهجوم الذى حدث على الارض من احد الكواكب الاخرى ، أثار كثيرا من الهستيريا فى انحاء أمريكا ..

وفى احدى مدن ساوث كارولينا ، قفزت ربة البيت من امام الراديو فى فزع واندفعت نحو المطبخ حيث كان زوجها يجلس بجوار الموقد .. وصاحت قائلة

– جون .. جون .. ان الله يدمر العالم

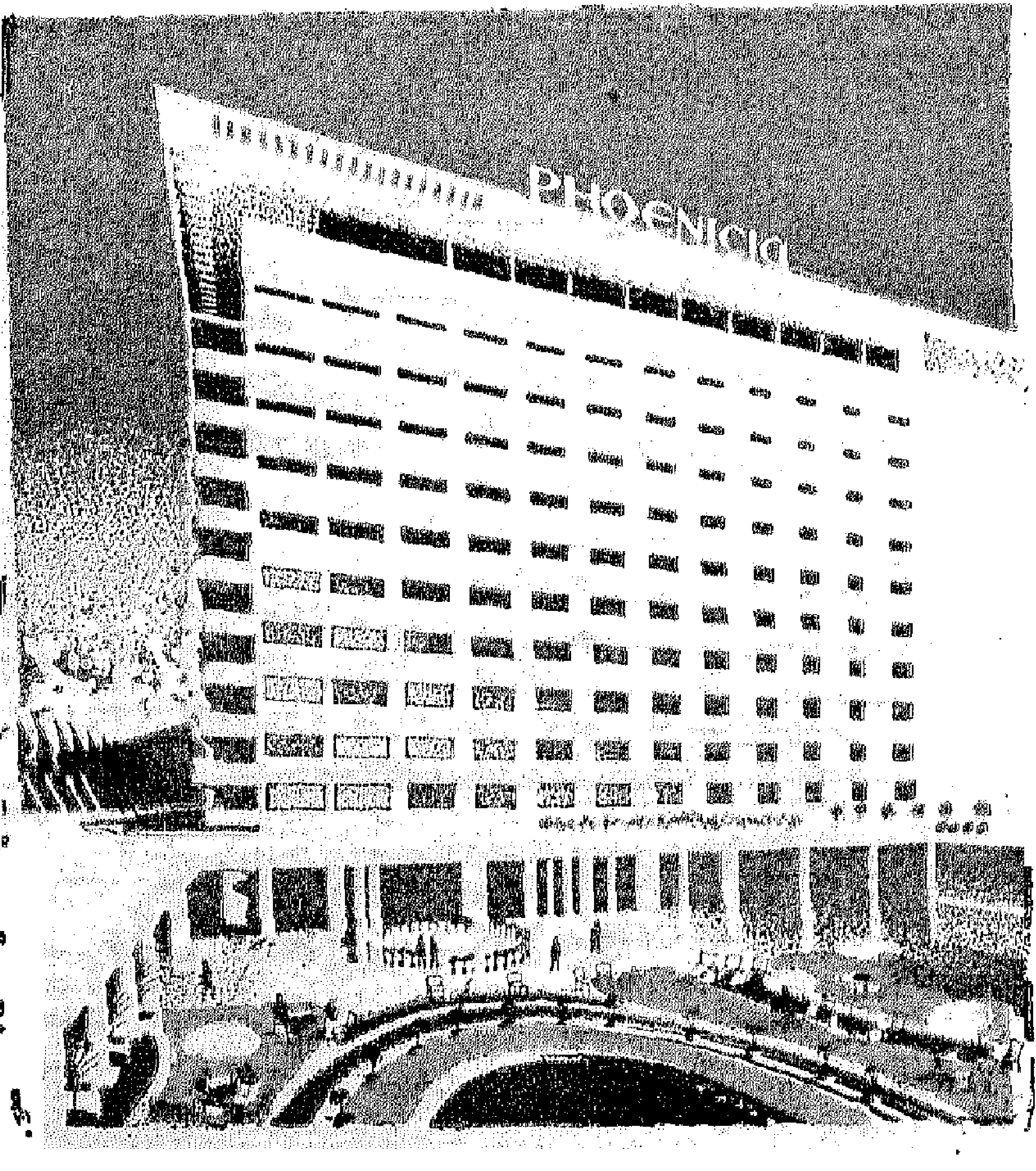
وهنا بصق الزوج عصارة التبغ من فمه الى اللهب .. وقال فى هدوء :

– انه ملكه ... أليس كذلك ؟

« فنادق جديدة تبرز فى كل مكان باعداد لم يسبق لهـا مثيل ، وأثرهـا عظيم على الدول التى تغزوها ... »

قصور جديدة فى كل مكان

كانت أشبه بالسفن عابرة الاطلنطى وقد انفلتت بغتة من خط التجميع .. اربعة وعشرون فندقا متألقا تبهر الابصار ، ظل كل منها فى مراحل التخطيط والبناء فترة تتراوح بين اربع وتسع سنوات ، ثم فتحت أبوابها خلال الربيع والصيف الماضيين لا يفصل بين كل منها والآخر غير بضعة أسابيع .. وقد قمت برحلة حول العالم لالقى



عليها نظرة شاهد عيان ... فوجدت أن محصول هذا العام هو مجرد البداية لاعظم نوبة لبناء الفنادق شهدها العالم ٠

هاواى ، سان فرانسيسكو ، واشنطون ، مونتريال ، نيويورك ، لندن ، روما ، باريس ، هونج كونج .. طوكيو ٠ وفى كل المحطات الهامة ، على طول الطرق الجوية الدولية ، بدأت هذه النوبة أو هى فى الطريق ، وكذلك الحال فى غيرها من المدن ، حتى أنك لتحتاج الى أطلس لتحديد موقعها : كوالا لمبور ، ابيدجان ، جاكارتا ، نيقوسيا ، أديس ابابا ، عمان ، الرباط ٠

ان مصر وحدها لديها ٤٠ فندقا جديدا يجرى اعدادها ، والريفيرا من أسبانيا الى طرف الحذاء الايطالى ، آجتاحها نفس الجنون الذى اجتاح فلوريدا فى العشرينيات من هذا القرن ، وقد أحصيت فى طوكيو ١٤ فندقا يجرى العمل بسرعة لانهائها فى الوقت المناسب قبل بدء الدورة الاوليمبية التى ستقام هذا العام ٠ هذا فضلا عن ثلاثة فنادق هائلة افتتحت فى العامين الماضيين ٠

وكل ذلك انما يحدث استجابة لرواج لا يصدق فى السياحة ٠ لقد قال لى أحد رجال الفنادق : « اننا نتمتع بوباء من مرض التهاب نفاث .. ويندفع الضحايا من الابواب قبل أن يتاح لنا الوقت المناسب لتنظيف نشارة الخشب »

ويبدو أنه ليس هناك مكان محصن ضد هذا المرض .. حتى سايجون التى لا تزال ضواحيها تسيل فيها الدماء بين حين وآخر فى الحرب التى تدور مع الشيوعيين فى فيتنام الجنوبية ، بدأت هى الاخرى التفاوض لبناء فندق هيلتون ٠ كما أن لبرلين فندقا يطل على السور .. ويوغوسلافيا .. وهى الدولة الشيوعية الوحيدة التى تجتذب سيلا متدفقا من سياح الغرب بأسعار مخفضة ، دعت هى الاخرى شركة الفنادق الدولية لكى تقيم ناطحة سحاب فى زغرب ٠

ان الرحلة التى قمت بها وقطعت خلالها أكثر من ٣٠ الف ميل «تفقر» محفظة السائح بألوانها الطبيعية ٠ ففى هونولولو كانت الزهور تطفو فى أوانى غسل الاصابع ، وفى طوكيو تناولت العشاء تحت أضواء تنعكس من ثلاثة ملايين لؤلؤة مزروعة .. وفى هونج كونج كان حوض السباحة الكبير عبارة عن

زمردة كبيرة وسط حديقة غريبة ، على ارتفاع ٢٥ طابقا • وفى بيروت كان من العسير أن تعرف فى حمام الجناح المخصص لامراء البترول ، ما اذا كانوا يستدعون سباكا أو جواهرجيا عندما يكسر شيء فيه ، فان كل التركيبات الموجودة فيه من الذهب • وقد رأيت فى أثينا فندقا به ٤٨٠ حوضا رخاميا للاستحمام ، موضوعة داخل ٤٨٠ حماما من الرخام مع ٤٨٠ شرفة من الرخام الابيض •

ان شركات هيلتون وشراتون ، وانتر كونتيننتال تدير الفنادق التى زرتها خلال الرحلة ، ولكن كل فندق منها مملوك الجزء الاكبر منه محليا ، اذ أن الاستثمار فى أغلب الدول النامية يتم من أموال الحكومة •• ولكن المدير وكبار مساعديه مدربون فى أمريكا ، كما أن الادارة الامريكية تعمل عادة بمقتضى ترتيب يكفل لها ثلث الربح الاجمالى من الادارة •

ويساهم كل طرف بشىء ما •• وبهذا الاتجاه ، تستطيع الجماعة التى تملك الفندق أن تقدم مساهمتها الخاصة • ففيما يتعلق بالرخام فى فندق « هيلتون » بأثينا مثلا ، قال لى المدير : « لو اننا استخدمنا هنا القرميد البلاستيك الامريكى الذى نستخدمه فى مطابخنا لكلفنا ذلك ضعف القيمة » فالرخام هو أرخص مادة لتغطية الأرضية بعد التراب فى اليونان !

والاقتصاد المحلى مسئول أيضا عن الثلاثة الملايين لؤلؤة الموضوعة فى ثريات قاعة الرقص بفندق

أكابلكو هيلتون .. المكسيك

« هيلتون » طوكيو .. ففى اليابان تزرع اللآلىء بوفرة ، حتى انهم يلقون بالانواع المعيبة فى البحر أحيانا ، وبعد أن رأى منتجو اللآلىء اليابانيون مدى الدعاية التى يحصلون عليها فى هذا الميدان ، أصبحوا على استعداد لتقديم اللآلىء المعيبة الفائضة الى الفندق ، حيث يستطيع التركيب الدقيق أن يخفى عيوبها .

ويسهم الامريكيون بالكبريت الذى يضىء ، والصابون الذى يرغى والتليفونات التى ترد (بأربع لغات) والماء الذى يشرب .. وفى عبارة موجزة بالكفاءة والقدرة .. ولم يكن هناك فنادق كثيرة فى الخارج تعرف كيف تحصل على أرباح من المطبخ ، بل كانت لا تحقق أرباحا الا فى البار .. أما الآن فقبل أن يبدأ أى طاه عمله فى أحد فنادق هيلتون ، فانه يتلقى منهجا دراسيا فى فندق الملكة اليزابيث فى مونتريال . وقد قال لى نائب مدير الاطعمة والمشروبات فى فنادق هيلتون الدولية : « اننا نحرص على ألا نؤثر على روحه الفنية .. ولكننا نعلمه فقط التسويق السليم ، وقطع اللحوم ، وقياس الاجزاء بدقة ، ونحن اليوم نحقق من المطبخ فى الخارج ضعف ما نحصل عليه من أرباح البار » .

وفى طريقى حول العالم ، توقفت فى لوس انجليس لكى أقابل كونراد هيلتون ، وكان الامر أشبه بمحاولة مقابلة هنرى فورد ، فقد أصبح هيلتون الآن يعنى كلمة « فندق » حتى أن الناس يعتبرونه الآن واحدا منها ، وهو رجل رياضى نحيل ، أحمر الشعر فى السادسة والسبعين من عمره ، ولكنه لا يزال يبدو كالفتى الريفى فىولايات الغرب كما كان فى مطلع حياته (فقد نشأ ابنا لصاحب متجر فىبلدة سان أنطونيو على الحدود) . ويمتلك هيلتون من غرف النوم أكثر مما فى مدينة متوسطة الحجم،فعنده ٤٧١٤٤ غرفة متناثرة عبر نصف الكرة الغربى وأوربا وافريقيا واستراليا والشرقين الاوسط والاقصى ، يحتويها ٧٨ فندقا أغلبها يعمل الآن ، والبعض تحتالانشاء ، أو تم التعاقد لانشائه

انه نجاح يجتذب الخيال لاكثر من مجرد الضخامة التى فيه .. لقد جلست ذات يوم فى شرفة غرفتى بفندق « رويال طهران » ــ وهو أعلى مبنى فىعاصمة ايران ــ ورحت

أحدق فى المشهد العجيب .. كان هناك قطيع من الماعز يسير فى أحد الاتجاهات ، والراعى ينادى على سلعته ، وبعد دقائق قليلة جاءت قافلة من الجمال تتمايل فى الاتجاه المضاد .. وذكرنى ذلك بالصور التى كانت تنشر فى الصحف بعد الحرب العالمية الثانية للطائرات العظيمة الحديثة وهى تقف وخلفها مناظر بدائية ، واليوم تقف الفنادق الكبيرة الحديثة أمام نفس الصور الخلفية .

والفندق يتطلب عملا كثيرا .. فهو ليس مجرد مكان للاقامة العابرة بل انه يجب أن يصمم ليعمل كمستشفى ، وتقدم خدمات متنوعة بسرعة حتى الى أبعد الغرف ، كما يقول أمانويل جران كبير مهندسى هيلتون .

وقد هبطت الى بدروم فندق هيلتون بالقاهرة ، ووجدت ما يعادل غرفة الآلات فى احدى عابرات المحيط تهدر بأصواتها المدوية .. كان يرتفع منها عمود جبار يحتوى على أغلب مصاعد الفندق ومنافعه ، كأنه عمود من الدخان ارتفاعه ١٤ طابقا .

وعندما سرت خلال شوارع هذه المدينة المزدحمة تحت الارض ، رأيت ورشا للتنجيد والنجارة وأخرى للثياب لاصلاح أغطية السراير ، واعداد خدم وعمال الفندق واصلاحها ومطبعة لقوائم الطعام والاعلانات ، وورشة للسباكة ، وورشة كهربائية وغرفة للآلات ، ومستودع لخزن كميات بديلة لمائة كوب و ٥٠ طبقا تكسر يوميا فى المتوسط ، ومغسلة سريعة جدا تغسل وتكوى ٥٠٠٠ غطاء وكيس وسادة يوميا ، بين خدمات الغسيل والتنظيف الجاف التى تؤديها للنزلاء .

وأثر هذه الفنادق على البلاد التى غزتها عظيم ، وها هو المثل : كانت فكرة اشتغال الفتيات المتعلمات اللواتى يعرفن الانجليزية كمضيفات فكرة جديدة فى مصر ، ولكن هيلتون أصر عليها فى مقهى أبيس على أساس أن الامريكيين يتوقعون رؤية المضيفات فى المقهى .. وواجه مصطفى عمر طنطاوى ، مدير المستخدمين ، محنة بسبب ذلك ، فقد نشر اعلانات يومية فى كل صحف القاهرة لمدة شهرين لم تسفر الا عن تقدم فتاة واحدة للعمل .. وقدمت الفتاة لطنطاوى أسماء صديقاتها ، وأعطت الصديقات

أسماء صديقاتهن ٠

وراح طنطاوى يتنقل من باب الى آخر لمناقشة الآباء شخصيا ، ومناشدة وطنيتهم ، واعدا أن يكفل للفتيات حراسة صارمة ، وثيابا جميلة ، مع نقلهن الى العمل ومنه ، ومرتبا يعادل ثلاثة أضعاف ما تحصل عليه الفتيات المتعلمات من العمل فى الحكومة ٠٠ وأخيرا اقتنعت ٣٢ فتاة بتجربة هذا العمل

وحدث تحول مفاجىء فى الموقف ، عندما قدمت عفاف أبو على التى تبلغ الثانية والعشرين من عمرها طبقا من « الشيش كباب » الى زبون ووجدته ينظر فى عينيها العسليتين الصافيتين ثم سألها الدكتور يحيى عمر خالد : « ما رأيك فى الحضور الى الكويت والعمل لحسابى ٠٠ كزوجة ؟ »

وبعد أسبوع ، عادت عفاف الى الفندق باعتبارها « مسز خالد » لتقيم مأدبة الزفاف ٠ ومنذ ذلك الحين تزوجت ١٩ فتاة من الاثنتين والثلاثين مضيفة الاصليات ٠٠ من رجال التقين بهم كزبائن فى مقهى أبيس ٠٠ وسرعان ما انتشرت الانباء فى كل مكان ، وأصبح لدى طنطاوى اليوم ٤٠ الف طلب فى الملف الذى يحصل منه على بديلات للمتزوجات ٠٠ ويقول أحد سماسرة الزواج : « لقد عرف الآباء انك لن تستطيع الحصول على مشتر لبضاعة محفوظة فى المنزل » ٠

ان القوة الدافعة لصعود السلم فى الدول النامية عظيمة ٠٠ ففى العام القادم ، عندما تفتح الفنادق الجديدة التى يجرى انشاؤها الآن فى هونج كونج أبوابها ، سوف تعرض ٧٠٠٠ فرصة جديدة للعمل فى تلك المدينة الواحدة ٠

ويبذل فندق « ماندارين » الذى تمتلكه شركة انتر كونتيننتال جهده للتأكد من حصول اللاجئين من الصين الشعبية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٠ سنة على نصيبهم من هذه الوظائف ، ولكن هؤلاء الفتيات والفتيان الذين نشأوا على استخدام العصى الخشبية يجب أن يبدأوا بتعلم ما هى الشوكة ؛ وقد نظم الفندق مدرسة لتخريج ٥٠٠ منهم كل ستة أشهر فى أعمال الفنادق ٠

وبالاضافة الى الفرص الجديدة التى تتاح للمواطنين العاديين ، فان الفنادق الكبرى تجلب للدول المضيفة نصيبا طيبا من دولارات السياح ، ففندق هيلتون فى

استانبول مثلا كسب فى السنة الماضية أكثر من مليونى دولار للحكومة التركية .. أما على المدى الطويل ، فان أهم مساهمة تقدمها هذه القصور المتألقة قد يكمن فى الطريقة التى تحقق بها التفاهم بين الثقافات المختلفة .. وقد اقترح على عبد الحميد وجودى - وهو رجل أعمال قابلته فى جاكارتا « أن نذهب الى أمريكا لتناول العشاء الليلة » .. وذهبنا الى مقهى فى أحد فنادق اندونيسيا لتأكل بعض الاطعمة والالبان الامريكية !

ان الناس فى كل أنحاء الدول النامية يريدون أن يعيشوا كما يتخيلون حياة الامريكيين ، ولو لمدة ساعة أو ساعتين خلال الليالى التى يقضونها فى الخارج ، فماذا يريد الامريكيون ؟.. لقد رأيت فى كل فندق زرته من الفنادق التى تحوى مكانين للهو الليلى ، ان الملهى الامريكى الطراز يحتشد بالوطنيين ، فى حين أن الملهى الوطنى يحتشد بالامريكيين !

ان الفنادق الجديدة التى تعد واجهة عرض لعظمة كل دولة ، هى قوة لم تقدر قيمتها بعد لتنمية الصداقة بين شعوب هذه الكرة الارضية المنكمشة □

ملخصة عن « ترافل » بقلم ايرا ولفرت

لباقة !

كانت الفتاة الحسناء تقف على رصيف احد شوارع هوليوود فى انتظار تغيير ضوء اشارة المرور .. وفجأة احست بلمسة خفيفة على كتفها ، فالتفتت لترى خلفها بحارا وسيما وابتسم البحار قائلا :

- عفوا يا آنستى .. ولكن هل تعرفين جونى جرين ؟

فأجابته فى دهشة : كلا .. لا اعرفه

فازدادت ابتسامته اتساعا وقال :

- هل تحبين مقابلته والتعرف اليه الآن ؟

تعبيرات راقصة

دهش النرجس عندما استيقظ فى الربيع ليجد رقائق الجليد وقد ذابت فى عيونه !

***

يتيح لك السفر بالطائرة أن تتخطى سائقى السيارات وأنت على مسافة آمنة منهم !

***

فى قسم العطور بأحد المتاجر الكبرى ، وضعت لافتة كتب عليها : « للمرأة التى أرهقتها المطاردة »

***

تستطيع أن تحكم على الناس من الاشياء التى يقفون فى طوابير للحصول عليها !

***

الضمير الذى يؤذى .. هو الضمير الذى يؤدى واجبه .

***

ليس هناك عيب فى الجيل الجديد يستعصى على العلاج عندما يصبحون من دافعى الضرائب !

***

يعتقد اطفال اليوم ان هناك نوعين من قوس قزح : أحدهما بالالوان الطبيعية ، والآخر باللونين الاسود والابيض !

***

لو استطاعت الكلاب أن تتكلم ! لما ظلت اصدقاء طيبين لنا كما هى الآن !

***

ان معرفة نفسك ليست أشق الاشياء فحسب ، بل انها أكثر الاشياء ثقلا على النفس ايضا

***

ما أشبه فهم الذرة بلعب الاطفال ، اذا قورن بفهم لعب الاطفال !

مجموعة ييل فقط هي
التي تهيئ هذه الطرق
المتعددة لإغلاق الباب

أي باب

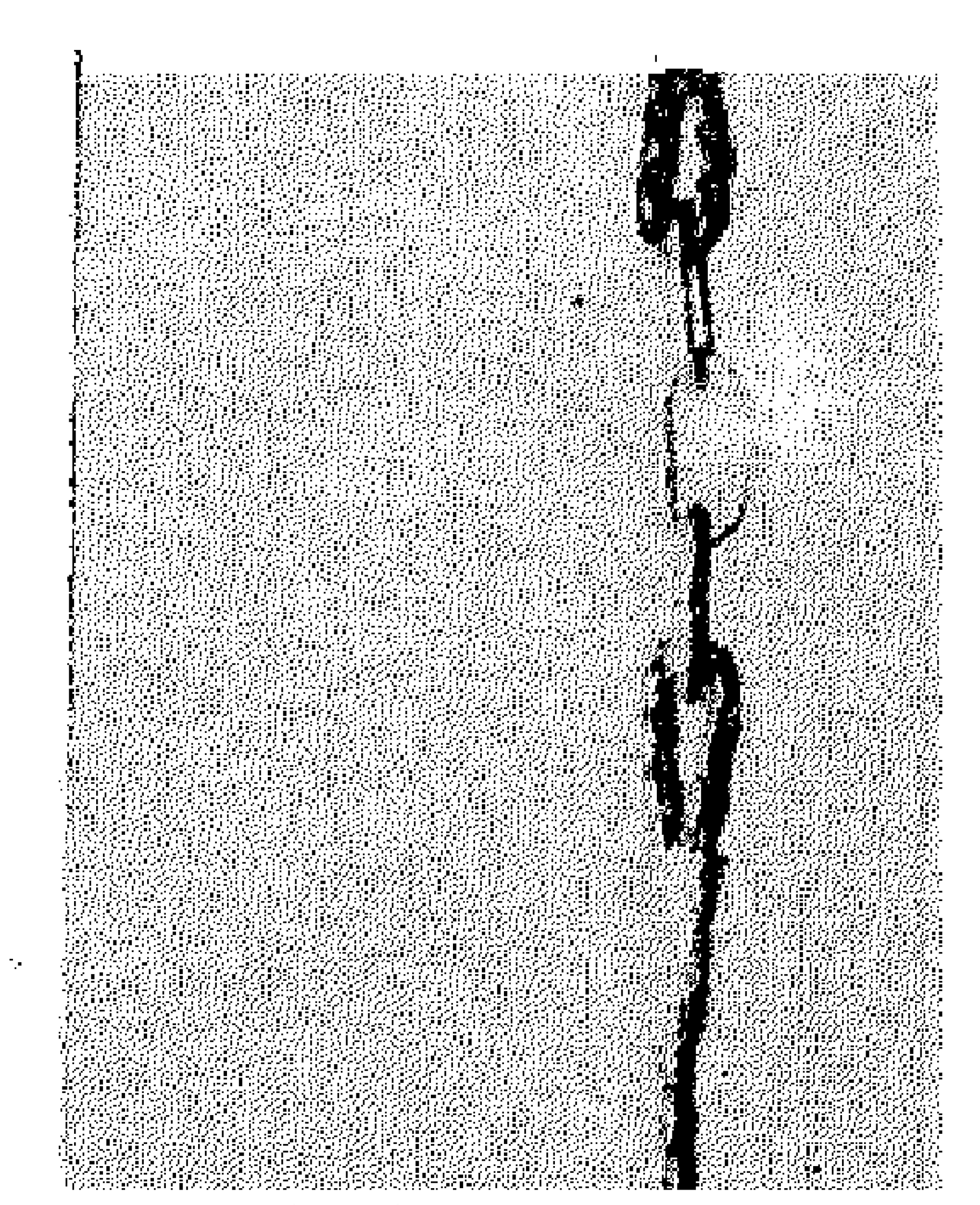
إنك ترى أكمل مجموعة في العالم من اقفال الأبواب - اقفال ييل للأبواب . أنواع
أكثر واحجام أكثر واستعمالات أكثر . ولكنها جزء فقط من اكبر مجموعة في العالم من
اقفال الأبواب والمصنوعات الحديدية فمهما كانت احتياجاتك ، سواء أكانت
صناعية أو تجارية أو سكنية ، فإنك تستطيع أن تثق بأن هناك إنتاجا
لييل يحققها . لكن يجب أن تتأكد من أنه « ييل » حتى يستطيع
عميلك التأكد من أنه يحصل على أحسن ما يمكن أن تشتريه النقود .



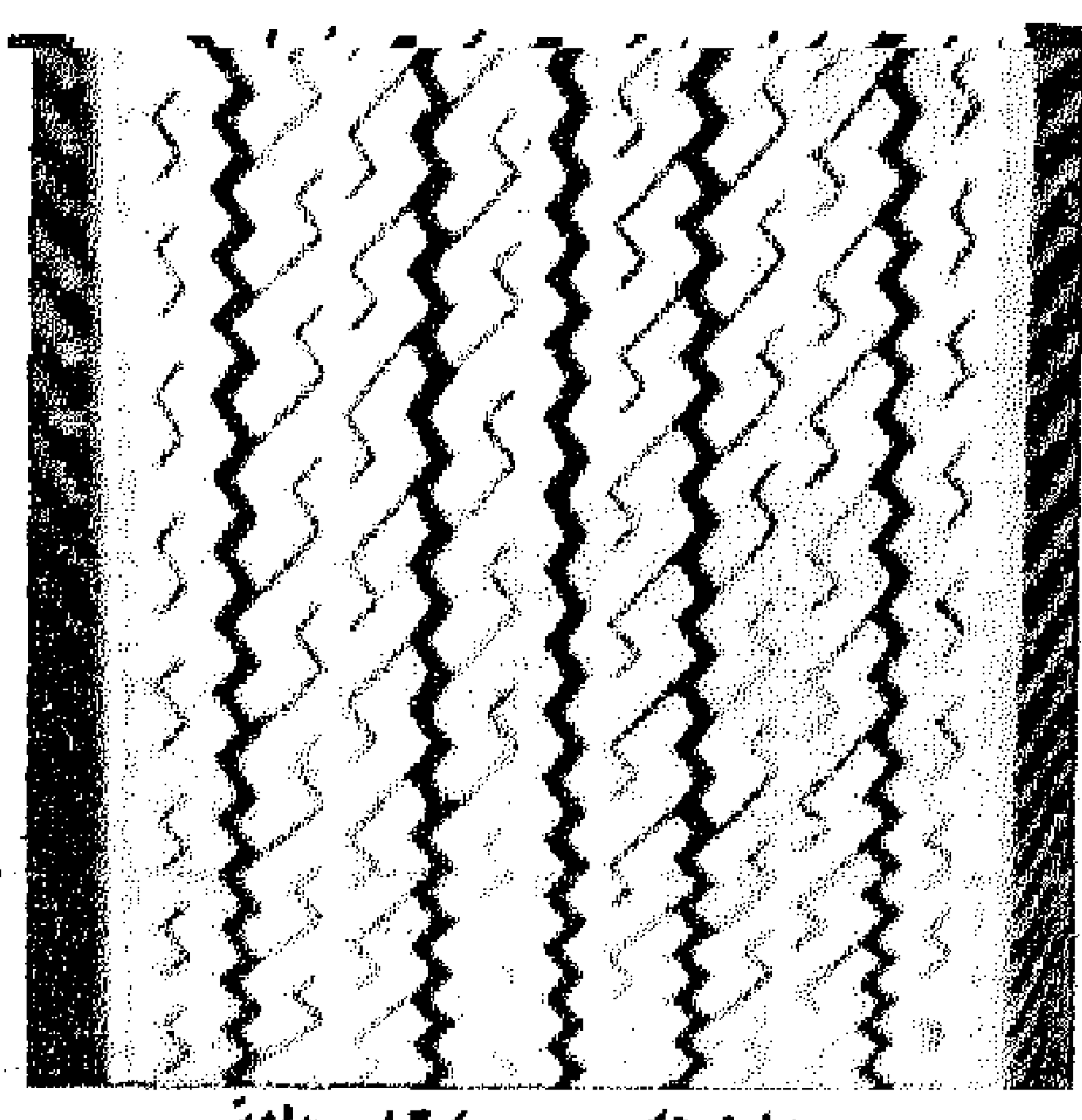
YALE & TOWNE, INC.

NEW YORK 17, N.Y.

اكتب الى : POSTFACH 26, ZUG 1, SWITZERLAND



خـذ حبل اطار اقوى
من الصلب ....



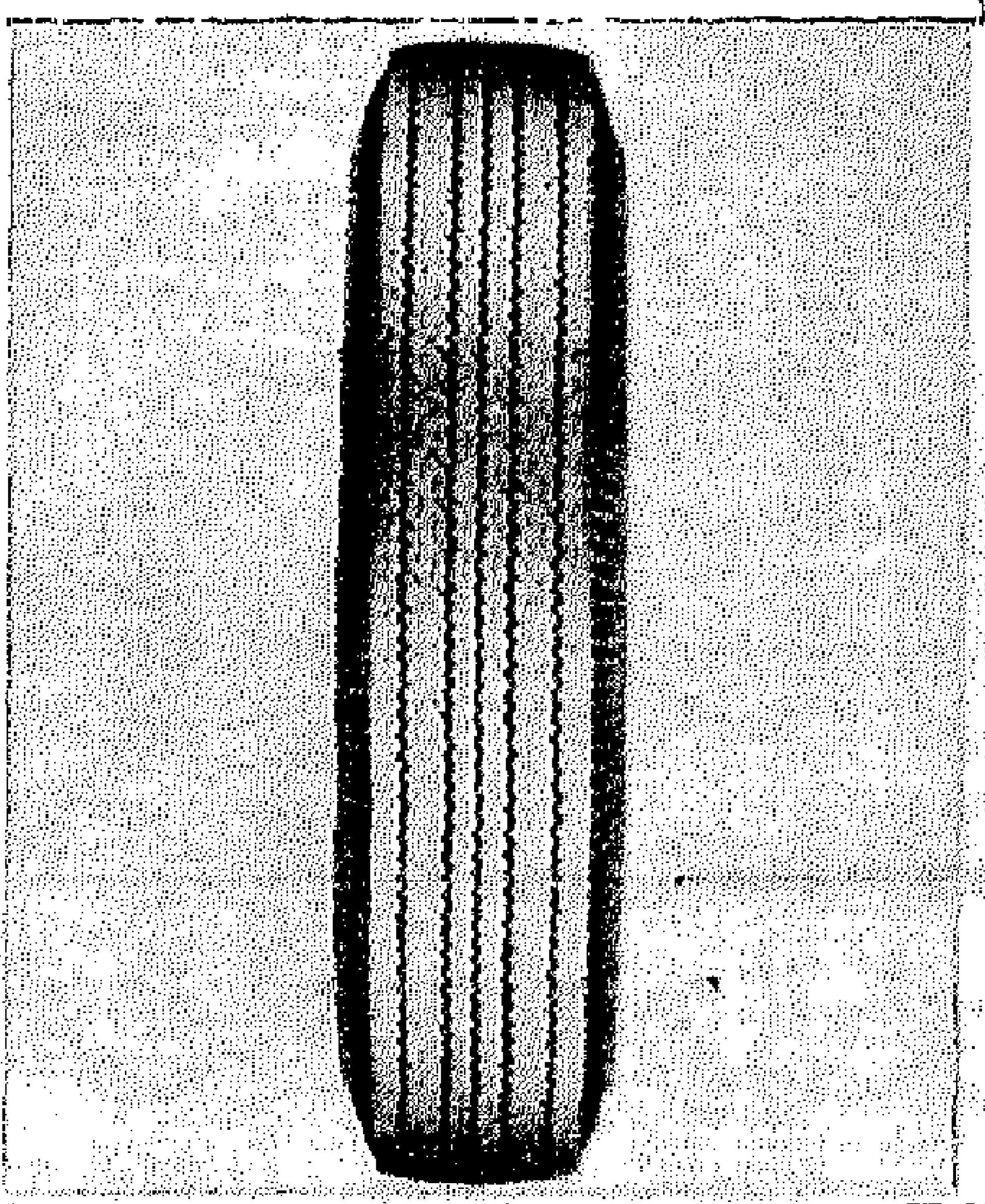
وامزجه بـ ٨٦٤٠ حافة
دواسة للسـير الآمن



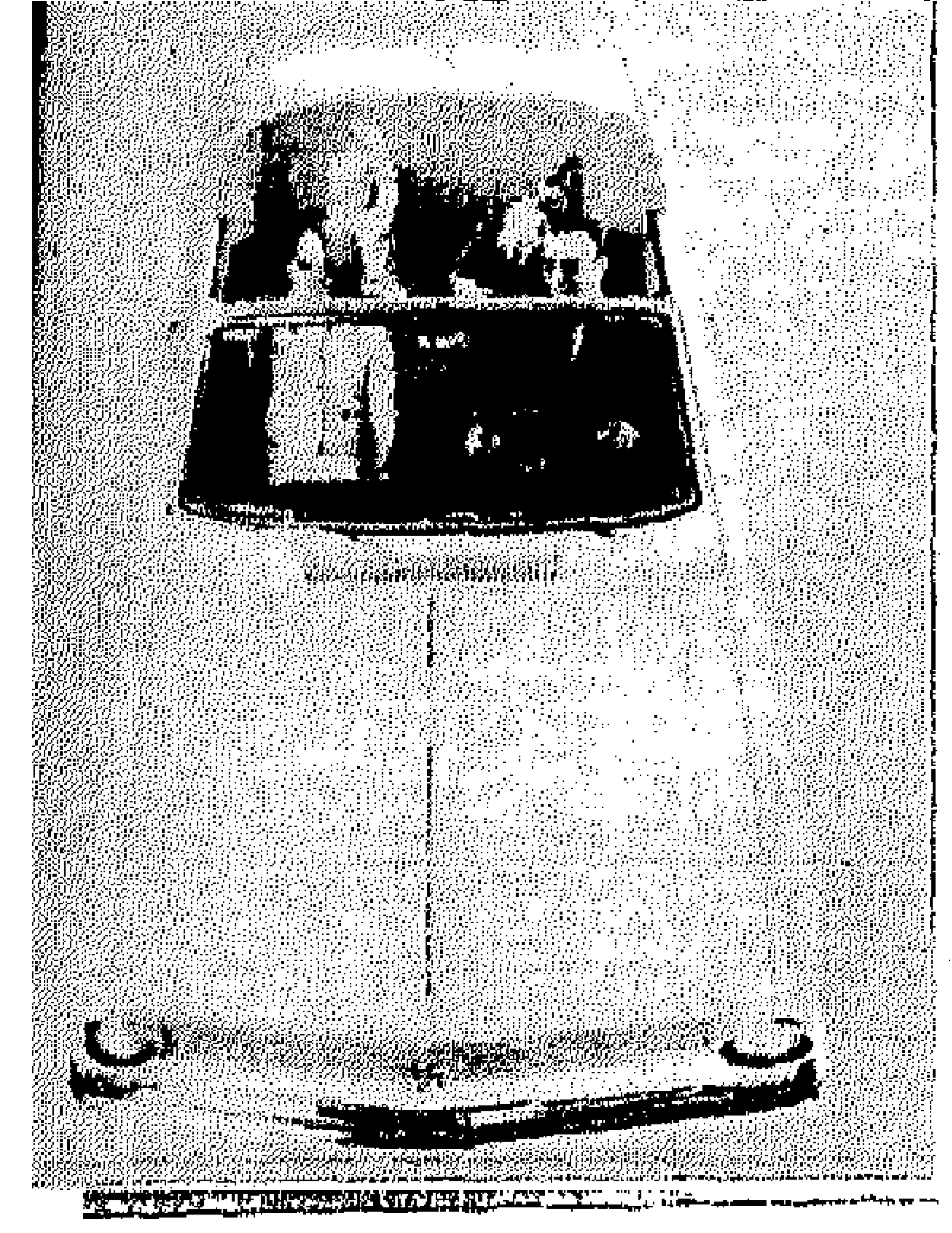
النتيجه : اطار ينحني احسن
ويقف اسرع بنسبة ٢٤ ٪



ويقـاوم الانفجارات ويكافح
الد اعـداء الاطار : الحرارة



حبل 3-T ودواسة الآمن يجعلان
كاستوم سوبر - كوشنز أمتن وآمن

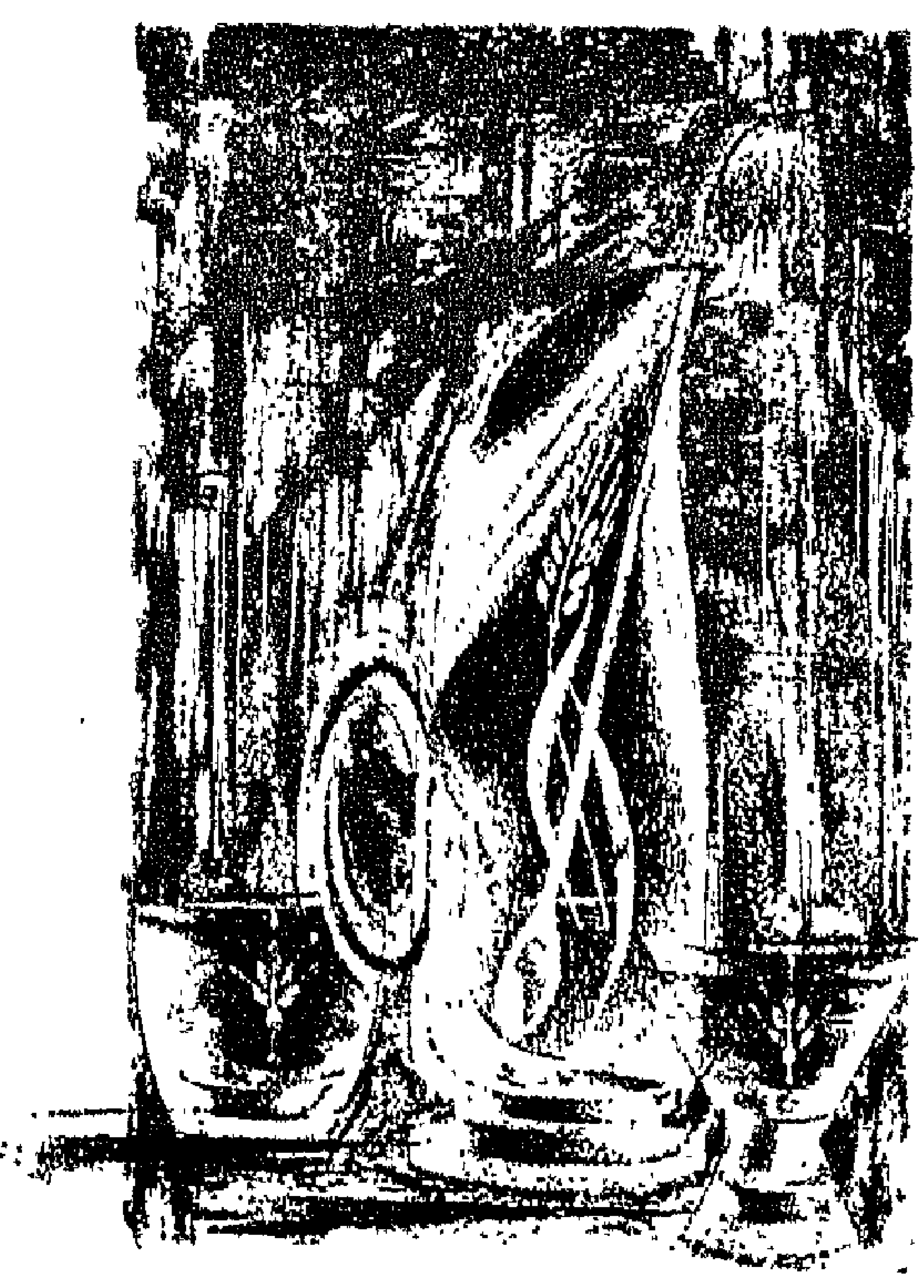


اطار كاستوم سوبر - كوشنز
يمكن ان يكون احسن صديق للقائد

للأمن : ليست هناك اطارات أخرى في العالم صنعت مثل إطارات جوديير "كاستوم سوبر كوشنز"

إجابة جوديير على الحرارة والخدوش والصدمات : اطار كاستوم سوبر - كوشنز ، لأن حبل الإطار T-3 يقاوم الحرارة الشديدة والضغوط . وهناك ٨٦٤٠ حافة دواسة للسير الآمن تعانق الطريق على نحو أحسن ، وتوزع عمل التوجيه على مساحة اكبر ، فتكون النتيجة : اطار مأمون تماما يمنح السائق ثقة تامة . اتصل بوكيل جوديير سريعًا ، وعندما تحتاج الى اطارات لسيارة أسرتك استخدم جوديير .





« ان الشـاب الذى يفـرد الا يقرب الخمر غير مطـالب باى ايضـاح أو اعتـذار »

إياك والكأس الأولى

آن لاندرز

عزيزتى أشعر باشمئزاز بالغ من نفسى الى حد أننى أتمنى أن أموت .

لقد اصطحبنى الى احدى الحفلات ليلة أمس واحد من أعظم الفتيـان فى مدرستنا ، وكان هذا هو موعدى الاول مع « جيم » الذى كنت أتمنى أن يدعونى للخروج معه منذ ستة أشهر ، وكنت عصبية بطبيعة الحال ولذلك ظننت أن كأسا واحدة قد تهدىء أعصابى وتمنحنى الشـجاعة لاتحدث مع الناس .. ولكننى أسرفت فى الشراب ، فتناولت فى البـداية كأسـين من المارتين ثم ويسـكى بالصودا .. ولا أدرى بالضبط عدد الكئوس التى تناولتهـا ، ولـكننى سـرعان ما بدأت أحس بالضعف والدوار .. واستولى على السقام

وسمعت مضيفتنا تقول لجيم : « لا تحضر (دلو الخمر) هذه الى بيتى مرة أخرى » فأجابهـا قائلا : « لا تخافى فلن أصطحبها بعد الليلة حتى الى مباراة الكلاب » .

اننى أود لو أسـقط فى حفرة وامكث بها الى الابد ، اذ كيف يستطيع شخص ان يعيش بعد هذه الغلطـة

الرهيبة ؟ ..

أرجو أن تساعدني ..

لويز »

***

من المستحيل على لويز ولا شك أن تمنع ما قد وقع فعلا ، ولكن .. ليست هناك غلطة بلا قيمة .. اذا تعلمنا منها درسا . ولكن المشكلة المحزنة لكثير من المدمنين انهم لا يتعلمون من أخطائهم ، فهم يواصلون تناول الخمر قائلين لانفسهم : « نستطيع السيطرة على أنفسنا » ثم يكرهون أنفسهم في الصباح - او طوال حياتهم ..

وقد سألت المئات من طلبة المدارس الثانوية عن الاسباب التي تدفعهم الى شرب الخمر .. وهذه هي أكثر الاسباب شيوعا بين البنين والبنات معا :

« لا اريد ان اخالف المجموع او أكون جبانا عندما أجد الجميع يتناولون الخمر »

« تجعلني الكأس احس بأنني شيء ناضج »

« أن بضع كئوس تكفل لي النسيان عندما أكون منحرف المزاج او ساخطا على شيء ما »

« ان كأسا واحدة من الخمر تهدىء أعصابي في المجتمعات ، وتجعلني أكثر ودا ، اذ يقل احساسي بالخجل »

فلندرس هذا الاكسير السحري، وكيف يعمل لينتج هذه المشاعر :

ان كل من يتناول الخمر تقريبا سوف يقسم على مجموعة من الكتب المقدسة ان الخمر تنبهه ، ولكن العكس هو الصحيح تماما ، فالخمر تولد أثرا منبها سطحيا ، ولكن احساس البهجة مؤقت فقط ..

ان الخمر مثبطة للعزائم ، كما يشهد بذلك أي طبيب .

فكيف تستطيع اذن بضع أوقيات ان تنتج مشاعر الابتهاج ، والاستعلاء والثقة بالنفس والقوة ؟ الجواب على هذا بسيط .

فالكحول يتجه الى التأثير على منطقة المخ التي تسيطر على العقل، والتقدير والاشياء المحرمة لدينا ، ومن ثم تميل هذه المنطقة الى أن تصبح أقل فاعلية مما هي عليه عادة .. لقد أصبحت « متجمدة »

وكثيرا ما يكون شارب الخمر واقعا تحت تأثير الظن بأن الخمر تظهر صفاته المحبوبة ، وتطلق فطنته اللماحة ، وتجعل منه متحدثا شائق الحديث . وتستطيع الخمر فعلا ان

تحدث بعض تغيرات جوهرية فى الشخصية ، ولكن لا يستطيع الا مراقب واع أن يقرر بدقة اكثر ما اذا كانت هذه التغيرات نحو الافضل أم لا . فلا يمكن الكحول أن يحسن الموهبة ، او يظهر العبقرية المختفية ، ولكنه يستطيع فقط أن يحجب القدرة على الحكم السليم ، ويظهر جوانب الشخصية غير المتكلفة التى لا يردعها رادع .

وعندما يجتاز شارب الخمر عتبة تسامحه ، يتلاشى التوهج الوردى ، وغالبا ما يتحول الى شخص منقبض النفس بائس مريض — ويفقد وعيه فى بعض الاحيان . وقد فقد كثير من الناس وظائف ممتازة ، وحطموا صداقات قيمة ، بسبب سلوكهم الفظ الثائر الناجم عن الاسراف فى الشراب .

وكثيرا ما يعترف المراهقون (والبالغون) الذين يكتبون لى ، بأنهم قد تورطوا فى علاقات جنسية غير مشروعة لاول مرة وهم تحت تأثير الكحول ، وهم يقولون : « لو لم أسكر لما أصبحت فى هذا المأزق، فانا فى الحقيقة لست من ذلك الصنف من الناس — ولم أكن كذلك قط — وقد فقدت وعيى تماما بعد قليل من الكئوس » .

لماذا يكون الكحول والجنس فى الغالب رفيقى سرير متلازمين ؟ ذلك لان لدى الكحول القدرة على أن يحطم الارادة ويشل المقدرة على الحكم ، يحاول بعض الرجال فاقدى الضمير ان يحملوا الفتيات على الشراب ، حتى يصبحن أكثر استجابة للايحاء .

كيف يستطيع شخص فى سن الشباب أن يعالج المواقف التى قد تنتج عن الافراط فى الشراب بطريقة حسنة ؟ حينما كنت فتاة صغيرة نظرت حولى الى فتيان مدرستى الذين كانوا يتناولون الخمر ، كان بعضهم ينحدر من عائلات محترمة ، ولم يكونوا من أولئك الذين نطلق عليهم « أوغاد » .. ولكنهم لم يكونوا من الزعماء أو الفتيان الذين يثيرون اعجابى .

وقد لاحظت ان الذين لايشربون فى الحفلات ، كانوا يتصرفون وفق سلطان انفسهم ، وكانوا يتمتعون بكل ذرة من المرح تماما كأولئك الذين يشربون ، ولكنهم كانوا غير خاضعين لاى توتر او ضغط داخلى فتجنبوا الخمر دون أن يعيروها أدنى اهتمام ويتراوح المجون الذى يبدو ممن

يشربون الخمر بين التسلية والثورة، فعندما ينتهى المساء ، يصبح بعضهم مكتئبا حزينا والبعض الآخر محبا للشجار .. وكان منظر الفتيات اللاتى أسرفن فى الشراب أكثرالمشاهد اثارة للحزن ، فقد انهارت تسريحات شعورهن ، وتلطخت زينة وجوههن التى بذلن فيها مجهودا كبيراوسالت ألوانها ..

وكثيرا ما خطر ببالى أنه لوالتقط شخص ما بعض صورهن خلسة ليريها لهن فى اليوم التالى لجمدت الدماء فى عروقهن .

ويبدو أن المشكلة الكبرى فى تناول الخمر هى معرفة متى يكف الانسان عنها ؟ وقد استنتجت أنه من الاسهل ألا اتناول الكأس الاولى بدلا من أن أحمل نفسى عبء تقرير الوقت الذى أكف فيه عن الشراب ، ومن ثم كانت مشروباتى دائما هى : بيرة الجنزبيل، وعصير الطماطم والبرتقال ، ولاتزال كذلك .

فهل يجعلنى ذلك انسانة ساذجة ؟ هل أثر ذلك على حب الناس لى ؟ لا أظن ذلك .. فقد كان لى دائما اصدقاء كثيرون من الشبان ، ولئن صادفت — بين الحين والآخر — بعض المضايقات ، الا اننى لم آخذ الملاحظات الساخرة مأخذ الجد ، بل وانى لأشك فى أن أى شخص آخر قد فعل ذلك . والشاب الذى يقرر ألا يقرب الشراب غير مطالب بايضاح أو اعتذار وكأنما يقول فى الواقع : « هذا هو أسلوبى لمواجهة الموقف .. وهذا شأنى وحدى » ..

فلا ترتكب أى خطأ ، فهذا عمل خطير جدا ، والشخص الذى يبدأ فى تناول الخمر فى سن مبكرة يضاعف الفرص فى أن يتحول الى مدمن ذى مشكلة .. وتظهر لنا دراسة علمية عن الكحول ان ثلثى المدمنين المعروفين على الاقل بداوا يشربون وهم فى المدرسة الثانوية او حتى قبل ذلك !

ملخصة عن : « آن لاندرز تتحدث للمراهقين عن الجنس » بقلم آن لاندرز

اللحظة المؤلمة !

من أكثر الاشياء التي تثير حرج المحاضرين، ان ينظر الحاضرون الى ساعاتهم .. وقد سئل القصصى الشهير جون ارسكين يوما عما اذا كان قد أحس بالالم من هذه الظاهرة فقال :

— كلا .. الى ان يبـدأ الحاضرون فى هز ساعاتهم للتأكد من انها لم تتوقف !

هذه هي الحياة

لما كنت من أعضاء فريق العدو بالجامعة ، فانني أحاول أن أظل محتفظا برشاقتي بالركض بصفة منتظمة في أوائل المساء في طريق عريض على مقربة من بيتي في شمال غرب واشنطون ، والطريقة التي اتبعها عادة هي الركض خببا مسافة نصف ميل تقريبا ، ثم ابتعد عن الطريق العام للقيام ببعض الالعاب السويدية ، وأجرى بعد ذلك بسرعة عائدا الى البيت . . وكنت أتوقف كل يوم عند نفس المكان ، وهو بستان من الاشجار الصغيرة يقع على حافة تل ، وكان واضحا أن هذه الاشجار موجودة في أملاك خاصة ، ولكن لم يكن هناك أي سور يحيط بها حتى انني لم أكن أشعر انني دخيل أو طفيلي ..

وكان هناك ممر مرصوف بالحصباء يؤدي من البستان الى مؤخرة بيت كبير يقع على قمة المرتفع ويبلغ طول الممر حوالى ١٨ مترا .. وفي بعض الاحيان كنت أرى ضيوف المآدب أو أهل البيت يتجولون في الارض ، ولكن أحدا لم يعترض قط على وجودي أو يعرب عن ضيقه من ثوب التدريب الزاهي الذي كنت أرتديه .

وفي يوم مصرع الرئيس كنيدي الفاجع ، خرجت للتدريب كالعادة ، وقد ساعدني ذلك على أن أنسى مؤقتا ذلك الحزن الذي أحسسنا به جميعا ، ولكنني ما أن وصلت الى بقعتي المعتادة ، حتى وجدت الاضواء تغمرها ويقوم البوليس بحراستها .. وعندئذ فقط أدركت انني كنت أمارس تدريباتي في الساحة الخلفية لبيت الرئيس الامريكي الجديد ليندون جونسون !

***

كنا قد تزوجنا منذ ثلاثة شهور وبدأت تبرز مشكلات التكيف مع هذه الحياة ، وذات مساء بعد عشاء لم تعده زوجتي جيدا ، وبعض الاشياء الاخرى الصغيرة التي تثير الاعصاب بدأت مشادة طويلة بيننا ، توقفت أخيرا لالتقط أنفاسي ، وعندئذ اتجهت زوجتي نحوي وهي ترفع

يدها لنعرض خاتم زواجها ؛ ثم قالت شيئا انهى تسعة أعشار مجادلاتنا منذ ذلك الحين ، وهو . « انتظر لحظة يا حبيبى .. لا تنس انني في جانبك »

***

اعتدت أن أستقل معدية بحرية كل يوم في طريقي الى عملي بنيويورك .. وذات مساء اقتربت المعدية من الجانب الايمن لعابرة المحيط الايطالية « ليوناردو دافنشي » ، وبينما كنت أتمتع بمشاهدة هذا المنظر غير العادي للسفينة الضخمة ، فوجئت بسماع المعدية وهي تحييها باطلاق صفارتها عدة مرات ، وكررت المعدية تحيياتها مرتين ، وفي المرة الثانية أجابت « ليوناردو دافنشي » بثلاث صفارات وهي تتقدم في جلال الى أعالي النهر متجهة نحو رصيف رسوها .

وعندما ركبت المعدية بعد اسبوع وسألت ربانها عن سر تبادل الصفارات . فقال لى : « أجل .. هل تذكر جو سكالا ماسح الاحذية على هذه المعدية لمدة ٣٢ عاما ؟ .. لقد قام اخيرا بأول رحلة لايطاليا منذ هجرها الى أمريكا وهو صبي . وعاد هذا الاسبوع الى أمريكا على ظهر ليوناردو دافنشي فقررنا ان نرحب بعودته ، ودون أن يعرف ربان السفينة ليوناردو دافينشي سبب هذه التحية ، رد عليها ، فأتاح ذلك استقبالا لجو لن ينساه أبدا »

***

كانت احدى المدرسات من معارفي ستتزوج في نهاية العام الدراسى .. وبعد أن انتهت الدروس ذات يوم ، وضعت فتاة مكسيكية ـ أمريكية في خجل لفافة ورسالة على مقعد المدرسة ثم أسرعت بمغادرة الفصل .. وبعد أن أصبحت المدرسة بمفردها فتحت الرسالة وقرأت فيها :

عزيزتي الحلوة سنيوريتا براون

نحن جميعا آسفون لانك سترحلين عنا ، ولكننا نريد أن تكوني سعيدة وقد ظللت أدخر وأدخر لاشترى لك هدية زفاف جميلة ، ولكن كل ما استطعت ادخاره هو دولار و ٦٢ سنتا ، ولن استطيع شراء هدية جميلة بهذا المبلغ الصغير .

لقد قالت لى أمي ان الناس عندما يتزوجون يحصلون على أشياء جديدة بحيث لايكون لديهم أية خرق بالية ، ولكنهم سوف يحتاجون الى الخرق لمسح الحمام وازالة الغبار عن الاثاث وغسل النوافذ ، وهكذا جمعت لى أمي بعض مالدينا من خرق ، وهي لاتحتاج اليها كلها ، بل لقد أعطتني قطعتين من « كافولات » أخي الطفل

وأرجو أن تحبى هديتى .. مع حبى الكثير . « كونشيتا »

ومن خلال ضـــباب من الدموع فتحت المدرسة اللفافة ، فوجــدت فيها قطعا قديمة رقيقة من أقمشــة مختلفة الالوان ، وقد مزقت بأناقة الى مربعات ، ثم غسلت وكويت بعناية .. وكان عددها ١٢ قطعة ، بما فيها « الكافولتان » !.

***

عند زيارتى الاولى لنيويورك قررت ان أجرب تناول الطعام فى أحد المطاعم الآلية ، واخترت ساعة الظهيرة حيث يزدحم بصفة خاصة .. وكان الحشد كبــيرا فى المطعم ، وقد أحسست بالعطف على فتاة صغيرة كانت تقف فى صبر منتظرة الحصول على بقية نقودها أمام الجهاز المحاصر بجمهور جائع .. وأخيرا حصلت على نقودها وشقت طريقها عائدة الى امها ، التى بدأت توبخها بهمس مسموع بوضوح قالت فيه : « كم مرة يجب أن أقول لك ألا تكونى مؤدبة فى نيويورك ! »

***

كثيرا مايستشير بعض العمـــلاء زوجى المحامى ، ولكنهم بعد أن يعرفوا تكاليف الخدمات القانونية ، يقررون حل مشكلاتهم بدون مســاعدته .. ومنذ وقت قـــريب ، جاء قسيس عجوز لكنيسة صغيرة مكافحة يحمل مشكلة قانونية ، ولكنه بعد أن استمع فى صبر للاجر الذى يطلبه زوجى ، غادر المكتب قائلا فى حذر :

ــ شــكرا لك ياسيدى .. ولكن اعتقد اننى ساكتفى بالدعاء والصلاة لحل هذه المشكلة !

بعد أن مضت عشر سنوات على تخرج عمى ، عاد لزيارة مدرسته الثانوية .. واستبد به الفضـــول لمعـــرفة ان كانت مدرســـة الادب المحبوبة سوف تذكره ، فتسلل الى فصـــلها وجلس فى مقعــد بالصف الاخير ..

وعندما دخلت المدرســـة مسز كاترايت ودارت ببصرها فى انحـــاء الفصل ، لم تظهر أية دلالة على انها عرفت عمى ، ولكنها بدأت تناقش فقرة معينـــة فى قصة « ايفانهو » لسكوت التى كانت جزءا من واجب الطلبة فى الليلة السابقة ، وطلبت الى كثير من الطلبة التعليق عليهـــا .. ودون انذار ، طالبت عمى بالتعليق ..

وتلعثم وارتبك فى حيرة .. وأخيرا قال انه لم يقرأ هذا الجزء ، وهنـــا قالت مســـز كاترايت وقد تألقت عيناها :

ــ انك لم تتغير قط يابيل ستانلى !

« اذا بدأت تنسى انك كثير النسيان ، فقد حان الوقت لبدء الشعور بالقلق ! »

أنا .. شارد العقل فقط !



منذ وقت غير بعيد ... بقصة كهل من أبناء لندن يدعى « ديوهيرست » كان مدعوا لحفل عشاء فى منزل سيدة تدعى « ليدى باجلى » . وأثناء تناول العشاء ، توهم مستر ديوهيرست أن الحفل مقام فى منزله وانه هو المضيف ، فالتفت الى « ليدى باجلى » وقال لها بصوت مرتفع : « إننى أشعر بقلق بالغ ، ولكن الحقيقة يا عزيزتى أن هذا عشاء تعس » ..

وتراجعت مضيفته الى الخلف ، كأن شخصا صفعها على وجهها بسمكة موسى، وقبل أن تتفوه بكلمة واحدة ، واصل مستر ديوهيرست حديثه قائلا :

ـ يجب علي أن أوضح أن هذه الليلة هي ليلة أجازة الطاهي ، وأن خادمة المطبخ ـ التي تستحق

الرجم علنا ـ قد صنعت هذا الخليط الذى يثير السقام ، واننى أنصحكم بألا تتناولوا شيئا منه .

ولا أعرف ماذا حدث بعد ذلك ، ولا يهمنى أن أعرف ، بل اننى لم أشعر بسرور ، فقد ذكرنى بسلسلة من الحوادث كانت قد وقعت لى أخيرا

ففى مناسبتين مختلفتين ـ خلال أسبوع واحد ـ أوصدت دون نفسى باب مكتبى من الخارج بعد أن تركت المفتاحين معا فى الداخل ،واضطررت فى كل مرة الى أن احطم أحد ألواح الباب الزجاجية لاستطيع الدخول ، وفى كل مرة أيضا ، كنت أضطر لاستدعاء النجار لاستبدال الزجاج المحطم ولم تعجبنى الطريقة التى نظر بها الى عندما حضر فى المرة الثانية .

وخلال نفس الفترة ، أمسكت بسماعة التليفون وأدرت القرص على رقم معين ، وبعد أن دق الجرس بست مرات فى الناحية الاخرى أجابنى صوت رجل ، ولكنى كنت قد نسيت الشخص الذى كنت أريد الاتصال به خلال تلك الفترة الوجيزة . وكان من الواجب أن أكون صريحا ، فاستخدم الضحكة الجوفاء المعتادة ثم أشرح له ضعف ذاكرتى المجنونة .. ولكنى ـ بدلا من ذلك ـ أحسست أننى وقعت فى فخ وتملكنى الذعر وقلت « لابد أننى آدرت الرقم خطآ » وأعدت السماعة الى مكانها ..

وسرعان ما وصلنى بعد ذلك خطاب من سيدة من أهل البلدة تطلب فيه أن أؤدى خدمة صغيرة للجنة التى ترأسها .. واختفى خطابها ـ بطريقة ما ـ تحت كومة من بعض أوراق الموسيقى البرازيلية القديمة كانت تقبع فوق مكتبى ، ولم أصادف هذا الخطاب مرة أخرى الا بعد مرور شهر ، فقررت أن أكفر عن تقصيرى فاتصلت بالسيدة تليفونيا وبدأت أعتذر لها عن اهمالى ، ولكنها قاطعتنى قائلة :

ـ ولكنك أجبت على خطابى وكنت كريما جدا فى ردك ..

وعند هذا الحد أصبحت مقتنعا تماما بأن مخى قد تغضن كثمرة البطاطس العجوز ، وظل القلق يطاردنى الى أن دعيت فى أحد أيام السبت أنا وزوجتى الى منزل الدكتور (فرديناندويك) ، وكنا سنقضى بضع ساعات فى شرفة المنزل ثم نشوى بعض شرائح اللحم .

والدكتور (ويك) هذا رجل يتمتع بذكاء فائق .. فهو جراح ممتاز يقتنى كتبا عن فن الرسم بالزيت ، ويزرع زهور الجلاديوس ، كما يعرف الكثير عن علم النفس التطبيقى . وعندما انفردنا معا فى الشرفة قررت أن أخبره عن عقلى غير المتماسك وحدثته عن ايصاد الباب وأنا خارج مكتبى والحديث التليفونى لغير أحد ، والخطاب غير المكتوب الذى كتب :

وكان الرجل شفيقا للغاية اذ قال لى : « ان حالتك بسيطة ويجب ألا تثير أى قلق لك ، فاذا كنت تعرف انك شارد الذهن فأنت بخير .. أما اذا زاد الامر عن ذلك الى حد أنك لا تعرف أنك شارد الذهن فقد تكون فى محنة » .

ولا يمكنك أن تتخيل كم أبهجنى ذلك .. وكان هناك المزيد من التشجيع فى الطريق ، فقد ضرب لى الدكتور (ويك) أمثلة لشرود الذهن لدى عدد من ألمع الرجال فى التاريخ فقال لى ان المؤلف البريطانى الشهير ج . ك تشسترتون مثلا ، كان يضطر فى كثير من الاحيان الى أن يتوقف عند احدى منصات بيع الصحف ليشترى نسخة من المجلة الاسبوعية التى كان يصدرها باسم « ج . ك » ليعرف منها أين يوجد مكتبه .. وقد أرسل تشسترتون ذات مرة برقية الى زوجته يقول فيها : « أنا الآن فى سوق هاربورو ، فأين يجب أن أكون ؟ »

وقال الدكتور ويك ان توماس أديسون كان يقف يوما فى طابور ليدفع الضرائب المستحقة عليه ، وعندما وصل الى نافذة التحصيل ، اكتشف انه نسى اسمه ، فالتفت الى الرجل الواقف فى الصف خلفه وسأله :

ـ هل تستطيع أن تخبرنى من أكون ؟ ..

جعلتنى هذه الحكايات الطريفة فخورا بشرود ذهنى .. بل لقد كان هناك تعضيد أدبى أكبر فى انتظارى .. فبعد أن تحدثنا لفترة أطول ، قررنا أن نستقل السيارة الى القرية لنشترى جرائد المساء .. وفى السيارة قال لى الطبيب فجأة :

ـ هناك الكثير منها حولنا ..

فسألته قائلا :

ـ الكثير من أى شيء ؟

فأجاب :

ـ الكثير من ... الكثير من ...

عم كنا نتحدث منذ قليل ؟

قلت : تقصد الشرود

فقال :

ـ نعم .. هوذاك .. يوجد الكثير منه فى كل مكان ..

ووصلنا الى وسط القرية .. واشترينا الجرائد وكنا على وشك البدء فى العودة .. وهنا تذكر الطبيب شيئا فقال :

ـ لقد طلبت منى أن أحضر .. الآن ... دعنى أتذكر ... بحق الشيطان .. ما هذا الذى طلبته .. ثم وقف على الرصيف يحك ذقنه .. وأخيرا أشرق وجهه وقال :

ـ آه .. لقد تذكرت .. تعال معى . ودرنا حول ناصية ثم اتجهنا الى مخزن للبضائع الحديدية حيث اشترى الطبيب صفيحة صغيرة من زيت الآلات ثم انطلقنا بالسيارة عائدين الى المنزل ..

كانت مسز ويك فى الخارج بجانب الموقد تنظم أدوات الطهى فأعطاها زوجها الكيس الورقى الصغير الذى يحتوى على صفيحة الزيت وقال لها :

ـ هاك ما طلبته يا عزيزتى ..

فنظرت داخل الكيس ثم نظرت اليه وقالت :

ـ لقد طلبت منك أن تشترى لترا من فانيليا الآيس كريم .

أتسألنى عن نفسى ... اننى لم أشعر بمثل هذا التحسن طوال حياتى .

بقلم هـ . آلن سميث



فى اجازة !

عندما كان الدكتور وينفريد اوفرهول طبيب الامراض العقلية الشهير مديرا لمستشفى سانت اليزابيث فى واشنطون ، منح وسام رئيس الجمهورية للخدمة الممتازة للمدنيين ..

وبينما كان الرئيس ايزنهاور يضع الشريط حول عنق الطبيب ، ابتسم الرئيس وطاف ببصره على موظفى الحكومة الذين حضروا الحفل ثم قال :

ـ الا تتساءل احيانا يادكتور وينفريد عن حالتنا العقلية جميعا ؟

فأجاب الدكتور : اننى الان فى اجازة ياسيدى الرئيس !

كتاب الشهر

مواطن من نيوسالم



جاء من البرية معدما جاهلا ٠٠ واستقر بمحض الصدفة فى بلدة نيوسالم على حدود الينوى ، كان لايزال شابا لاخبرة له ، مرتبكا ، لايثق فى نفسه على الرغم من قوته وحجمه المهيب ، ولكن نيوسالم احتضنته وعلمته ، وشجعت روحه على ان تنمو . وعندما حان الوقت ، ايده اهلها باصواتهم ، ووضعوه على الطريق الذى ادى به فى النهاية الى الاستقرار فى قلوب العالم ٠٠

لقد كان ابراهام لنكولن اكثر من مجرد رئيس أمريكى عظيم ، قاد بلاده خلال حرب اهلية هددت الامة بالتمزيق كان رجلا مرحا شفيقا ، وهو يمثل بالنسبة للعالم كله رمز القوة التى يمكن ان تثمرها الديموقراطية من اكثر البدايات بعدا عن الاحتمال ٠٠

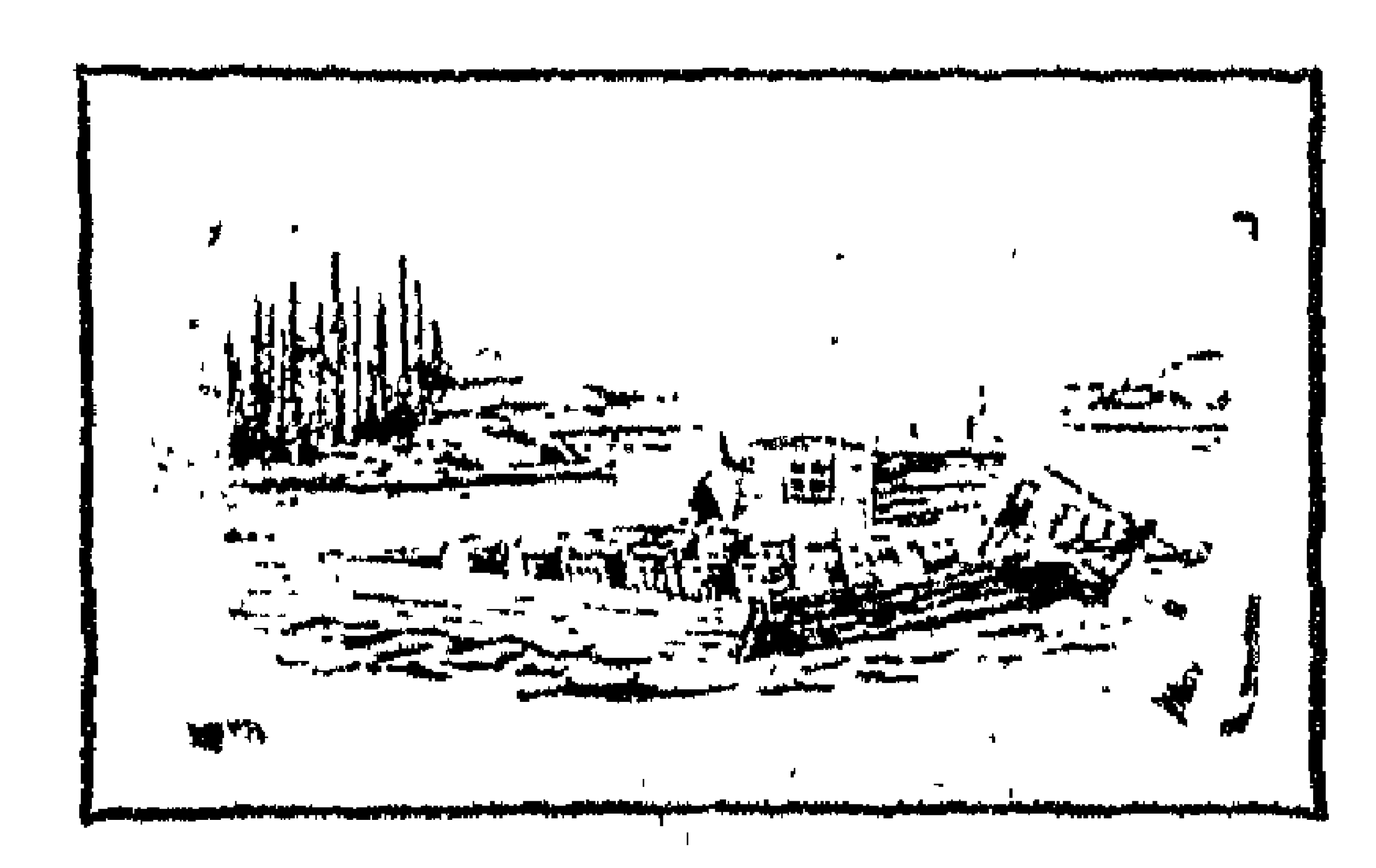
ويعطينا المؤلف بول هورجان هنا صوره حية آسره لابراهام لنكولن الشاب ، فى الفترة التى عملت فيها حماسته وغيرته على اعداده للاعباء والمحن التى كانت فى انتظاره ٠

مواطن من نيوسالم

تلخيص كتاب

Citizen of New Salem

بقلم بول هورجان



صديق له فيما بعد يقول :

« كان يؤكد لكل من يتصل به ، انه قطعة خشب جرفها التيار ، وانه انحدر مع النهر بعد شتاء كثيف الجليد ، يطفو مع السيل مندفعا على غير هدى ، الى ان القت به المقادير مصادفة فى نيوسالم •• »

فى ١٩ ابريل ١٨٣١ ، استدارت سفينة مسطحة القاع طولها ٢٤ مترا ، متجهة نحو نيواورليانز عند منحنى فى نهر سانجامون على مقربة من ضفة مرتفعة ، وفى اعلى الضفة ، كانت توجد طاحونة يمتد منها سد اقامه الطحان ••• واصطدمت السفينة بالسد لتعلو فوقه ، وتتعلق به ومقدمتها مرتفعة فى الهواء ، ثم تدفقت المياه فى سطحها الفليل العمق ، وعجزت السفينة عن الحراك يوما وليلة •

كان مشهدا يغرى بالمنظر اليه •• واقبل الناس من قريه نيوسالم التى تعلو ضفة النهر ليروا ماذا سيحدث بعد ذلك ، فشاهدوا اطول رجال السفينة وهو يتولى الامر ، مع انه اصغر الرجال الثلاثة الذين على سطحها ، وامر بتخفيف حمولة السفينة بنقل جزء من شحنتها على الشاطىء ، وكانت الشحنه تتكون من براميل من لحم الخنزير ، وذرة وخنازير حية ، فنقل بعضها الى الامام حتى يتم توازن السفينه فوق السد •

ولكن السفينة لم تستطع الحركة بسبب استمرار ثقلها بالماء • فهبط النوتى الى الشاطىء ، واستعان بمثقاب احدث به فجوة فى مقدمة السفينة المعلقة ، فتدفقت منها المياه الى الخارج ، ثم سد الثقب فهبطت السفينة عن السد واستقرت فى الماء

ودهش المشاهدون لذكاء هذا

النوتى الطويل القامة ... كان يرتدى بنطلونا من قماش قطن خشن، وقد شمر أطرافه الى أعلى قصبة ساقه، فكشفت عن جزء كبير من قميص قطنى ذى خطوط زرقاء وبيضاء ، وكان يضع على رأسه قبعة من القش المجدول من شرائط رفيعة من قشور الشجر لاتساوى اكثر من خمسة قروش ... وقد وصف هو نفسه يومئذ بأنه كان « فتى غريبا لاصديق له ، جاهلا ، معدما ، يعمل على سفينة مسطحة مقابل عشرة دولارات شهريا .. »

وعندما اعيد شحن البضاعة ، استأنفت السفينة رحلتها الطويلة الى نيو أورليانز ، حيث شاهد النوتى معالمها ، ولكن « دنتون أوفات » صاحب السفينة تذكر « نيوسالم » وقرر ان ينشىء متجرا فى تلك القرية النامية من قرى ايلنوى التى تقع على ضفة مرتفعة من نهر سانجامون ، واستأجر النوتى الطويل القامة لمساعدته ، اذ لم يكن لديه مايعمله أو يذهب اليه !

النوتى والكسول

تذكر اهل القرية ذلك النوتى الشاب — الذى كان فى الثانية والعشرين من عمره — عندما عاد الى نيوسالم فى يوليو ، وقد جاء بمفرده على ان يأتى اوفات فيما بعد مع البضاعة اللازمة للمتجر الجديد وسرعان مابدأ فى اكتساب المعارف والاصدقاء ..

وفى ذلك الصيف الاول ، رأوه يبرز بقامته وسط أى جمع من الناس، اذ كان طوله ١٩٣ سنتيمترا، بل كانت ثيابه تجعله يبدو اكثر طولا ، اذ لم تصل اطراف بنطلونه قط الى حذائه فقد كانت تبعد عنها حوالى ١٥ سنتيمترا ، اما اكمام قميصه فكانت لاتكاد تلمس معصميه الخشنين كغصن شجرة بندق وكان شعره كثيفا حالك السواد ، صفف بطريقة غير منتظمة ، ربما باحدى يديه الكبيرتين بحثا عن فكرة هاربة !

وكانت عيناه موضوعتين فى مكان عميق تحت ظلال حاجبيه الكثيفين فى وجه عريض العظام ، وقد بدت عظامه وعضلاته القوية بوضوح فى كل مكان من هيكله العظمى ، ولكنه كان يعتبر نفسه انسانا بسيطا صريحا ، ويبدو انه كان يدرك كل ما ينقصه من المعرفة والوجود والموهبة، فقد كان يعد نفسه دائما أقل جدارة من الكثيرين ، لانه من اطفال اقاصى

المعمورة ... ووصفه شاب من سنه رآه فى مرحلة الصبا فقال انه كان « اكثر الناس خجلا وسكوتا وفظاظة وارتباكا وسذاجة ، كما كان اسوأ الناس ملابس فى العالم » .. فبأى شيء استطاع ان يترك هذا الاثروان يبدو كما بدا ؟

واتيحت اول فرصة للنوتى للاجتماع بحشد من الناس فى اول اغسطس ١٨٣١ عندما اجريت الانتخابات فى نيوسالم ، حيث تجمع المواطنون ، وادلى هو بصوته لاول مرة ، ونطق برايه شفويا كغيره امام كتبة الاقتراع الجالسين امام مائدة، وكان مثل هذا اليوم يخصص للسياسة واللهو ، ودار على الحاضرين نوع قوى من الويسكى يسمى «مونوجاهيلا» مع انواع اخرى من المشروبات تعرف باسم « طافيا » وتشبه الروم ..

كان النوتى يتلهف لارضاء الناس، وعندما كان يجد من يصغى له ، كان فى استطاعته ان يلقى فكاهة او قطعة من الشعر الهزلى ، او يقلد شخصا ايرلنديا او هولنديا ، أو زنجيا ، وهو امر كان يؤديه ببراعة تامة كما قال ت · اونستوت ابن صانع البراميل واضاف قائلا : « لم ار مثيلا له فى دور راوية القصص » .. وهكذا جعل الناس ينسون مظهره ، ويعرفونه على حقيقته ..

كان اغلب الناس يأتون الى نيوسالم ومعهم حرفتهم الخاصة ، اما النوتى فلم يكن فى استطاعته الا ان يتسكع فى انحاء القرية منتظرا مخدومه ، باحثا عن بعض الاعمال الصغيرة ليؤديها ، وقد كسب اجرا قليلا ذات مرة لانه ارشد سفينة من نيوسالم حتى بيردستاون على نهر ايلنوى ، ثم سار على قدميه عائدا من بيروستاون مسافة ١١٥ كيلومترا الى نيوسالم .. ولكنه وجد الآن على الاقل مكانا يذهب اليه !

كاتب المتجر

وعاد اوفات فى ٣ سبتمبر ، ودفع عشرة دولارات لشراء قطعة الارض رقم ١٤ فى القرية ليقيم عليها متجره ، وسرعان ماتم البناء وبدأ الكاتب الجديد عمله مع مساعد يدعى سيكى بيل جرين فى التاسعة عشرة من عمره .

كان لديهم كمية مخزونة من مختلف السلع للاتجار فيها ... بعضها مستورد ، كالعدد والاسلحة النارية والذخائر والسروج والمشروبات الروحية ، والباقى مصنوع محليا

أو جمع من البرية ، كالجبن ولحم الخنزير والشحم والدهون ، والفراء، وشمع النحل ، ومقود الثور ، والمشروبات غير المتقنة الصنع

وكان كاتب المتجر بطريقته المعتدلة المدركة يبدو تواقا لتعلم اى درس فى الحياة المزدحمه حوله .. فقد كانت القرية بمظهرها البدائى ، ومجموعتها المتباينة من الاشخاص تكفل فرصا كثيرة للتعليم والثقافة، ولكن كان عليه اولا ان يثبت وجوده فى مواجهة ضغط اكثر خشونة من الحياة .

وعلى مقربة من نيوسالم ، كانت توجد فى البرارى مستعمرة صغيرة تسمى « غابة كلارى » وكان « فتيان غابة كلارى » يجبرون القادمين الجدد على احترامهم بطريقتهم الخاصة ... وعرف الكاتب هذا النوع ، اذ كانوا يسيطرون على المناطق البعيدة بارهاب حقير ، فيهاجمون ليلا ممتلكات من لايرضون عنه ، وكان زعيمهم هو جاك أرمسترونج الذى أراد أن يسبر غور الكاتب الجديد ، فتحداه لمصارعته ، وهو الذى لم يسبق ان هزمه احد ..

ومن العسير ان تصدق ان كاتب المتجر تعادل معه فى المصارعة .. وتصافحا بعد الانتهاء ، وقال جاك لفتيانه أن للكاتب منذ تلك اللحظة مقاما ممتازا ، رغم انه لم يكن يشرب أى خمر أو يطلق اللعنات .. اما الكاتب من ناحيته فانه لم يتدخل قط لتشتيت الفتيان ، ولكنه كان فى بعض الاحيان يجعلهم اكثر رحمة مما يعتزمون .. كان يقر الملاكمة والمصارعة ، اما اذا اشتعل الغضب وتطورت الى معركة حامية بقبضات الايدى ، فقد كان يقول : « فلنوقف ذلك » .. وكانوا يفعلون .

وكان كاتب المتجر يشهد سباق الخيل، وسباق الجرى بعد ظهر أيام السبت ، ومباريات الملاكمة والمصارعة والرماية ... كانت الالعاب والثرثرة هى العلامة التى تميز ايام المحاكمة، عندما يجىء القاضى الى القرية ، أو عندما يتجمع الجيران لمساعدة أحدهم على بناء بيته ، أو ينظمون مطاردة للذئاب أو يجتمعون لعمل الالحفة (حيث يقوم الرجال والنساء باستخدام الخيط والابرة) ... وكانت هذه المناسبة كلها تكفى لاقامة مأدبة !

كان الاثاث يسحب الى الخارج ، فاذا كان فى البيت فسحة تكفى ، كانوا يدفعون الاثاث نحو الجدران ،

وعلى صوت الاكورديون والجيتار او الكمـــان ، كان الراقصون يهـــزون ارضـــية المكان على نغمـــات الايادى المصفقـــة ، ويتلو ذلك وليمـــة حافلة بلحـــوم الصـــيد ، وخليط من بذرة الذرة المطحونة ، والبطـــاطا والخضر والخبز ، ومزيج يابس من ذرة على هيئة كعكة مقلية او مخبوزة ، وذرة مغلية فى الماء .. ثم يدور الويسكى المحلى على الحاضرين ، وتشرب الجماعة حتى الثمالة ...

كان بعض الضـــيوف يأتون من مسافات بعيدة ، وليس هناك مايدعو لتفكيرهم فى العـــودة خلال الظلام ، فان المنزل الخشـــبى النموذجى ذا الغرفة الوحدة فى نيو سالم ، كان مستعدا لمواجهة كل المناسبات وقد كتب عنه ابن صانع البراميل يقول : « فى اوقات الطعـــام ، يصـــبح كله مطبخـــا ، وفى الايام المطـــيرة عندما يأتى الجـــيران ليسردوا مآثرهم ، يتحول كله الى غرفـــة للجلوس .. وفى يوم الاحد عندما يرتدى الشبان بنطلوناتهم ، والفتيات أفخر ثيابهن، يصبح كله قاعة للاستقبال ...وفى الليل يتحول كله الى غرفة نوم »

واذا بقى الضيوف لقضـــاء الليل بعد الحفلة ، كانت الارض كلهـــا تتحـــول الى سراير يشـــترك فيهـــا الجميع .. النســـاء يخلعن معاطفهن، والرجـــال ستراتهـــم وقمصــــانهم وبنطلوناتهم ويعلقون ذلك كلـــه فى مسامير على الحائط . لم يكن احـــد يشـــعر ان البيت ليس بيتـــه او انه سيىء الادب واذا جاء الصـــــباح ، عملت لبخة من البطاطس النىءلعلاج صداع الويسكى اذا دعاك الحـــال ، فان اية زوجة تستطيع اعدادها ..

كان كاتب المتجر يتناول طعامـــه مع أسر مختلفة : آل هيرندون ، وآل ميللر ، وآل كيلسوس ، وفى الليل ينام فى المتجر ... كان يؤدى عمله فى مرح ، مضيفـــا الى سلعـــه التى يقدمهـــا للزبائن الكثير من القصص الفكاهيـــه المبالغ فيهـــا ... وكان مستقيما مثاليا ، حدث مرة ان اخطأ فى اعطاء بقية النقود لاحدى العميلات فأبقى ٦ر٥ سنت أكثر مما يجب ، واكتشف غلطته فى نهـــاية اليوم ، فصححها بالســـير عـــدة كيلو مترات لاعادة المبلغ قبل ان يهجع فى الليل.

وفى شتائه الاول بالبلدة ،اشترك فى جمعيـــة المناقشات بنيوسالم ، وكان الاعضـــاء يهتزون ســـرورا عنـــدما ينهض ليتحدث ، فقد كانت فكاهاته ونوادره شـــهيرة ، وكانوا يدهشون

اذا ألقى عليهم خطابا باسلوب بديع بدلا من حكاية مضـــحكة ، وكان يسحب يديه من جيوبه ويطوح بهما في اشارات قليلة ولكنها فصيحة .. وقد اعلن رئيس الجمعية بعد احد الاجتماعات ان فىراس كاتب المتجر أكثر من مجرد النكت والمرح ، فهو خطيب رائع فعلا . وكل ماينقصههو الثقافة ..

وكانت وجهه النظر هذه يشاطره فيها الكاتب .. احيـانا بلا امل ! وفى الربيع التالى استخدم لحظـات الفراغ التى كانت تتاح له فى متجر اوفات لمحاولة دراسةالنحو والصرف ولكن بعد فترة قصيرة فشل المتجر، وغادر اوفات البـلدة . وعاد الكاتب معدما من جديد ، لايستطيعالحصول على عمل ثابت ..

وعلى الرغم من نظـرته الواعيـه لعيوبه ، فقـد تحرك الآن شيء فى اعماقه ليشكل أمامه أملا خياليـا . وكرس نفسه لكتابة بيان نشره فى عـدد ١٥ مارس ١٨٣٢ بصـــحيفة « سانجامو جورنال » معلنـا ترشيح نفسه لعضوية الجمعيةالتشريعية فى « ايلنوى » .

كانت نيوسالم ـ كبقيهمستعمرات الحـدود الاخـرى ـ تشـعر بهـزة المســتقبل .. المتفائلون يتحـدثون عن جمع المال لبناء طريق حـديدى لمقاطعـة سانجامون ، لان تحســين النقل هو مفتاح النمو للمستقبل . ووافق كاتب المتجرعلى تحسينالنقل، اما فيما يتعلق بالخط الحديدى فقد كتب يقول : « هناك دائما صدمـة تروع القلبتصحب حساب نفقاته» . واقترحاتخاذ اجراء آخر بتحسيننهر سانجامون على اســاس انه يناسب موارد القرية الصغيرةبصورة افضل .

كان يعرف النهر جيدا ..السفينه المسطحة ، والسد ، والطاحونة .. وكتب المرشح يقول : « هذه الظروف دليل كاف على اننى لم اكن غافلا عن مراحل المـاء » .. ومـع ذلك فان تقديراته المتعلقـه بنهـر سـانجامون لايمكن ان تكون لا اساس لهـــا من العقل ..

ومع ان النهـر كانت له مـزاياه الطبيعيـــة ، فان مجـراه لايمكن ان يكون مفيدا بصفة عملية الى اى حد كبير ، دون انيتحسن تحسنا عظيما بوسـاطة الفن » . وقـد تذكر ان الاخشاب التى يجرفها التيـــار تكاد تسد النهر بأكمله ، وان الخمسـة والخمســين كيلو مترا الاخـيرة هى اسوأها ، حيث يتعـرج المجـرى

بصورة مؤلمة تكاد تجعل الملاحة فيه مستحيلة .

وقال : « لماذا لانعدل مجرى النهر بازالة الاراضى المزروعة بالحشائش بعرض كاف فى خط مستقيم خلال ارض منبسطة من البرارى خالية من الاشجار ، واقامة سد على المجرى القديم ، ان النهر سوف يشق طريقه خلال القناة الجديدة فى وقت قصير ، وبهذا نقصر المسافة ونزيد سرعة التيار زيادة كبيرة ، فى الوقت الذى لن توجد فيه أخشاب على ضفتى النهر لعرقلة الملاحة فى المستقبل » .. ثم قال المرشح : «اذا انتخبت ، فان اى اجراء فى الجمعية التشريعية يستهدف هذا العمل سوف يحظى بتاييدى »

وفى ضوء النهار تحت شجرة ، أو ضوء ذبالة خافتة ليلا ، كان المرشح العاطل الذى لايجد مكانا ينام فيه غير الغرفة العليا فى بيت شخص ما ، يجلس ليدون كلمات كتب لها ان تتردد مرة اخرى فى اعلى غرف الحكومة !

الكابتن

عندما اندلعت حرب « الصقر الاسود » مع الهنود الحمر فى عام ١٨٣٢ ، رسم بعدها بفترة طويلة صورة لحياته ، كتبها بضمير الغائب فقال : « انضم الى فصيلة من المتطوعين ، فاختير لدهشته ضابطا لها برتبة كابتن »

وقال أول جندى فى نيوسالم اصدر له الكابتن أمرا : « اذهب الى الشيطان يا سيدى » !.. لقد كان واحدا من « فتيان غابة كلارى » التى كان أعضاؤها يكونون جزءا كبيرا من الفصيلة .. ولكن على الرغم من تحررهم فى الحديث ، فقد كانوا يتبعون قائدهم فى اخلاص ..

كانت الحرب حملة استمرت ثلاثة شهور لمطاردة الزعيم الهندى «الصقر الاسود» من قبائل الصقر والثعلب الذين جاءوا الى الشرق مع ٥٠٠ مقاتل عبر المسيسبى بحثا عن الطعام وخرقا لمعاهدة كانت مفروضة عليهم .. أما بالنسبة لفصيلة الكابتن فقد كانت حربا كلها سيرا واستراحة دون مشاهدة للعدو فى أى وقت .

وكتب الشاعر الصحفى وليم كالين بريانت الذى تقدم الى الجبهة لمشاهدة القتال ، فقال ان بعض سكان المستعمرات كانوا يشكون من أن الجنود « يشنون الحرب على الدجاج والخنازير » وقابل الكابتن فوجد « كثيرا من المتعة فى الحديث

المتع الظريف لهذا الشاب الخام » .

وبعد سنوات ، تحدث الكابتن عن خدمته العسكرية فقال « أجل يا سيدى .. لو ان الجنرال كاس تقدمنى فى حرب الصقر الاسود ، لقطف التوت البرى ! وأعتقد اننى تفوقت عليه فى الهجوم على البصل البرى .. واذا كان قد رأى أى هندى أحمر حى يقاتل ، فان هذا أكثر مما رأيت أنا .. ولكننى واجهت كثيرا من معارك الصراع الدموى ضد البعوض ، ومع اننى لم أفقد الوعى قط بسبب ما فقدته من دماء ، فاننى استطيع أن أقول بصدق ، اننى كنت أشعر بجوع فى كثير من الاحيان ! »

وفى ذات مرة ، أثار له فتيان غابة كلارى بعض المتاعب فعلا ، فقد ذهبوا ذات ليلة الى مقر الضباط فى المعسكر وسرقوا كل ما استطاعوا حمله من الخمور والانبذة ، وفى الصباح كانوا لا يستطيعون السير على أقدامهم ، وتخلفوا عن الصفوف واحدا بعد الآخر ليمسك كل منهم راسه على جانب الطريق .. وعوقب الكابتن الذى لا جريرة له ، واعتقل يومين ، وجعلوه يحمل سيفا من الخشب ! .

ومع تساهله مع رجاله ، فقد كان فى استطاعته أن يسيطر عليهم بحزمه اذا شاء .. وجد يوما حشدا من الجنود الغاضبين يتجمعون حول هندى عجوز كان يتجول بين خيامهم .. وقالوا له ان الهندى جاسوس وانهم سوف يقتلونه .. وأخرج العجوز رسالة من قميصه موقعا عليها من الجنرال كاس يوصى به لدى المواطنين البيض للخدمات الطيبة التى أداها فى الماضى باخلاص ..

وصاح الجنود : « فلنجعل منه عبرة .. هذه الرسالة زائفة .. انه جاسوس » .

ثم سمعوا صوت الكابتن الذى ظهر بينهم وبين ضحيتهم يقول : « يجب ألا تفعلوا ذلك » . ويقول البعض ان وجه الكابتن كان ممتلئا بالعزيمة والغضب .. وأطلق الجنود سراح الهندى العجوز ..

وتقدمت الحملة فى الغابات والنهر ، وانتهت فترة تطوع الكابتن ، وقدرها ٣٠ يوما .. وقال بعد ذلك لاحد اصدقائه « كنت خاليا من العمل ، ولم يكن هناك خطر وقوع قتال آخر .. ولكن لم يكن فى استطاعتى الا أن اتطوع من جديد » .. وعندما تطوع مرة أخرى ، خدم الكابتن كنفر فى الجيش كغيره من الضباط الذين

وقعوا عقودا جديدة !.

وفى أواخر يونيو ، امتطى صهوة جواده وارتقى تلا صغيرا نحومعسكر قريب من « كيلدجز جروف » وتوقف الجنود فى خشوع ، عندما رأوا خمسة من البيض قتلى على الارض ..

وكتب الكابتن السابق يقول : كان ضوء الشمس الاحمر فىالصباح يغمرهم وهم يرقدون على الارض فى اتجاهنا .. وعلى قمة رأس كل منهم بقعة حمراء مستديرة ، حيث انتزع الهنود الحمر فروة رأسه ! » .. وساعد زملاءه فى دفن القتلى الخمسة .

وتم تسريحه من الجيش فى ١٦ يوليو ، كما سرحت الفصيلة كلها فى « بيوريا » ، وبدأ الزحف نحو بلدته .. كان صيف الانتخابات ، والجنود العائدون الى بيوتهم يتحدثون فى السياسة. وكان الكابتن السابق لا يرشو مرشحا ، والجيش مكان طيب للعثور على الاصوات ، فقد كان فتيان غابة كلارى جميعا يؤيدونه ، وكذلك كثيرون غيرهم ، وما أن ذاع نبأ ترشيحه حتى أيده الجنود جميعا « باعتباره حامل الراية » .. كما قال أحد رفاقه .

المرشح

وكتب يقول : « بعد أن عاد من الحملة والتشجيع الذى وجده من حب جيرانه المباشرين ، رشح نفسه عضوا فى الجمعية التشريعية » .

لم يكن أمامه غير أسبوعين لجمع التأييد.. وانطلق ليلقى خطابهالاول، فوجد جمهورا من المستمعين يتجمع امام بيع عام فى بابستيل على مسافة ١٧ كيلومترا من سبرنجفيلد ، وكان يرتدى الثوب المناسب لمكانه وزمانه: سترةطويلة الذيل مصنوعة من أنواع مختلفة من القماش ، وبنطلون من التيل الثقيل الخشن ، وحذاء طويل من الجلد الاسود ، وقبعة من طراز عتيق من القش دون شريط ..

ووقف المرشح على مؤخرة عربة واستعد للبدء .. وفى ذلك الحين حدث هرج واضطراب فقد حاصر رجال جيس دودسون صديقه روان هيرندون فجأة ، وكان روان قد هزم جيس قبل ذلك بوقت قصير .. وهاهى العصابة كلها تحاصره الآن على حين غرة .

وقفز المرشح ممسكا المهاجمالاول لروان هبرندون من مؤخرة عنقه ومقعد بنطلونه وقذف به مسافة

أربعة أمتار .. وساد الهدوء ، وعاد المرشح الى المنصة ، ورفع يده قائلا: « أيها المواطنون .. أعتقد انكم جميعا تعرفون من أنا » .

وكانوا يعرفون !

واستطرد يقول : « ان سياستى قصيرة وحلوة ، كرقصة المرأة العجوز .. اننى أؤيد انشاء بنك قومى ، وأؤيد نظاما للتحسين الداخلى ، وتعريفة عالية للحماية . واذا انتخبتمونى ، فسأكون شاكرا ، واذا لم أنتخب فسيكون الامر سيان » .

وفى ٤ أغسطس ، عقد الاجتماع الختامى للحملة فى سبرنجفيلد ، وسمع ستيفن لوجان المرشح وهو يتكلم وأحس بالتغيير الذى يوحى به الشاب فى القلوب فى كثير من الاحيان . ويقول لوجان : « كان رجلا طويل القامة ، فظا ، خشن المظهر ... أيطالب هذا الجلف بمنصب عام؟ » .

لقد جاء لوجان الى الاجتماع وهو يعتبره نوعا من العاطلين الموجودين فى نيوسالم ، وكتب لوجان بعد ذلك: « لقد كان المرشح عاطلا حقا عن العمل ، ولكنه بعد أن شرع فى الحديث ، أصبحت شديد الاهتمام به » .

وأظهرت الانتخابات التى جرت فى أغسطس انه يتمتع بشعبية كبرى ،



فقد حصل فى حدود بلدته نيوسالم على ٢٧٧ صوتا من ٣٠٠ ، وفى مقاطعة سانجامون بلغ مجموع أصواته ٦٥٣ ، ولكن هذه الاصوات لم تكن كافية لانتخابه وان كانت علامة طيبة لشاب يشك فى نفسه ، لم يمض عليه فى البلدة اكثر من عام .. وعاد مرة أخرى فى تاريخه القصير يسأل نفسه: ماذا يفعل !

طالب العلم

وكذلك تساءلت نيوسالم .. لقد وجده أصدقاؤه عاطلا معدما ، مكتئب النفس .. وتحول الرجل الكثير الفكاهات الى شخص بائس قلق . كان يقطن مع أسرة روان هيرندون ويقوم لها بأعمال صغيرة بين حين وآخر ليدفع ثمن وجباته ، وكان يتوق للتعليم ويتلهف الى أن يصبح محاميا ولكنه كما قال : « ظن انه

لن يستطيع ان ينجح فى ذلك بدون تعليم افضل » . .

ثم حدث فى اغسطس ١٨٣٢ ان اشترك مع صاحب متجر يدعى وليم بيرى . وكان الحانوت يحوى كمية كبيرة من الخمر ، ولاحظ البعض ان بيرى يفرط فى الشرب من هذا المورد المناسب ، اما الشريك الآخر فان اهتمامه بشيكسبير وبيرنز كان يعادل اهتمام بيرى بالبرميل وصنبوره !.

ولكنه الآن يجد سقفا يظلل رأسه، اذ كان ينام على المقعد الخشبى الكبير فى المتجر كل ليلة ، وكانت واجباته متفرعة ، بينها انه اذا تمادى احد العاطلين فى انتهاك حرمة الادب فى وجود سيدة من الزبائن ، فقد كان الشريك يجره الى الخارج ويقذف به ، وعندما يقل العمل ، كان يقرا اى كتاب يستطيع أن يجده

كان شريك المتجر الوحيد فى الدنيا يشعر وهو فى الثالثة والعشرين من عمره بالحاجة الى التعليم . وقد قال ان « جملة الفترات التى امضاها فى المدرسة لا تكاد تصل الى سنة واحدة » وهو لم يدخل قط مبنى اى كلية او اكاديمية ، وفى احد ايام فبراير ١٨٣٣ ذهب الى بيت « منتور جراهام » ناظر المدرسة وقال له : «اننى افكر فى دراسة علم النحو والصرف » .

فقال له جراهام : اذا اردت ان تكون ذا مقدرة أمام الجمهور فاعتقد ان هذا أفضل شيء تستطيع أن تفعله.

قال : لو كان عندى كتاب النحو لبدأت الآن .

وكان الناظر لا يعرف غير كتاب واحد للنحو فى القرية ، هو كتابه الذى يستخدمه دائما مع تلاميذه فى المدرسة ، ولكنه تذكر كتابا آخر يستطيع شريك المتجر ان يستعيره. وكان يوجد فى (فانس) على مسافة تسعة كيلومترات .

ويذكر منتور جراهام ان صاحب المتجر سار على قدميه الى فانس للحصول على الكتاب ، ثم كرس كل اهتمامه الى النحو والصرف .

كان صاحب المتجر المتلهف الذهن ينتهز كل فرصة تسنح فى المتجر ليأخذ كتابه ويتلو لنفسه بعضا منه. وحتى اذا كان يجلس مع أحد، وفقد الحديث اهتمامه ، كان يستخرج الكتاب من تحت ابطه ليقضى معه دقائق قليلة ، فاذا قيلت كلمة استولت على انتباهه مرة أخرى ، أغلق الكتاب وعاد الى المحادثة من جديد . لم يكن يفارق كتاب النحو

قط ، سواء وهو سائر بجوار النهر أو خلال الغابة ، أو على طول الشارع الوحيد .

ودرس مع جراهام خلال الربيع والصيف والخريف ، وانتقلا بعد ذلك من النحو الى الحساب وكانا يسهران حتى ساعة متأخرة. وتقول ابنة جراهام ان الاثنين كثيرا ما كانا يجلسان معا حتى منتصف الليل ، ولا يتوقفان الا عندما تخرجهما مسز جراهام لاحضار المزيد من الحطب لاذكاء النار التى نسياها خلال انهماكهما معا .

كان جراهام يرى الكثير فى تلميذه .. ويقول ان ساعات لهوه كان يستخدمها فى قذف الاطواق والسباحة والرماية وسرد القصص. وفى مرات قليلة كان يجلس مع بعض فتيات أيلنوى الجميلات .. ولكن حياته أساسا هى العمل ، وكان هناك ما يبرر افتخار المدرس عندما يتحدث عن تلميذه ..

وقد قال جراهام : « لقد علمت فى حياتى عددا يتراوح بين ٤ و ٦ آلاف طالب ، فلم يتفوق عليه أحد فى سرعة فهم قواعد وأسس النحو الانجليزى ، وتابع صاحب المتجر اهتماماته الحقيقية ، فكرس أغلب وقته كما قال جراهام ، للكتب المقدسة ، وكتب العلوم ، واكتساب المعرفة عن الناس والاشياء » . وهكذا كان صاحب المتجر يستخرج من الكتب المستعارة ما لا يستطيع أن يحصل عليه من تجربته اليومية .

وكيل البريد ، المساح ، النائب !

أشار الى نفسه وشريكه بيرى فقال : « لم يفعلا بطبيعة الحال شيئا غير الانغماس فى الديون أكثر وأكثر» .. ثم قال : « لقد أفلس المتجر ». وعندما توفى بيرى بعد فشله، تركه وهو مدين بمبلغ ١٢٠٠ دولار — وهو مبلغ بلغ من ضخامته فى عينيه انه كان يشير اليه على انه « الدين القومى » ولكنه سدده فى النهاية بما فى ذلك الفوائد .

وأصبح عاطلا مرة أخرى،واضطر الى الالتجاء الى جيرانه بحثا عن مهام يستطيع أن يكسب من ادائها فراشا وخبزا .. وأصبح لديه وقت كثير للكتب ، وفى حانة « راتليدج » راح يصغى الى المحامين الذين يتجولون لعرض خدماتهم ، والى غيرهم من المسافرين القادمين من العالم الذى لا يعرف عنه شيئا ، فعرف أن عقله وروحه قد بعثت فيهما الحياة ،وانه

وان لم تتح لهما بعد فرصة اللمعان، فانه يستطيع على الاقل أن يبين ماذا أمكنه أن يفعله فى الحياة على حدود هذه البرارى البدائية .

ولقد راهن بيل جرين رجلا على قبعة من الفراء ، على ان صديقه صاحب المتجر يستطيع أن يرفع بيده برميل الويسكى ويشرب من ثقبه .. وكسب رهانه عندما دحرج صديقه البرميل فوق ركبته وشرب منه ، ثم بصق الويسكى من فمه .. وفى مناسبة اخرى ، رآه جيمس شورت وهو يرفع ٣٤٠ كيلو جراما من رش البنادق بقوة خارقة .



وكانوا يحبون أيضا اية طريقة أخرى يستخدم بها قوته العظيمة .. وتقول مسز جاك ارمسترونج :«كان يفعل أى شىء لكى يريح أى انسان»: فالارامل والفقراء الذين يحتاجون الى جلب الحطب كانوا يستطيعون الاعتماد عليه ، وقد شق كوبا من الكتل الخشبية لبيعها ليحصل على نقود يشترى بها حذاء لفتى حافى القدمين « وكانت قوته هائلة فى قطع الاخشاب ، حتى انك اذا سمعته وهو يسقط الاشجار فى الارض الخلاء ، كنت تظن أن ثلاثة رجال يعملون معا»

وكان الاطفال ينجذبون اليه ، ويحسون أن بساطة روحه تمتد اليهم فى حب ومساواة .. وكانوا يتبعونه فى كثير من الاحيان ، حتى بدا انه أينما ذهب ، كان معه بعض الاطفال .. وقال أحدهم انه كان لاعب « بلى» كبيرا ، يجعلنا نحن صغار الاطفال نجرى فى كل اتجاه لجمع البلى الذى ينثره ! .

وسرعان ما بدأ أصدقاؤه يعملون لصالحه ، وكانوا قد أحسوا منذ بعض الوقت بعدم الرضى عن سلوك مكتب البريد فى نيوسالم ، فقدموا بعض توصيات خاصة، أدت الى تعيين صاحب المتجر العاطل وكيلا للبريد فى ٧ مايو ١٨٣٣ بقرار من الرئيس أندرو جاكسون .

وكان البريد يصل بالعربات مرة كل أسبوع ، فاذا كان هناك شخص ينتظر رسالة خاصة باهتمام ، كان وكيل البريد يحملها اليه بنفسه .

وكانت الرسالة عبارة عن رقعة مطوية من الورق ، ومغلقة بالشمع . ولم تكن هناك طوابع للبريد ، بل كان وكيل البريد يكتب الاجر فى الركن الاعلى على اليمين حيث يكتب العنوان ويدفع المرسل اليه أجر البريد ، وكانت الورقة الواحدة تكلف ٦ سنتات عن الثمانية والاربعين كيلومترا الاولى .

كان وكيل البريد يستخدم جوربا قديمـــا ازرق اللون لحفـــظ الايصـــالات ، وكـان بطبيعـــة الحال يرى كل الصـــحف التى تأتى الى البلدة ويقرؤها : « الجورنال » التى تصدر فى لويزفيل، و«ريببليكان» من ميسورى ، و « الجازيت » من سنسناتى ، وقد ساهمت هـــذه العلاوة غير الرسمية فى تعويض أجره المنخفض الذى كان يقوم على أساس كمية العمل الذى يجرى من خـلال جوربه الازرق ، وكان نصيبه يتراوح بين ٤ و ٦ دولارات شهريا !

وجاءته النجدة عندما أتيحت له فرصة أخرى ، فقد عرض عليــــه « جون كالهون » مســـاح مقاطعة سانجابون وظيفة نائب مساح ، ولما لم يكن هـــذا العمل يتعارض مع واجبات عمله فى البريد فقـــد قبله وهو يعلن أن عليه فى نفس الوقت أن يدرس علم المساحة بسرعة ، وتولى جراهام هذه المشكلة وبعد أن أتقن علم النحو فى ثلاثة أسابيع، بدأ وكيل البريد الآن فى دراسة كتب المساحة حتى أتقن الموضوع فى ستة أسابيع، واشترى بوصلة ، وسلسلة مساح لقياس الوحدات ، وشرع فى ممارسة عمله !.

وأدى خروجه الى الريف لتخطيط البلدان والطرق والاصقاع الجديدة الى أن اصـــبح معروفا للمزيد من الناس حتى أصبح اسمه مألوفا فى كل بيت ، وكان احساسه وقلبـــه المتفتح لرفاقه من بنى البشر، وروحه المرحة وما تعلمه من الكتب تجعله دائما ضيفا موضع الترحيب ، فكان يأسر المزيد من الاصـــدقاء وربمـــا كانوا أصواتا انتخابية مستقبلة ، فقد كانت هناك انتخـــابات أخرى فى الطريق .

وفى ١٩ ابريل ١٨٣٤ نشر اسمه فى صحيفة « سانجامو جورنال » على انه يرشح نفسه مرة أخرى للجمعية التشريعية .

كان رو‌ان هيرندون يعيش الآن فى « جروف ايلاند » .. وفى ذات يوم ذهب الرجل الذى كان يقطن لديه

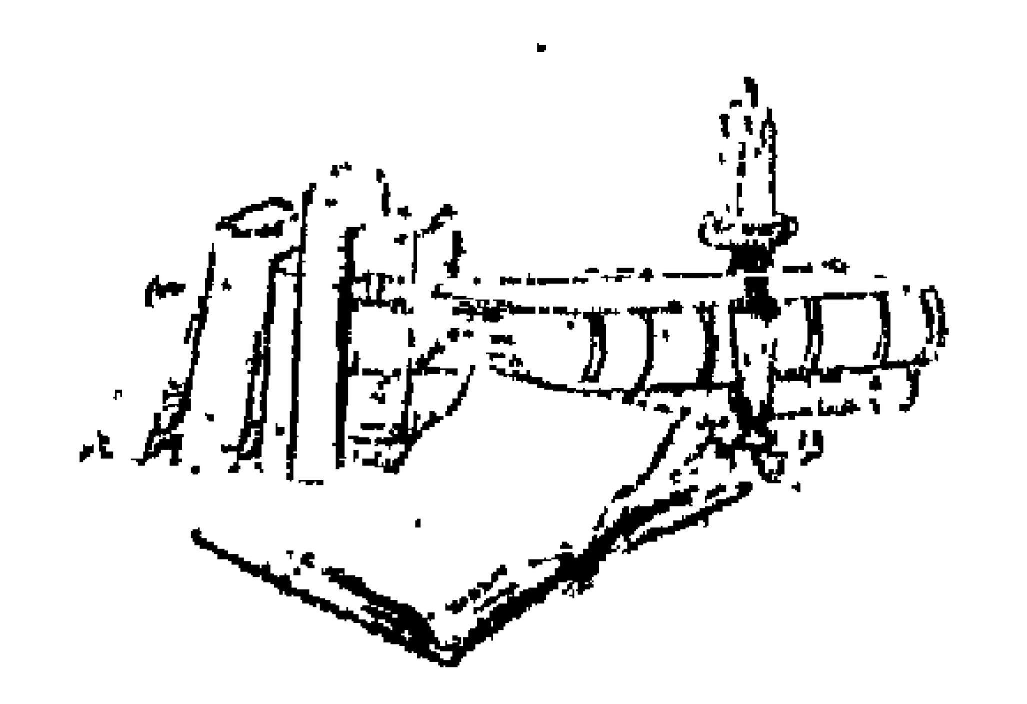
الى هناك من أجل الحملة الانتخابية، فقد كان هناك حوالى ٣٠ رجلا يحصدون فى الحقل ، ولكل منهم صوت .. وقدمه هيرندون ، ولكن ذلك لم يثر حماستهم ، اذ قالوا انهم لا يستطيعون منح أصواتهم لرجل الا اذا عمل لمساعدتهم فى عملهم .

فقال المرشح : حسنا أيها الرجال .. اذا كان هذا هو كل شيء ، فاننى واثق من أصواتكم . وامسك المنجل الكبير ، وتقدم الطريق فى كل أنحاء الحقل بسهولة تامة..واحس الرجال بالرضاء عنه .

وفى خلال حملة الصيف من أجل الانتخابات ، التقى بزميل قديم فى السلاح خلال حرب الصقر الاسود، هو المحامى جون ستيوارت من بلدة سبرنجفيلد ، وكان ستيوارت قد شجعه من قبل على دراسة القانون، وعاد يفعل ذلك مرة اخرى ، فشرع المرشح يفكر فى امكان تحقيق حلمه فى أن يصبح محاميا ..

وفى ٤ اغسطس ، انتخب نائبا فى الجمعية العامة التاسعة للجمعية التشريعية لايلنوى وحصل على ثانى رقم بين المرشحين ، وبعد ان احتل مقعده مع ٥٥ عضوا بالمجلس ، بدأ يتعلم شيئا عن عمل الحكومة ، وهو كما يبدو كل ما استطاع أن يفعله فى فترة نيابته الاولى .

ويقول أحد الاصدقاء ان النائب الجديد كان غير مشهور فى هذه الدورة ، وعند ما تأجلت جلسات الجمعية فى ١٣ فبراير ١٨٣٥ ، عاد الى نيوسالم ، والى عمله كوكيل للبريد، ونائب للمساح ، ولكنه جلب معه الآن قرارا بمتابعة أعز امنياته .



طالب القانون

كتب يقول : « اذا عقدت العزم على أن تجعل من نفسك محاميا ، فان نصف العمل يكون قد تم فعلا .»

ولم يكن فى نيوسالم من يستطيع تعليمه القانون .. ولكن ما أهمية ذلك ؟ اذا كان لابد للانسان أن يفعل ذلك بمفرده فانه يستطيع..والشيء الاساسى هو الحصول على الكتب اللازمة .

كان عضو الجمعية التشريعية يركب عربة مزارع أو يسير على قدميه الى سبرنجفيلد ليستعير كتب القانون من المحامى ستيوارت ، وعندما يعود

كان الجيران يلاحظون انه يدرس فيها كلما استطاع .. فى زاوية متجر، أو فى أسفل كوم من التبن .. أو أحيانا وهو راقد على ظهره وقد رفع قدميه .

وفى ذات يوم وجده المزارع راسل جودباى الذى كان يؤدى له بعض الاعمال الصغيرة جالسا حافى القدمين فوق كوم من الاخشاب وقد أمسك كتابا ، فدهش ممايفعله عامل مزرعته وسأله : ماذا تقرأ ؟

قال : اننى لا أقرأ .. بل أذاكر .

ـ تذاكر ؟ .. ماذا ؟

قال عامل المزرعة فى اهتمام :

ـ القانون يا سيدى

ويقول راسل جودباى انه دهش كثيرا من هذا الرد ولاسيما أن طالب القانون كان يجلس فوق الاخشاب فى كبرياء وكأنه « شيشرون » .. وانفجر جودباى قائلا وهو يستأنف سيره : « يا الهى ! » .

وكانت شئون الحياة العادية تسير الى جانب الدراسة ، فقد كان طالب القانون يؤدى أعمال البريد ، وقد قام بمسح غابة مساحتها عشرة فدادين ، وفى ٢٤ مارس ١٨٣٦ ، أدرج اسمه فى محضر محكمة سانجامون الجزئية باعتباره رجلا ذا سجايا طيبة ، وهى أولى خطوات ثلاث فى الطريق الى الحصول على ترخيص بمزاولة القانون .

وفى مايو فقد مركزه كوكيل للبريد ، عندما عطلت الحكومة مكتب نيوسالم ، وكانت القرية قد بدأت تضمحل ، وهجرتها العائلات التى أسس بعضها بلدة بيترسبرج ، التى قام هو نفسه بمسح أرضها فى فبراير .. فلعل المستقبل يكمن فى مكان آخر !.

المحامى والمشرع

فى أوائل الصيف امتلأ الجو من جديد بروح مثيرة .. كانت تلك هى سنة حملة انتخابية جديدة ، وأعلن عضو الجمعية عن اعادة ترشيح نفسه .. وظل المرشح يطوف المنطقة مع منافسيه من ٤ يوليو عندما بدأت الحملة فى بيترسبرج، حتى ٣٠ يوليو عندما انتهت فى سبرنجفيلد .. كان يذهب الى الاجتماعات على ظهور الخيل ، ويتحدث فى البساتين والمزارع .

وبينما كان منصرفا من أحد الاجتماعات ، مر بجواده أمام البيت الجديد للمرشح المنافس جورج فوركير، ورأى فى أعلى البيت ـ وكان من أجمل بيوت سبرنجفيلد ـ مانعة

صواعق لاول مرة ..

وأتاح له هذا التدبير فكرة عن صاحب البيت ، فقد كان جورج فوركير الى وقت قريب من اعضاء حزب الاحرار ، ولكنه يرشح نفسه الآن على مبادىء الديموقراطيين ، وذلك بعد انعينوه فى منصبمسجل مكتب الاراضى بمرتب طيب هو ٣٠٠٠ دولار سنويا ، فلا عجب ان استطاع بناء منزل جديد فى اعلاه مانعة صواعق !.

وفى اليوم التالى له بسبرنجفيلد حان دور مرشح نيوسالم لالقاءكلمة، وبعد أن انتهى منها نهض جورج فوركيرالديموقراطى وقال وهو يشير لخصمه انه يأسف لان هذا الشاب « يجب أن يوضع فى مكانه الصحيح» .. وبعد أن ألقى خطابا مستفيضا ملأه بعبارات التعالى والترفع بينما وقف مرشح نيوسالم جانبا وهو يصغى بامعان وتأثر متزايد ، وعندما حانت الفرصة للرد ، ارتقى المنصة مرة أخرى .. وشرع يقول :

« لقد بدأ مستر فوركير خطابه باعلان « ان هذا الشاب يجب أن يوضع فى مكانه » وعليكم أيها المواطنون — لا أنا — أن تقولوا ما اذا كان على ان ارتفع أم اهبط .. وقد رأى هذا السيد انه من المناسب أن يشير الى علىانني«شاب»، متناسيا اننى أكبر فى السن مما أنا فى ألاعيب السياسيين وحيلهم ! » .

« اننى أريد ان أعيش ، وأريد مكانا ومنزلة ، ولكننى أفضل أن أموت الآن على أن أعيش لأرى اليوم الذى اغير فيه سياستى — كما فعل هذا السيد — مقابل منصب يساوى ٣٠٠٠ دولار فى السنة ، ثم أرى نفسى مضطرا لاقامة مانعة للصواعق لحماية ضمير مذنب، مناله متكدر »

وقال أحد الحاضرين : «رائع» ..

وكان تأثير هذا الرد على الحاضرين شيئا لن ينساه ، فقد خلب به لب الجمهور ، وبعد يومين ، أعيدانتخاب الشاب القادم من نيوسالم — وكان فى السابعة والعشرين — بأكبر عدد من الاصوات التى نالها أحد من المرشحين السبعة عشر .. وفى ٥ ديسمبر كان حاضرا عندما اجتمعت الجمعية العامة العاشرة لولاية ايلنوى فى « فانداليا » .

لقد جاء وقد بات هدفه المرتجى أكثر وضوحا فى الافق ، اذ قبل فى نفس اليوم طلبه الذى قدمه منذ أسابيع بممارسة القانون فى كل محاكم الولاية .. وكانت تلك هى الخطوة

الرسمية الثانية فى الطريق الى العمل الذى يريده .. وبقيت خطوة واحدة فقط ولكنه قبل أن يتمكن من اتخاذها لابد له من أن يخدم الجمعية .

وفى فترة نيابته الحالية ، واجه عضو الجمعية مجالا فسيحا من المسائل ، فقد بحث باعتباره عضو لجنة مشكلات الاموال العامة ، وأدلى بأصواته فى مسائل الضرائب والبنوك دون أن يكون فى جيبه مليم واحد ، وساعد فى اصدار قرارات بشأن مقترحات خاصة بالطرق العامة ، ورسوم الكبارى ، والملاحة فى القنوات والانهار ، وكان التعليم من المسائل العامة ، فعمل عضو الجمعية على اقامة مدارس عامة وأخرى لليتامى .

ويقول احد معاصريه : « كان عضو الجمعية فى فترة نيابته الاولى صامتا ، مراقبا دارسا ، أما الآن فقد اصبح أذكى برلمانى ، وأحذق من يتبادل الخدمات مع زملائه ممن يماثلونه سنا ومدة خدمة .. وقد أضفت هذه المهارة حيوية على جهوده التى بذلها لنقل عاصمة الولاية من فانداليا الى سبرنجفيلد ، والحقيقة انه قاد هذه المعركة حتى رأى القانون الذى يؤيده يفوز بموافقة الاغلبية فى ٢٨ فبراير ١٨٣٧ .

وفى أول مارس ، حقق انتصارا آخر عندما أدرج اسمه فى جدول المحامين بمكتب كاتب المحكمة العليا بإيلنوى ، كعضو فى نقابة المحامين بالولاية .

وقبل أن تنتهى مدة العضوية ، اشترك مع زميله وابن بلدته دين ستون فى مخالفة قرار وافق عليه النواب بمعارضة الغاء الرق ، وأصدر الزميلان بيانا مشتركا يقول « ان نظام الرق يقوم على الظلم والسياسة الرديئة » ولكنهما أضافا يقولان بأسلوب ذلك العصر : « ان اصدار مبادىء الالغاء قد يزيد مساوئها أكثر مما ينقصها » .. وبهذا العمل الادبى ، استعد عضو الجمعية لتأجيل مجلس النواب ..

وبسترته القصيرة وبنطلونه المرفوع الساقين ، شق عضو الجمعية المحامى طريق العودة الى نيوسالم وقد امتلأ بعزيمة جديدة .

رحلة صوب المستقبل

كانت نيوسالم هى مدرسته وأكاديميته وكليته .. هناك تعلم كيف يستخدم اللغة بطريقة صحيحة وجميلة ، وكيف يتكلم ويناقش الجمهور ، وكيف يدرس ، ويخطط البلدان .. كيف يكتب القوانين



بقراءة القانون ، وكيف يعيش بين الناس ويحترم اهتماماتهم العادية ويغفر اهتماماتهم غير العادية .. هناك ترك الغابة والنهر اللذين علماه الكثير ، وهناك اكتشف العالم ..

لقد عمل فى كل حياته للتغلب على المساوىء ، وفى الوقت الذى كانت تكبر فيه ، كان هو أيضا يكبر فى الروح ، والصبر ، والقوة .. بين جيرانه فى نيوسالم . لقد تسامحوا معه عندماكان يعانى الآلام، وضحكوا معه وهو يمتحن قدرتهم على الضحك، وأتاحوا له آماله ، واعطوه أصواتهم عندما طلبها .. ان نيوسالم قد ساعدته على ان يصنع نفسه ، كما ساعدها هو على صنع نفسها .

وفى ١٢ ابريل نشرت صحيفة سبرنجفيلد اعلانا « بان عضو الجمعية الذى كان نوتيا وكاتب متجر وكابتن مليشنيا ، ووكيل بريد ، ونائب مساح ، وطالب قانون ، وعضو جمعية ، وهو الآن رجل قانون .. سوف يزاول المحاماة مع جون ستيوارت فى محاكم هذه الدائرة القضائية وان مكتبهما فى شارع هوفمان رقم ٤ ــ الدور العلوى »

لقد حان الوقت للانطلاق ..

واستعار من القاضى باولنج جرين مهرا صغيرا ذا سرج بال ، ووضع كتبه وبعض ثيابه الداخلية فى خرجه، وعندما كان يمتطى المهر كانت سيقانه الطويلة تكاد تلمس الارض ، وكانت ثروته عبارة عن سبعة دولارات ، وهكذا كانت مطيته عندما نزك نيوسالم المتدهورة الى سبرنجفيلد .

ووصل المحامى الجديد ومستشار القانون الى سبرنجفيلد فى ١٥ ابريل ١٨٣٧ ، وذهب الى صانع الاثاث الوحيد بالبلدة ليسأل عن سرير صغير لشخص واحد ، وذهب بعد ذلك الى متجر « جوشوا سبيد » فربط مهره ، وخلع سرجه ، ودخل المتجر وهو يسحب خرجه .. وسأل عن حشية وفراش لشخص واحد .

وامسك جوشوا سبيد قلمه ولوحه وكتب بعض الارقام ثم قال ان المجموع ١٧ دولارا ، فقال المحامى : « قد يكون هذا رخيصا ، ولكن رغم رخصه لا أملك نقودا للدفع »

وتبادل الاثنان النظرات لحظة ..

ومضى المحامى يقول : « لو انك أمهلتنى حتى عيد الميلاد ، فسوف أدفع لك اذا نجحت تجربتى كمحام ، أما اذا فشلت ، فقد لا أدفع أبدا .. »

ونظر اليه سبيد وقال لنفسه انه لم ير قط مثل هذا الوجه الحزين فى حياته .

وقال له : أعتقد اننى أستطيع أن أقترح خطة تستطيع بموجبها أن تحقق غرضك دون أن تكون مدينا بشىء .. ان عندى غرفة متسعة جدا ، وسريرا كبيرا مزدوجا ، وانى أرحب بأن تشاطرنى اياهما اذا شئت ..

فقال المحامى : أين غرفتك ؟

فأشار سبيد الى السلالم المؤدية الى الطابق العلوى ، وألقى خرجه على الارض ، ثم عاد فورا وقد أشرق وجهه بالبهجة والبسمات .. وهتف قائلا :

ـ حسنا يا سبيد . لقد انتقلت الى هنا .

ولكن رضاء الشاب عن بلوغ هذه المرحلة المهمة لا يمكن أن يدوم ، وان كان يكفى مواطن نيوسالم السابق ، فى الوقت الذى لايزال تائها فيه فى غمرة المستقبل الذى لا يرحم ، حيث الدائرة القضائية ، والكونجرس ، والبيت الابيض ومسرح فورد .. ومكان فى قلب العالم .



تظاهر فقط !

قالت الام لصديقتها وهى ترشف قدحا من الشاى :

ـ لقد بلغت ابنتى الآن السادسة عشرة من عمرها ، وأريد أن أتحدث اليها فى بعض الامور ، الا اننى لا أعرف كيف أبدأ الموضوع

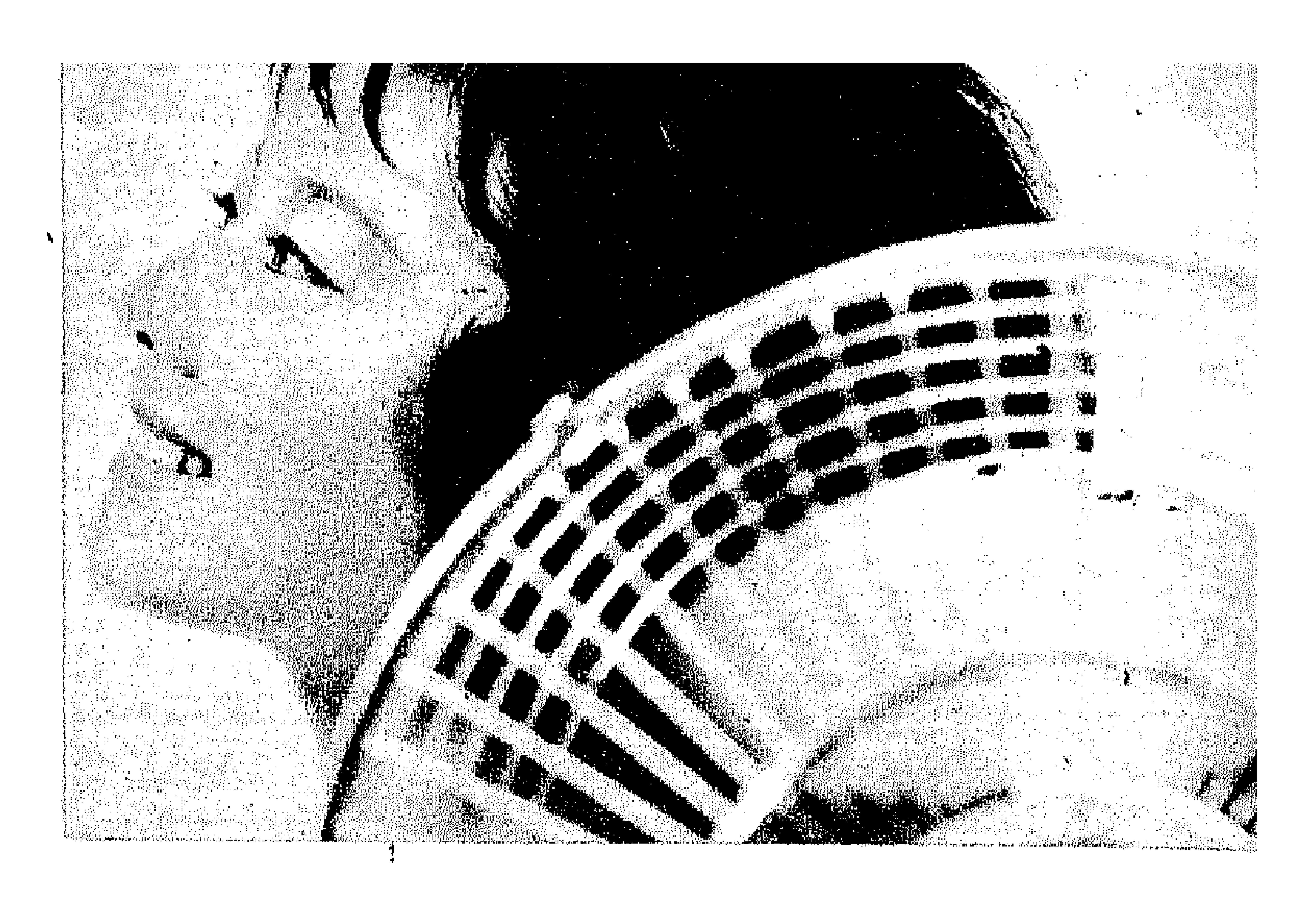
فقالت الصديقة المجربة :

ـ المسألة ليست عسيرة جدا ... يكفى أن تحاولى الظهور بمظهر الواثقة من نفسها ، وتصرفى كأنك تعرفين قدر ما تعرفه هى !

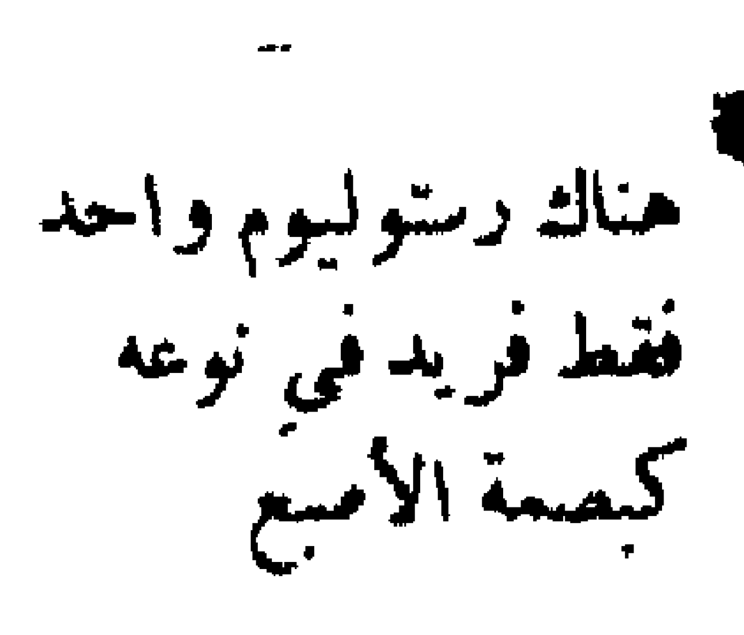


تعريف !

خطيب الحفل هو الرجل الذى يأكل وجبة لايريدها ، لكى يستطيع ان يقف ويسرد كثيرا من القصص التى لايذكرها ، لاشخاص سمعوها من قبل !!









يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل ما يلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :

(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة

(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :

الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :

مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :

السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :

بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :

سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :

ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

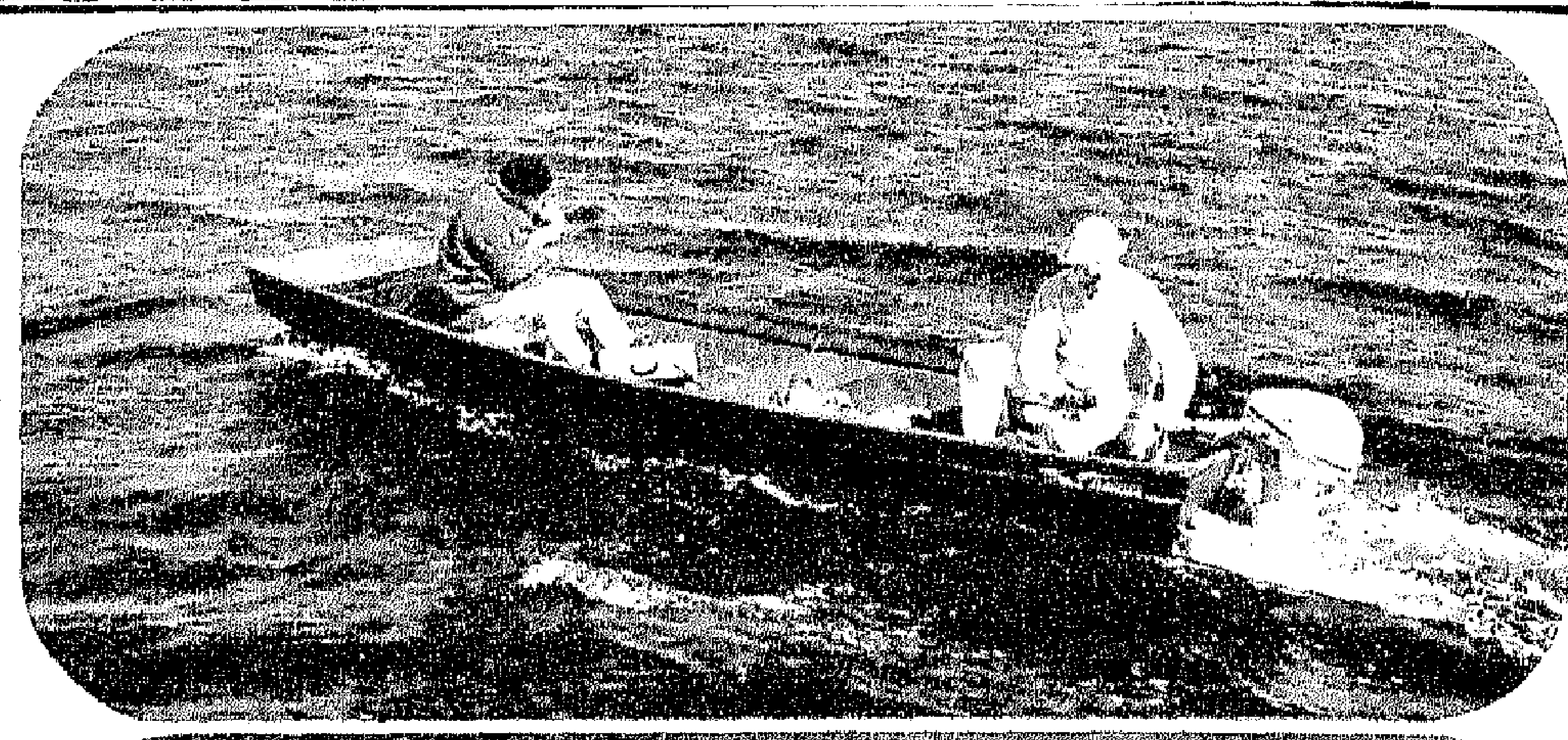
RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

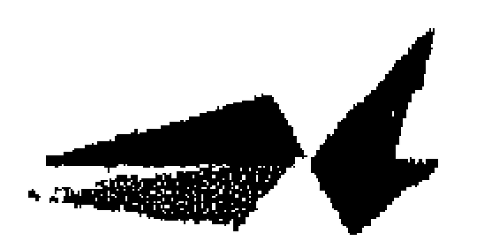
ارجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية

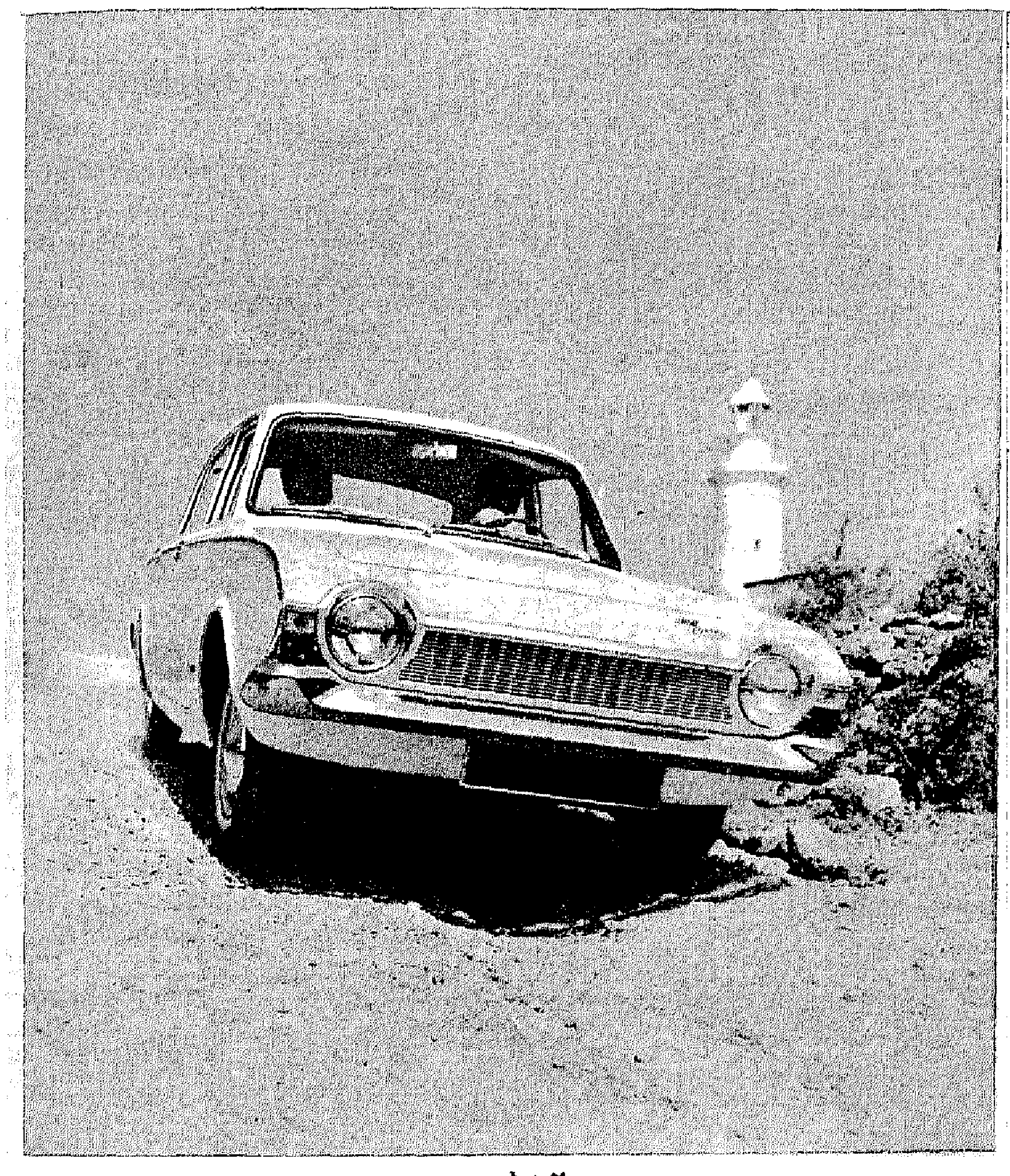
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الأحمر الأساسي لاستعمالها على السطح الصدى. ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .







سيارة ممتازة
تصميم فاخر!



انهاكورسير من فورد • مستوى جديد للدقة في ميدان السعر المتوسـط • قوة بلا جهـد ، وتشطيب متفوق • فراغ للتمطي، مفاتيح سـيطرة مرنة ايجابية •لمسات لا عدد لها للتفوق الممتاز تسمو بكورسير فوق مستوى أيةسيارة من طبقتها •

محرك رائع ١٥٠٠ سم٣ ، عامود الكرانك صامت ذو ٥ كراسي تحميل ، ٤ سرعات ، علبةتروسمتزامنة كلها ، مسـاحة للامتعة تزيد على ٢٠ قدما مكعبا

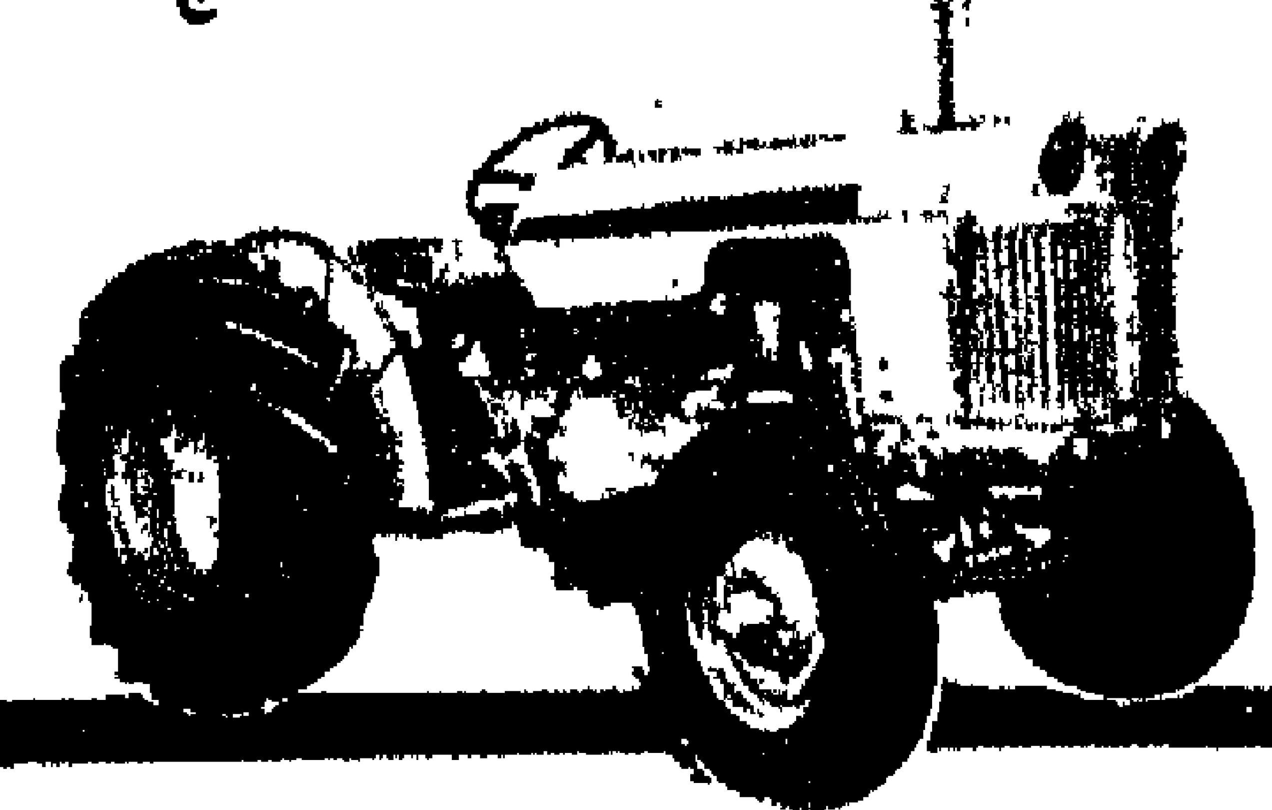
يمكن أن تختـار كورسير بأربعة أبواب او كورسير دى لوكس





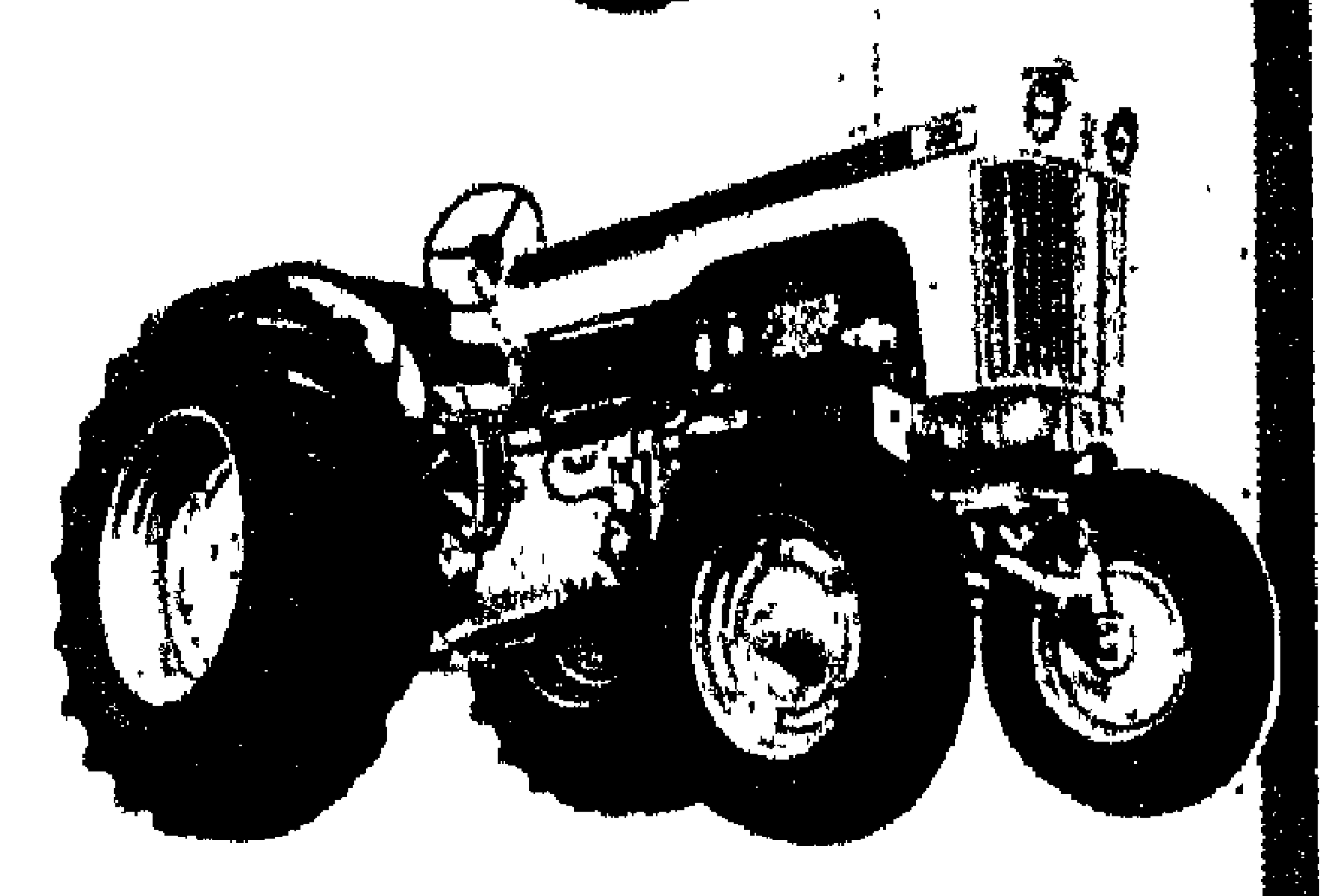
CONSUL CORSAIR

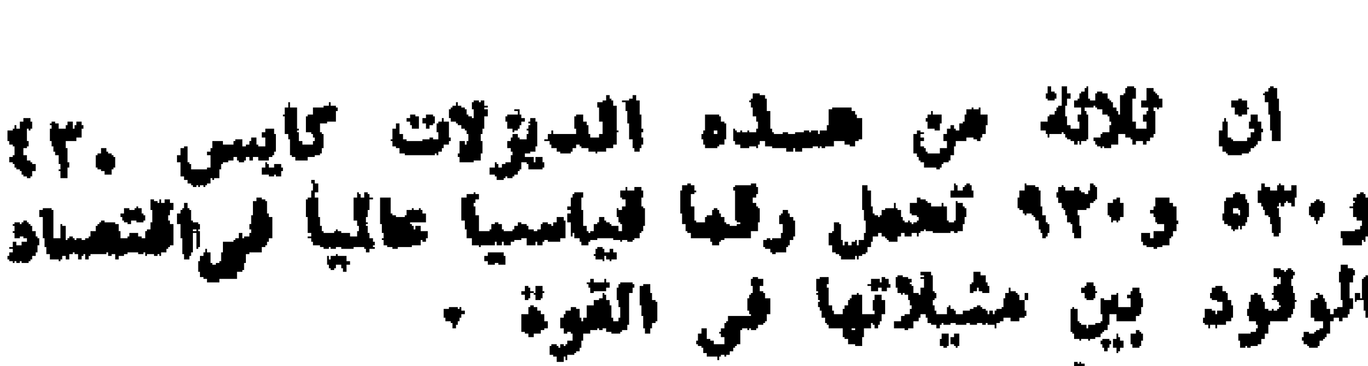
اختر ديزل CASE.



٤٣٠ ـ ٣٦ حصان
٣ نماذج

٥٣٠ ـ ٤٣ حصان
٤ نماذج



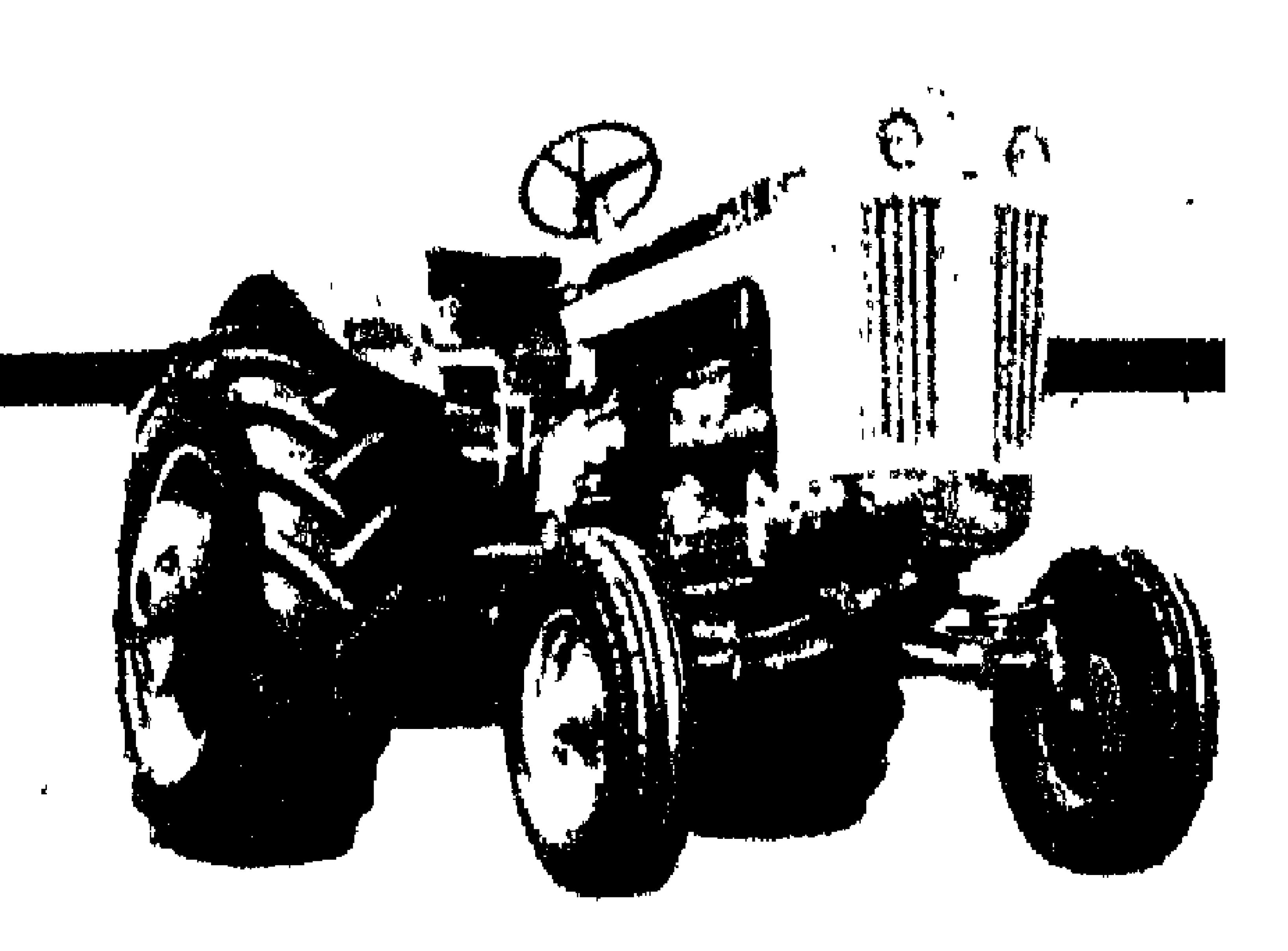


ان ثلاثة من هذه الديزلات كايس ٤٣٠ و٥٣٠ و٩٣٠ تحمل رقما قياسيا عالميا في اقتصاد الوقود بين مثيلاتها في القوة .

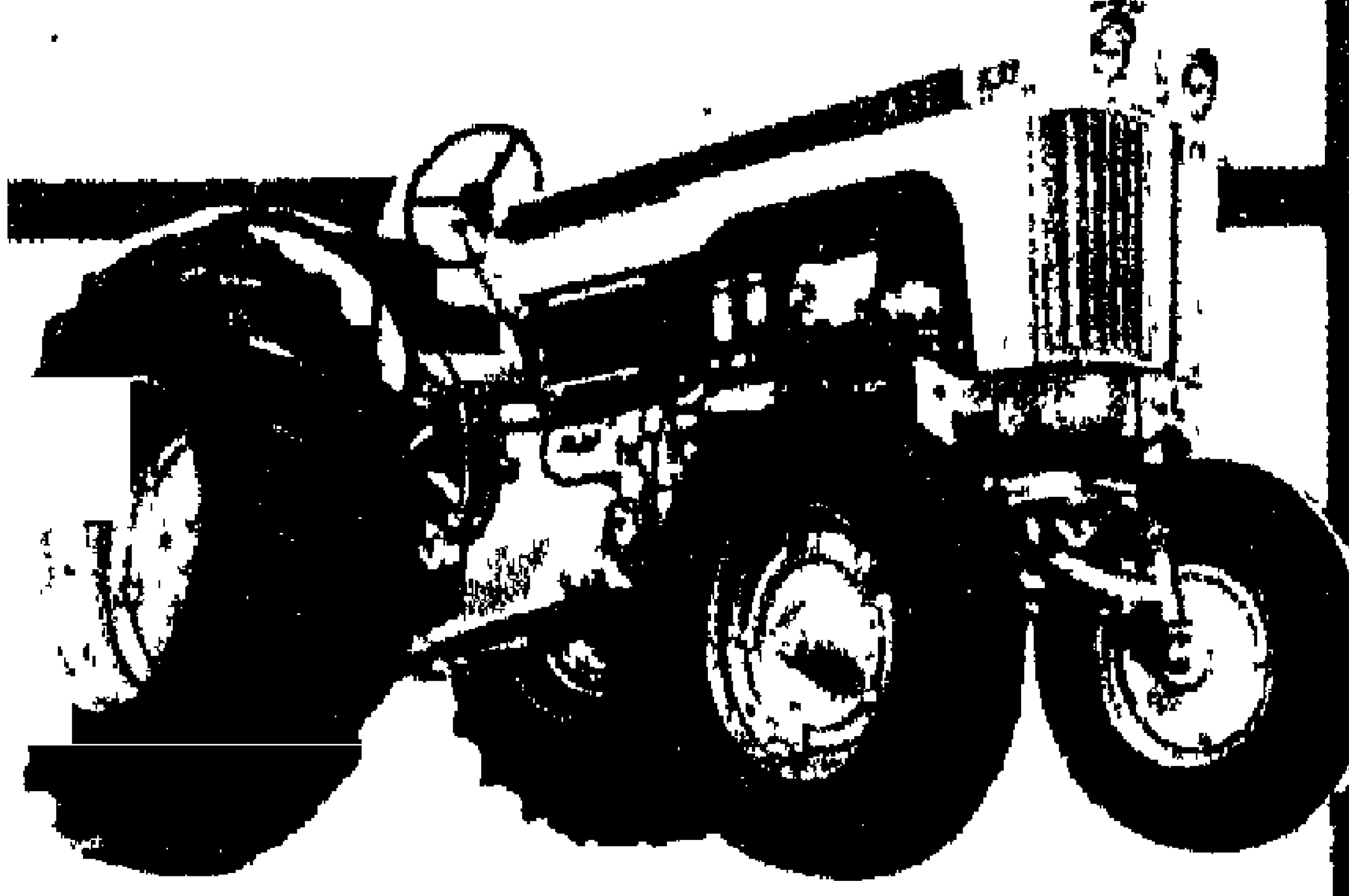
وجميعها مشهورة بمحركاتها التي تؤدي اشق الاعمال .. لانها صنعت لتحمل وتبقى تحت اثقل حمولات عملك .

شاهدها عند موزع كايس او اكتب الى العنوان أدناه في طلب المعلومات الكاملة

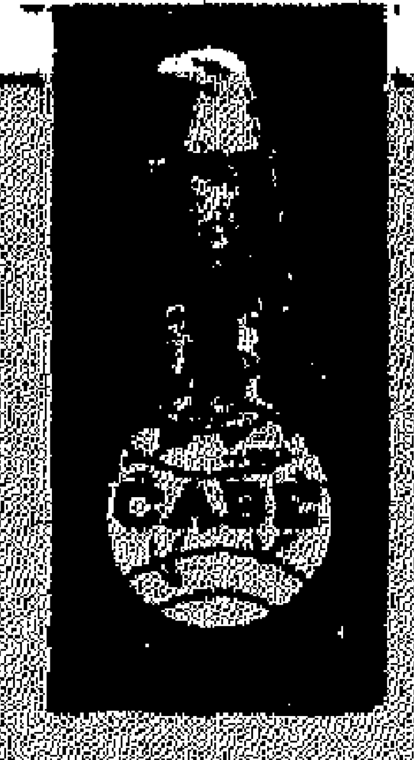
٧٣٠ ـ ٥٩ حصان
٦ نماذج



٩٣٠ ـ ٨٤ حصان ـ
سعة خـزان الوقـود ٥٠ جالونا



٨٣٠ ـ ٦٧ حصان
٦ نماذج



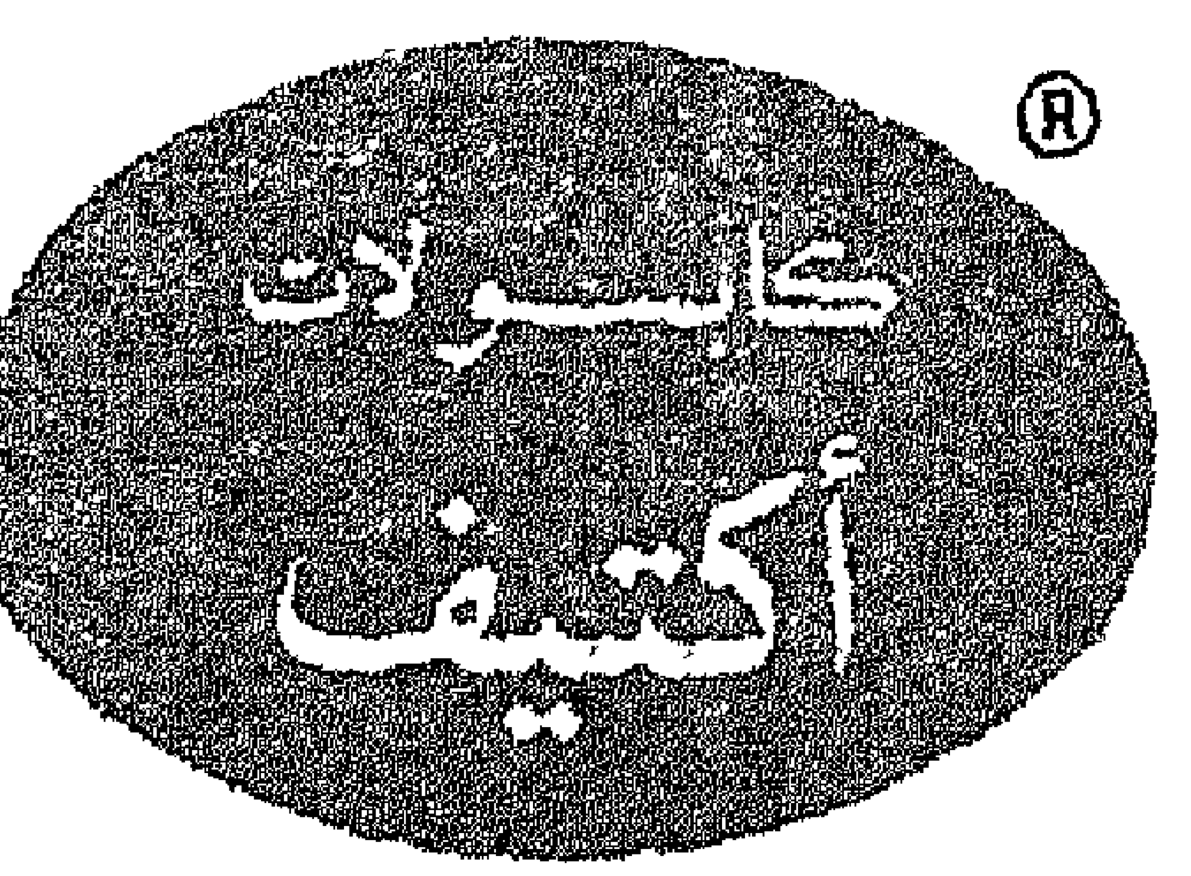
CASE®

J. I. CASE COMPANY, INTERNATIONAL DIVISION

700 State Street, Racine, Wisconsin, U. S. A.

نفتش عن بعض الممثلين في الأقطار العربية





تركيب فريد من الفيتامينات العصرية الطبيعية المركزة . تعمل عند تناولها مع وجبات الطعام ـ عمل الترياق ضد عواقب الحياة العصرية المتلبلة وضد الحمية الاصطناعية .

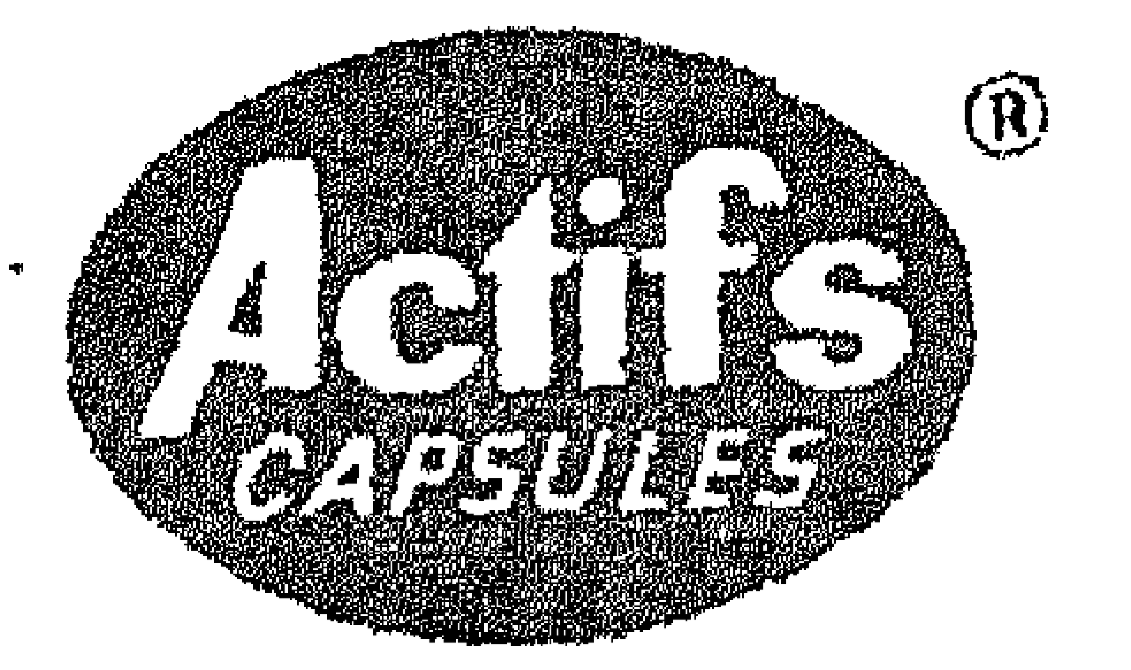
حيوية وصحة تامة
بدون استعمال العقاقير

M. C. M. KLOSTERFRAU · Cologne/Rhine

هل تريد أن
تكون نشيطاً
على الدوام ؟

وهل تريد أن
تكون ممتلىء
الحيوية ؟

وهل تريد أن
تكون هادىء
الأعصاب ؟



وهل تريد ان تكون متكيفاً للحياة العصرية ؟

... اذن فعليك بتناول كبسولات اكتيفس

M. C. M. KLOSTERFRAU · Cologne/Rhine

الضحك خير دواء

بدا الاب يزداد ضيقا من استمرار ابنه المراهق فى استعارة ثيابه .. وذات مساء ارتدى الشاب ملابسه استعدادا للخروج الى موعد ، فسأله ابوه فى صرامة :

ـ اليس هذارباط عنقى يا ادوارد؟

ـ اجل يا ابى

ـ وهذا قميصى ؟

ـ اجل

وانفجر الاب قائلا : وحزامى ايضا .. هل استطيع ان عرف لماذا ترتدى حزامى ؟

فقال الفتى . حتى لا يسقط بنطلونك يا ابى !

***

كان الزوجان الريفيان العجوزان يزوران نيويورك لاول مرة .. ويبدو ان المناظر التى شاهدها الرجل الكهل اثارت اهتمامه اكثر من زوجته التى صاحت اخيرا :

ـ جون . ان الطريقة التى تحدق بها الى نساء هذه المدينة شائنة . ان المرء ليظن انك لن تر سيقانا من قبل ..

فقال الزوج وهو شارد الفكر :

ـ هذا ماكنت افكر فيه حقا .

***

قالت الام لفتاتها :

ـ الم اقل لك يا ابنتى الا تدعى رجالا غرباء لزيارة مسكنك ؟

انك تعلمين أن مثل هذه الاشياء تثير قلقي .

فضحكت الابنة وقالت :

ـ هدئى روعك يا اماه .. لقد ذهبت انا الى مسكنه هذه المرة !

***

بعد انتهاء الحفل الساهر ، قال الممثل لزوجته :

ـ هل كنت انت المراة التىقبلتها بحرارة فى الشرفة المظلمة ؟

ففكرت الزوجة لحظة ، ثمقالت :

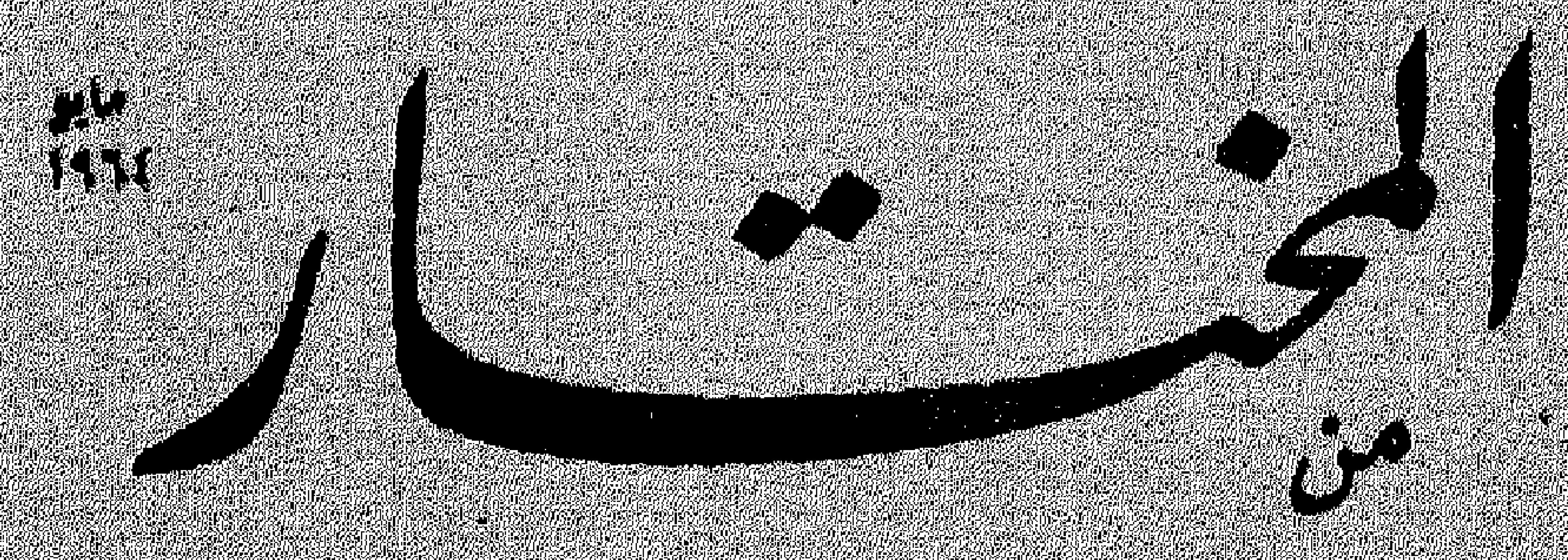
ـ فى اية ساعة ياعزيزى ؟

***

عندما وجدت زوجي يحاول تثبيت زر مقطوع فى ثوبه ،لاحظت انهيضع الكستبان فى غير الاصبع الصحيحة ، فنبهته الى ذلك ..

واجاب زوجى :

ـ اجل .. إننى أعرف انه ليس فى الاصبع الصحيحة ، اذ كان يجب ان يكون فى اصبعك انت !



مايو ١٩٦٤

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

آيار ١٩٦٤ ـ ذو الحجة ١٣٨٣